الفنون

ثمن ٧٥ قرشاً

العدد الاربعو

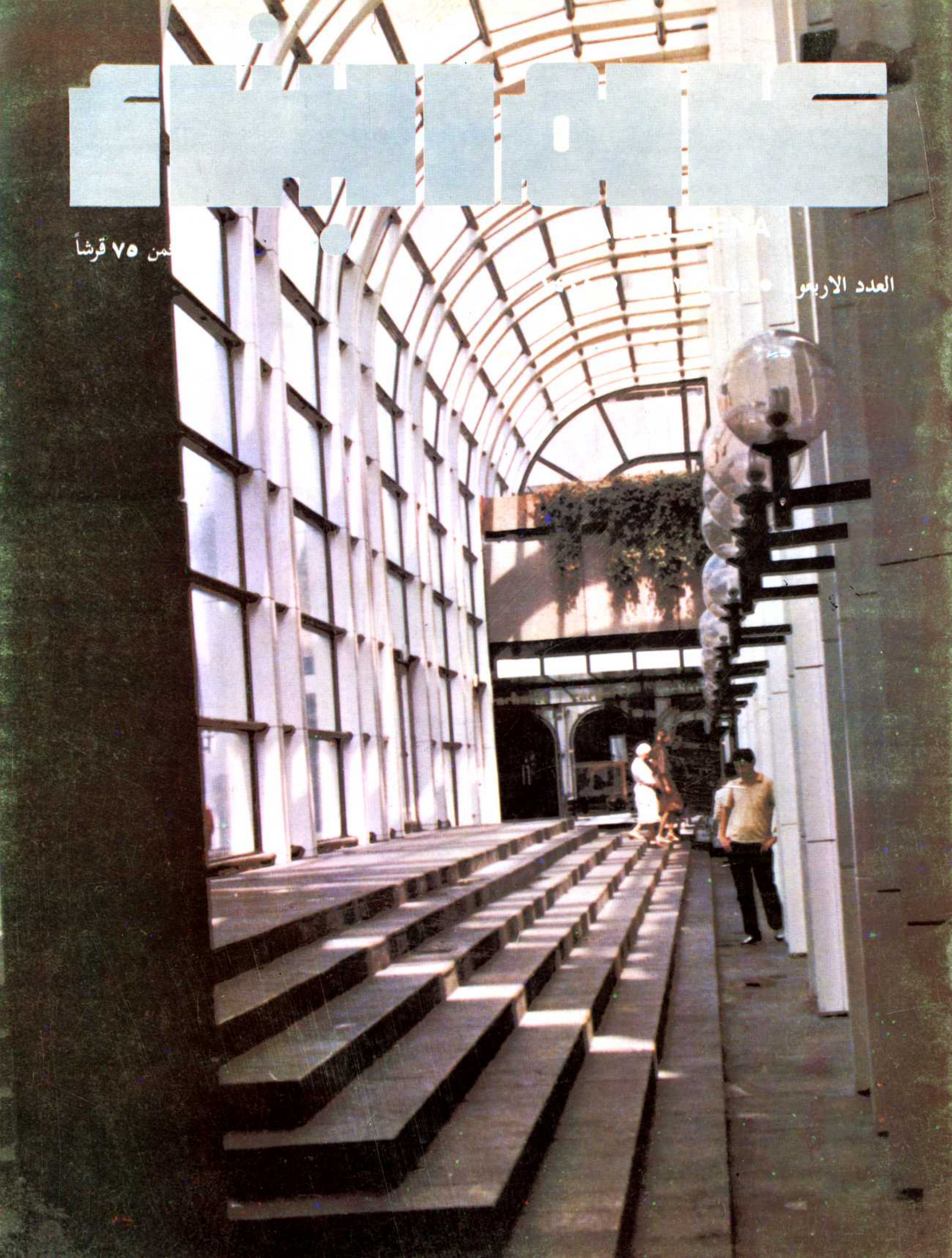

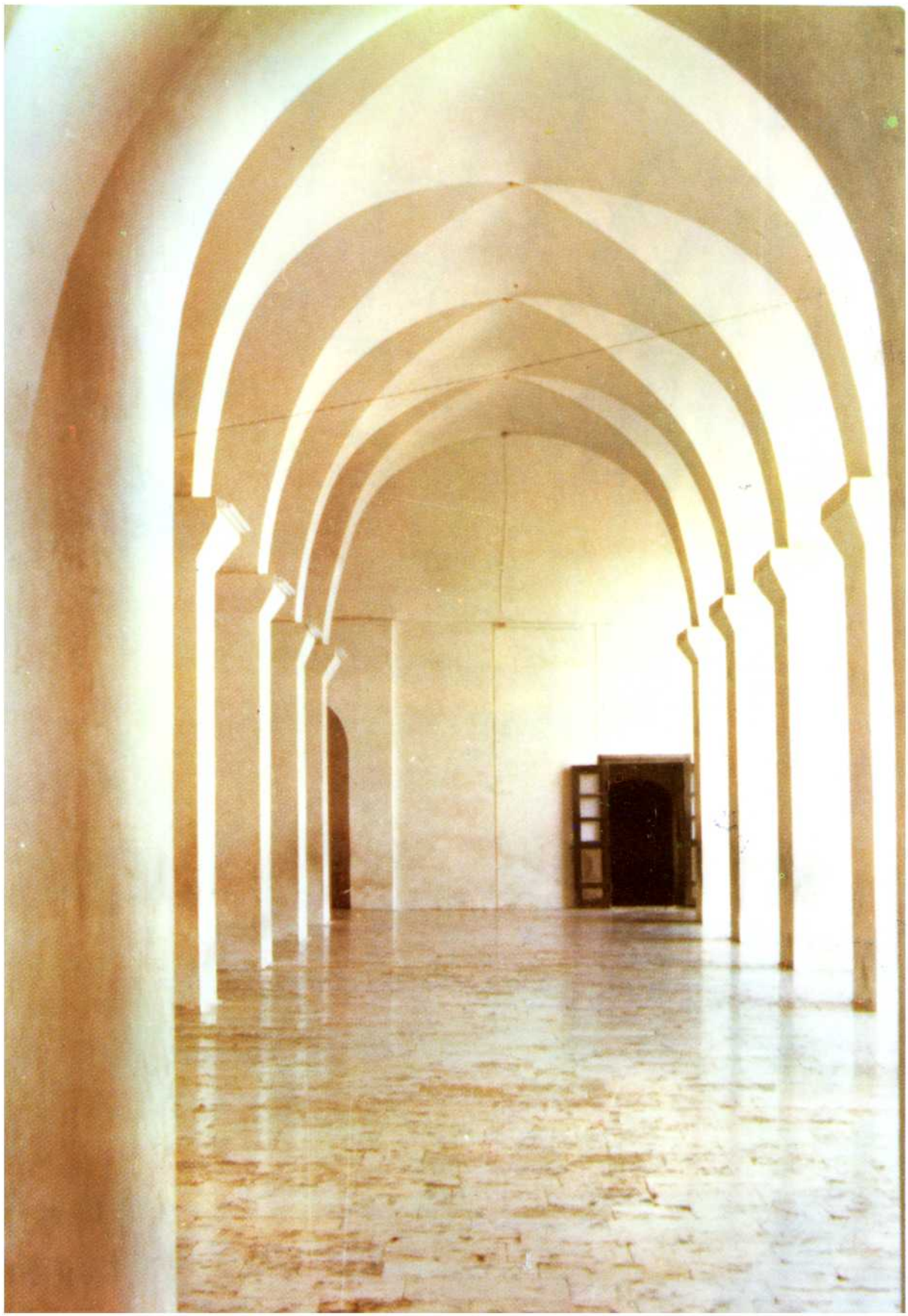

• من معـــــرض التصوير فى حلب للدكتـور احسان شيط

الإفتتاحية

نحاول فى « عالم البناء » فتح مجالات جديدة للفكر المعمارى والتخطيطى ، وذلك بهدف استنطاب الأفكار المخزونة عند المعماريين والمخططين وكل العاملين فى عالم البناء ، ثم نشرها كبداية للمناقشات العلمية فى الموضوعات التى تثيرها هذه الأفكار .. « وعالم البناء » بذلك تسعى إلى المشاركة الفكرية بجانب المشاركة الوجدانية .. المشاركة بالكلمة والرسم والصورة . فالتقدم العلمى يبدأ من خلال ما تفرزه الافكار المتعددة .. سواء المتجانسة أو المتضاربة يبدأ من خلال تحريك الفكر المعمارى والتخطيطى بالتساؤل .. بالتطلع الى الأفضل ... بالبحث الدقيق بعيداً عن السطحية والعمومية التى بدأت تتفشى فى معظم البحوث العلمية أو الجامعية .

إن الفارق بين الباحث فى الدول النامية والباحث فى الدول المتقدمة هو أن الباحث الأول لا يقوى على التركيز والتعمق والتحليل الدقيق لكل أبعاد الموضوع مهما صغر حجمه . بل يسعى فى بحوثه إلى الموضوعات الواسعة والتى لا يستطيع أن يعطى كل جزء منها حقه من الدقة والعمق . فيلجأ إلى حواف الموضوعات وأطرافها حتى يمكن أن يحيط بموضوع البحث . بينما الباحث الثانى يبنى فكره على التنظيم والتتابع المنطقى معتمداً على التركيز والعمق فى بحوث نوعية محددة حتى يستطيع أن يصل إلى أعماق أعماقها ويحيط بكل أطرافها ، فيخرج بحثه معبراً عن قدرته البحثية والعلمية .

ولا يقتصر البحث على إعداده وتقديمه للجهة المعنية بقدر ما يتطلب نشره فى المجلات العلمية حتى يطلع عليه كل المهتمين بموضوعه . فقيمة البحث ليست فى نتائجه بقدر ما هى فى تفاعل هذه النتائج مع غيرها لتدفع الحركة الفكرية الى مزيد من البحث ومزيد من النتائج ومزيد من التقدم . واهتمام الدول المتقدمة بالبحث العلمى يتضح فى تنظيمها للمراجع العلمية لسهولة الوصول إليها وإلى مكوناتها بأسرع وقت ممكن ؛ فأنشأت لذلك مراكز للمعلومات العلمية فى الموضوعات المختلفة يمكن للباحث أن يشترك فى هذه المراكز بعشرة جنيهات مثلا ثم يطلب قائمة المراجع الخاصة بنقطة معينة فى موضوع معين فتصله بسرعة البرق عن طريق الكمبيوتر . ثم يطلب بعد ذلك صوراً من الصفحات التى ذكرت فيها مفصلة أيضا .

وهكذا تسير الحركة الفكرية والعملية بسرعات خيالية تدفع الدول المتقدمة إلى الأمام الأمر الذى يستدعى التنبيه إليه لسرعة إنشاء مثل هذه المراكز فى معاهد البحوث المعمارية ... فهى أهم من إجراء البحوث نفسها .

• فى هذا العدد •

- فكرة ٥
- اخبار البناء ٦
- مشروع العدد ١١
  ١ مسابقة تصميم جامع الدوله الكبير .
- شخصية العدد ٢٢
- مبنى مركز الابحاث البحرية باللاذقه . .. ٢٣
- عالم البناء فى باريس ٢٦
- المقال الفنى ٣٨
  التطور التاريخى لمدينة حلب
- مشروع الطالب ٤٢
- المؤتمر ٤٦

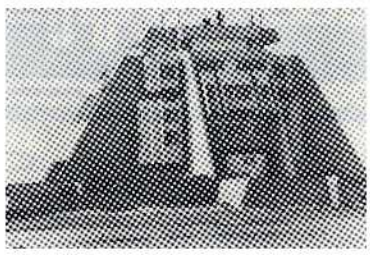

• مركز الابحاث البحرية باللاذقية .....

صورة الغلاف :

العمارة الداخلية لمركز الهال – باريس

عالم البناء

شهرية . علمية . متخصصة .

تصدرها جمعية أحياء التراث التخطيطى والمعمارى

مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية

قسم المطبوعات والنشر

ديسمبر ١٩٨٣ م – ربيع الأول ١٤٠٤ هـ

• رئيس التحرير : دكتور عبد الباقى ابراهيم

• مساعد رئيس التحرير : دكتور حازم ابراهيم

• مدير التحرير : م. نورا الشناوى

• هيئة التحرير : م. هدى فوزى

م. هناء نبهان

مستشارو التحرير

- م. أبو زيد راجح
- د. أحمد فريد مصطفى
- د. أحمد كمال عبد الفتاح
- د. أحمد مسعود
- د. أسعد نديم
- د. بدرى عمر الياس
- د. على حسن بسيونى
- م. مصطفى شوقى
- د. صلاح زكى سعيد
- د. طاهر الصادق
- أ. محمد الباهى
- د. محمد حلمى الحوتى
- م. محمد صلاح حجاب
- د. محمد عزمى موسى
- د. اسماعيل سراج الدين
- د. انتصار عزوز
- د. عبد الله يحيى بخارى

• الأسعار

الدولة	سعر النسخة	الاشتراك السنوى
مصر	٧٥ قرشا	٨٫٥ جنيه
السودان	٧٥ قرشا	٩ جنيه
الأردن	١ دينار	٣٦ دولار
العراق	١ دينار	٣٦ دولار
الكويت	١ دينار	٣٦ دولار
السعودية	١٢ ريال	٣٦ دولار
دولة الامارات العربية	١٢ درهم	٣٦ دولار
قطر	١٢ ريال	٣٦ دولار
البحرين	١ دينار	٣٦ دولار
سوريا	١٥ ليره	٣٦ دولار
لبنان	١٥ ليرة	٣٦ دولار
المغرب العربى	٣٫٥ دولار	٣٦ دولار
أوروبا	٥ دولارات	٦٠ دولار
الامريكتين	٦ دولارات	٧٢ دولار

كما يمكن إضافه مبلغ (١٫٥ جنيه داخل مصر) : و (٣ دولار فى البلاد العربية والخارج) للإرسال بالبريد المسجل

المراسلات : جمهورية مصر العربية – مصر الجديدة

١٤ ش السبكى – منشية البكرى

ص . ب (٦) مرأى القبه

تليفون : ٦٠٣٣٩٧ - ٦٠٣٨٤٣ ٦٠٥٢٧١

تلكس : ٩٣٢٤٣ CPAS US

الندوة العالمية لحماية حلب القديمة

معرض

الخط الكوفي

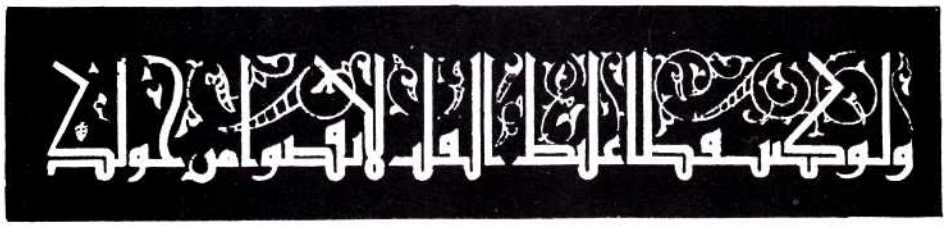

كوفي فاطمي

كوفي مورق (هندسي)

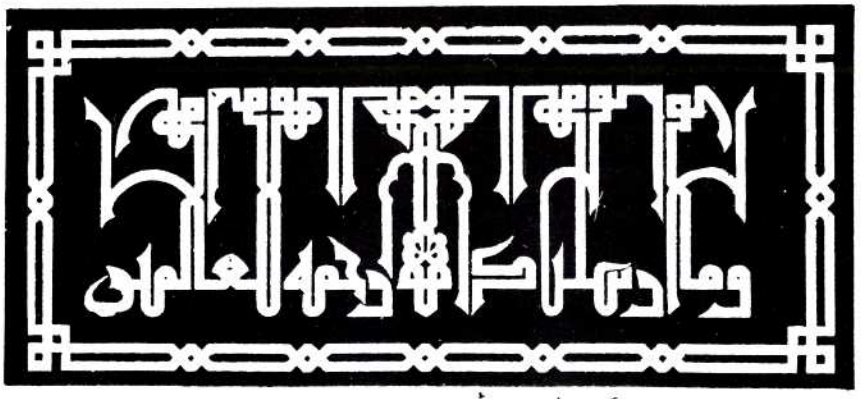

كوفي أندلسي

للفنان :

محمد كامل فارس

فكرة

معهد عال لدراسات الإسكان ـ ضرورة العصر ..

دكتور عبد الباقى ابراهيم

المتتبع للمناهج المعمارية أو التخطيطية فى جامعات الدول العربية يلاحظ أن ما يخص الإسكان منها بالرغم من أهميته فى أوائل المشاكل التى تعانى منها الدول العربية لا يتعدى فترات قصيرة من هذه المناهج ، فى حين تتضمن العمليات التعليمية موضوعات ليس لها صفة الحاجة الملحة أو التأثير المباشر على مجتمع وعمران المدن . ففى الناحية المعمارية تهتم بعض العمليات التعليمية الجارية بموضوعات معقدة تحتاج إلى متخصصين من ذوى الخبرات الطويلة لا يمكن أن يستوعبها الطالب العادى الذى تنقصه الموهبة مثل مشروعات المعاهد التخصيصة لدراسات التراث أو بحوث البحار أو رصد الأفلاك أو المراكز الثقافية المركبة التى تتضمن المسرح والسينما وصالة الموسيقى .. أو المراكز الصحية والمستشفيات التخصصية أو المطارات الدولية أو الموانى البحرية أو النهرية أو المراكز التجارية المتعددة الطوابق المرتبطة بجراجات السيارات والفنادق ... أو مصانع السيارات والثلاجات والألكترونيات ، أو دور الصحافة والنشر أو معاهد وإستديوهات السينما .. أو المراكز الإدارية التجارية الترفيهية المركبة ، أو محطات السكك الحديدية والبرية ومترو الأنفاق .. أو دور المحاكم العليا أو البرلمانات التشريعية .. والمجمعات الحكومية أو المراكز السياحية والمؤسسات الترفيهية أو السفارات والمراكز الدبلوماسية .. أو الجامعات والمعاهد العلمية ... إلى نهاية هذه القائمة الطويلة التى تراجع سنويا . وتبقى مشكلة السكن بكل أبعادها فى ناحية جانبية من العملية التعليمية .

وفى الناحية التخطيطية تهتم بعض العمليات الجارية بموضوعات مركبة مثل تخطيط الأقاليم الساحلية أو تخطيط الأقاليم الصناعية أو الزراعية أو تخطيط العواصم والمدن المركزية ، وأخرى عن تخطيط المناطق الصحراوية أو تخطيط المناطق السياحية أو تخطيط المحافظات الإدارية . وقد تتعرض بعض المشروعات إلى موضوعات قطاعية مثل التخطيط الصناعى أو التخطيط الزراعى أو التخطيط السياحى أو توزيع السكان والعمالة ومصادر الإنتاج .. أو التجارة الخارجية .... وهكذا يقذف بالطالب فى بحر من الأمواج المتلاطمة والتيارات المتداخلة فى بحر من الدراسات الإجتماعية والإقتصادية والتشريعية والإدارية والجغرافية والعمرانية لا يقوى على ركوبها ، إلى مجموعات متخصصة تعمل فى أطر برامج عمل متكاملة ... وتخرج المناهج التخطيطية بذلك عن الإطار الهندسى الذى تحاول أن تلتصق به ... ومع ذلك تبقى مشكلة الإسكان بكل إبعادها فى ناحية جانبية من العملية التخطيطية .

لقد فطنت الجامعات إلى أهمية الإسكان فأدرجته فى مناهجها المعمارية كتخصص منفصل كما فى جامعة الاسكندرية ، وضمنتها جانباً من مناهجها التخطيطية كما فى العديد من الجامعات العربية . وبالرغم من إحتلال المشكلة الإسكانية لقمة المشاكل التى تواجهها الدول النامية لم تأخذ دراستها العملية القدر المناسب من الأهمية ... هذا فى الوقت الذى تهتم فيه الجامعات الغربية بهذا المجال العلمى المؤثر فى الدول النامية فأقامت له أقساماً خاصة لدراسات الاسكان فى الدول النامية كما فى جامعات لندن وأدنبره وكولومبيا ، بل وأفردت له مراكز البحوث أقساماً خاصة ببحوث الإسكان فى الدول النامية كم فى روتردام بهولندا وغيرها فى ألمانيا وفرنسا ... بل وتصل وفود طلبتها إلى العديد من الدول العربية لتستكمل دراستها الميدانية والتطبيقية فى هذا المجال ... تحاول أن تدرس الهياكل التنظيمية التى تتعامل مع إسكان ذوى الدخول والإمكانيات المحدودة . كما تحاول أن تتعرف على المشروعات التى نفذت والدراسات التى وضعت ... ثم تحاول أن تلتقى بالمتخصصين والمسئولين فى هذه الدول لتجمع منهم وعنهم كل البيانات والمعلومات ... كل ذلك بهدف بناء الفكر الغربى الذى يمكن أن يتعامل مع مشاكل الإسكان فى الدول النامية كأهم المشاكل التى تعانى منها هذه الدول ... وتبقى الدول النامية بعد ذلك فى صفوف المتخلفين تنتظر ما يجود عليها به الفكر الغربى من مساعدات ومشروعات بدأت تظهر آثارها فى العديد من الدول العربية .

ومع أهمية الإسكان الذى يمثل قمة المشاكل فى الدول العربية لم تظهر حتى الان الدعوة إلى إنشاء معاهد متخصصة فى هذا المجال .... ومع التجارب العديدة التى نمر بها لم تتحرك المؤسسات العلمية لمساندة هذه التجارب أو الإفادة منها ... ويستمر الإيقاع العلمى ثابتاً لا يتطور .... الأمر الذى لابد من تحريكه بقوة شديدة لمواجهة أكثر المشاكل المحلية تعقيداً وصعوبة .... تحريكه من جانب المؤسسات العلمية ... وتحريكه من جانب السلطات التنفيذية والتشريعية ..

إن الإسكان بجوانبه الفنية والمعمارية والتخطيطة والتنفيذية والتشريعية والاقتصادية والإجتماعية والإدارية يحتاج إلى مساندة علمية بحثية فى كل هذه الجوانب التى يمكن أن تمثل العمود الفقرى لمناهج معهد متخصص فى الإسكان . وإذا كان العالم اليوم ينمو نحو التخصصات الدقيقة فى بعض المجالات فهو ينمو أيضا نحو انتخصصات المتكاملة فى غيرها . وقد يتراءى للبعض أن الإسكان هو أحد المكونات الأساسية فى التخطيط العمرانى ، وإن كان كذلك فله أساسياته التصميمية والإنشائية ، كما له مقوماته الإجتماعية والإقتصادية ومحدداته التشريعية والإدارية ... والإسكان هنا لا يقتصر على بناء الجديد من الوحدات السكنية بقدر ما يتضمن الإرتقاء بالقديم منها ، وقد يصل إلى إعادة إستعمال المواد المتخلفة عن هدم المستهلك منها لبناء الجديد .... وهو بقدر حاجته إلى علم فى وضع برامجه التنفيذية فهو يحتاج إلى علم فى الإدارة والصيانة ، بل وعلم لتوجيه مدخرات ذوى الدخول المحدودة جهداً ومالاً ، إلى الإستكمالات المتتالية للوحدات السكنية كنظام بناء المسكن النواة أو بناء المسكن القشرى .. والإسكان هنا ليس حضرياً فى المقام الأول بقدر ما هو ريفى ، وفى كلتا الحالتين هو حضارى الهدف بارتباطاته الثقافية والإجتماعية والسلوكية ، وفى متطلباته المعيشية وفى خدماته اليومية .

لقد ورث الإنسان العربى فى مجال الإسكان من الأنماط التصميمية والطرق الإنشائية والأساليب التحويلية ، كما ورث العديد من التشريعات واللوائح . وقبل ذلك ورث العادات والتقاليد الحياتية والمتطلبات المعيشية – كل ذلك يدخل فى مناهج المعهد العالى للإسكان .

والسؤال الآن للمسئولين فى داخل المؤسسات العلمية والتنفيذية هل نحن فى حاجة إلى معاهد علمية للإسكان .

أخبار البناء

مصـــــــــــــر :

☆ تقرر أقامة أول فندق سياحى من الدرجة الاولى بواحة سيوة على مساحة ألف متر مربع كخطوة أولى فى خطة التنشيط السياحى للمنطقة بعد أن زاد إقبال السياح عليها فى الفترة الاخيرة . وقد صرح السيد سكرتير عام المحافظة بأن الفندق يضم ١٥٠ غرفة وسيتم اقامته على مراحل وتشمل المرحلة الاولى منه على انشاء ٢٦ غرفة وتبلغ تكاليفها ١٥٠ ألف جنيه . على ان يتوالى بعد ذلك إستكمال باقى مراحل الفندق .

☆ بدأت الخطوة التنفيذية لاعادة تعمير القنطرة شرق ، وقد صرح السيد رئيس المدينه بأن خطة إعادة التعمير تتضمن بناء ٨ عمارات سكنية بتكاليف مليون و ٢٥٠ الف جنيه تم اعتمادها من وزارة التعمير .. وقال السيد محافظ الاسماعيلية انه قرر بناء ٣ عمارات سكنية أخرى من ميزانية الإسكان بمحافظة الاسماعيلية وتم اعتماد مبلغ ٤٥ ألف جنيه لذلك . وتقرر رصف ٣ طرق جديدة بطول ٣ كيلو مترات داخل المدينة مع رصف الطريق الرئيسى من بدايته من المعبر وحتى مدخل المدينة وإقامة ١٨ كشكاً خشبياً لتدعيم الوحدات الصحية . والفصول التعليمية .. وإنشاء وحدتين صحيتين فى أبو عروق وجلبانة .

☆ انتهت محافظة البحر الاحمر من وضع أول تخطيط عمرانى حضارى لمدينة الغردقة . صرح بذلك السيد محافظ البحر الاحمر وقال / ان تكاليف هذا التخطيط تبلغ نصف مليون جنيه تم جمعها بالجهود الذاتية وأضاف : أنه تم تصوير الغردقة كلها تصويراً جوياً ثم تم تحويل صورها الى خرائط مساحية إشترك فى إعدادها عدد من الخبراء الأجانب . هذا وسوف يتم لأول مرة إزدواج الطريق لمدينة سفاجا واعادة رصفه وتوسيعه كما سيتم لأول مرة البدء فى اقامة المرحلة الاولى لكورنيش سفاجا ورصف الطرق الداخلية بها بتكاليف تصل الى مليون جنيه تم اعتمادها وتدبيرها بالكامل وينتهى العمل منها خلال عامين .

☆ بدأ العمل فى بداية شهر ديسمبر فى إنشاء ٦٠ شاليهاً سياحياً جديداً فى منطقة نويبع بمنطقة سيناء الجنوبية . يتم انشاء هذه الشاليهات التى تضم ١٢٠ سريراً بالإتفاق مع الحكومة السويدية . وقد صرح السيد وزير السياحة بأن الإقبال السياحى على المناطق السياحية فى سيناء بدأ يزداد . وقد ارتفعت نسبة الإشغال فى فنادق سيناء خلال شهر سبتمبر الماضى من ٣٠ ٪ الى ٦٥ ٪ . وقد انتهى العمل فى فندق المطار بسانت كاترين ويجرى العمل فى فندق وادى الراحة .

بـــــــــــــاريس :

☆ عقد فى باريس المعرض الدولى الرابع عشر للبناء فى المدة من ١١ - ٢٠ نوفمبر ١٩٨٣ تحت اسم باتيما ٨٣ . وذلك فى إطار خطة المعارض الدولية المتخصصة التى تنظمها فرنسا كل عام لتلبية احتياجات مختلف الدول المتقدمة منها والنامية .

لنـــــــــــــدن :

☆ يقام فى لندن فى شهر يناير القادم معرض كبير عن العمارة العربية فى الماضى والحاضر . وذلك بمقر المعهد الملكى للمعماريين البريطانيين . ويقوم بتنظيم المعرض الذى يفتتح فى ٢٤ يناير ويستمر لمدة ثلاثة اسابيع الغرفة التجارية العربية البريطانية بالتعاون مع عدد من الإستشاريين العرب . ويهدف منظمو المعرض الى زيادة الوعى العام بالتراث الفنى العظيم للعالم العربى وكذلك دعم التعاون العربى والبريطانى من خلال عرض الأعمال التى قام بها المعماريون المعاصرون من عرب وبريطانيين . وقد وضع المنظمون تخطيطا أساسياً للمعرض يركز على العمارة العربية الأصيلة بعناصرها الأساسية مثل تخطيط المدن وبناء المسجد والسوق والمدرسة . ويضم المعرض نموذجاً لقبة الصخرة كأقدم مثل من أمثلة العمارة العربية الاسلامية .

المملكـــة العربيـــة السعـــوديـــة

☆ عهدت وزارة البلديات والشئون القروية فى المملكة العربية السعودية إلى مجموعة نوركونصلت النرويجية بالمشاركة فى التنمية الاقليمية بوضع تخطيط طبيعى لمنطقة القصيم الزراعية . والمعروف أن هذه المنطقة تقع على ارتفاع ٦٠٠ م فوق سطح البحر فى الجزء الشمالى من المنطقة الوسطى للمملكة العربية السعودية . ويشتمل مسطح المشروع على عدة مدن صغيرة وبعض القرى . أما بقية المنطقة فتنتشر فيها قبائل البدو فى أماكن متفرقة . ومن المتوقع ان يضمحل أسلوب الحياة البدوية ، وأن تزداد حركة الهجرة من القرى الى المدن فى المستقبل . وذلك سعياً وراء العمل والخدمات الصحية والتعليمية وغير ذلك مما يؤدى إلى رفع مستوى دخولهم ومعيشتهم ويتكلف المشروع ٧ر٣ مليون دولار .

☆ ينتهى قريبا مبنى السنترال الرئيسى الجديد فى حى المربّع بالرياض بجميع منشآته التى تقدم الخدمة التلفونية والبرقية والبريدية . ويقع المبنى على شارع الملك فيصل ويتكون من سبعة طوابق بمسطح إجمالى يبلغ ١٦ر٠٠٠ م^{٢} . وقد نفذ البناء بإستعمال الخرسانة المسلحة والطوب المصمت والألواح البينية المعزولة والمكسوة بالصلب . وقد صنعت نوافذ الجناح الفنى من الطوب الزجاجى غير الشفاف حتى تسمح بتوفير الإضاءة الطبيعية بينما تم تزويد جناح المكاتب بستائر ضخمة حاجبة للشمس وتمتد فيما بين الأعمدة الإنشائية .

☆ خرج أخيراً للمناقصة مشروع إقامة أحدث مركز إعلامى بالمملكة العربية السعودية بإنشاء

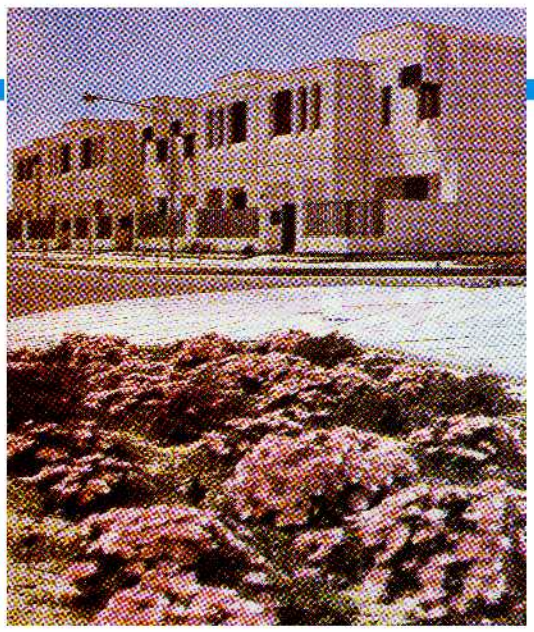

جانب من مشروعات الإسكان بمدينة الجبيل الصناعية .

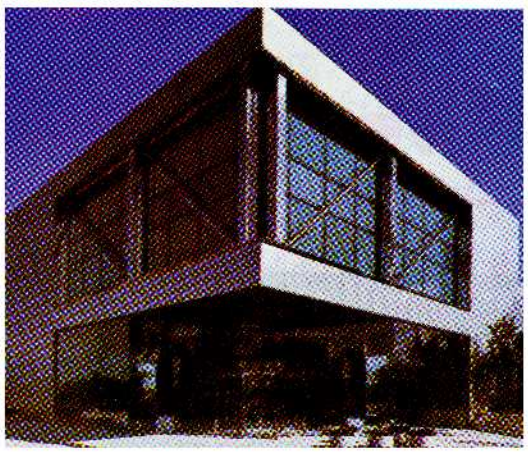

مبنى السفارة الكويتية .

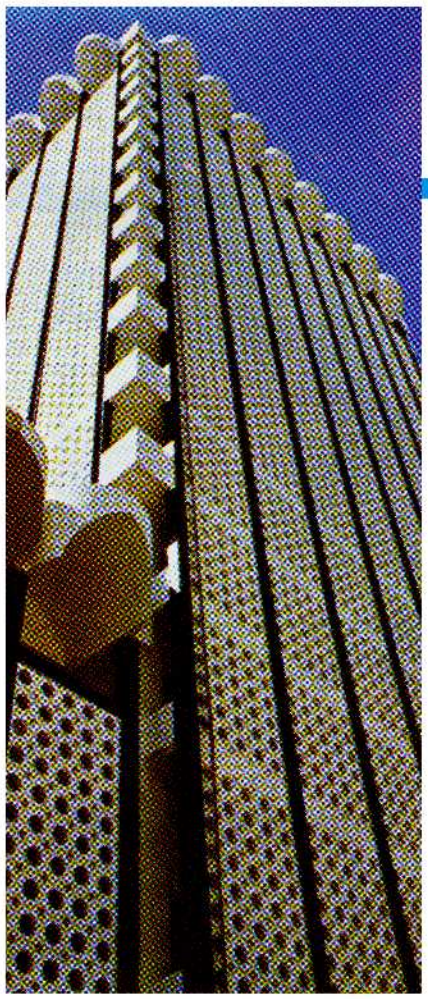

بنك البحرين الوطني

مبنى وكالة الأنباء السعودية الذى يتكلف ٨٠ مليون دولار . ويشغل المبنى مساحة ٢٠ر٠٠٠ م٢ ومن المتوقع ان يتم الإنتهاء من المشروع فى عام ١٩٨٥ .

☆ تُصدر مجلة الشرق الأوسط للبناء التى تُصدُر فى لندن باللغة الانجليزية ملحقا خاصا عن البناء فى المملكة العربية السعودية . ويضم الملحق موضوعات هامة عن المدن الصناعية التى تقام حاليا فى كل من الجبيل وينبع .

الكـــــــــــويت :

☆ يعتبر المبنى الجديد لمقر السفارة الكويتية فى واشنطن تحفة معمارية وصورة إبداعية جديدة من صور العمارة العربية فى القرن العشرين ، وهو من تصميم المعماريين الأمريكيين سكيدمور أوينجز وميريل . وقد روعى فى تصميم المبنى أن يتسع لإقامة حفلات الاستقبال العامة بالإضافة إلى احتوائه على مكاتب تتسع لنحو ٧٠ موظفاً موزعة على ثلاثة أدوار تشمل الأنشطة الثقافية والتربوية والعسكرية . ويضم المبنى قاعة اجتماعات مزودة بالتجهيزات السمعية والبصرية وتتسع لخمسين شخصاً . وكذلك مطبخاً لتقديم الوجبات واستراحة للضيوف . وروعى أيضا إشتمال المبنى على أماكن لوقوف ٤٢ سيارة . ويبلغ المسطح الإجمالى للإستخدامات بمبنى السفارة ٦١٠٠ م٢ .

ويعكس هذا التصميم تأكيداً على التباين بين المظهر الخارجى الذى اتسم بالطابع الغربى العصرى وبين الداخل ، حيث إستخدمت الوحدات الزخرفية من الطراز الإسلامى .

وكان التركيز على فكرة المربع الدوار وهى من خصائص التصميم الإسلامى . ويقع المدخل الرئيسى للمبنى فى المستوى الأرضى فى أحد زوايا المبنى وسط مدخل مربع الشكل يعلوه ركن تربيعى أكبر مزود بكوابيل ويبرز الركن العلوى إلى الخارج فوق المدخل بزواية ٤٥ درجة . وتمت تكسية الجدران الخارجية للمبنى بألواح من الصلب غير القابل للصدأ ، بالإضافة إلى استخدام الجرانيت الرمادى فى تكسية الشرفة .

أما قاعة الاستقبال الرئيسية فقد زودت بفتحة فى السقف لمرور الضوء وهى مغطاة بزجاج متعدد الوجهات لانكسار الضوء بالطريقة المنشورية وانعكاسه فوق جدران طليت بألوان زاهية . كما استخدم الرخام الملون فى الأرضية على أشكال متباينة مع الجرانيت الرمادى .

☆ عقدت لجنة التخطيط الشامل للثقافة العربية إجتماعها الثانى فى الكويت فى الفترة من ٢٤ ـ ٢٥ ديسمبر ١٩٨٣ . ومن الجدير بالذكر أن هذه اللجنة تابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية . ومن الأهداف والأسس التى تناولها الاجتماع : تطوير البنية الإجتماعية والإقتصادية والفكرية ، وتنمية وإبراز الهوية الحضارية العربية الإسلامية والمحافظة عليها ، وتوفير مرافق النشر الثقافى ولوازمه . وفى ميادين التخطيط الثقافى هناك أهداف أساسية منها : حماية التراث المهدد والحفاظ على المدن الإسلامية والطرز المعمارية وتخطيط وتزيين المدن العربية .

البحـــــــــرين :

☆ تواصل البحرين إنفاق مبالغ ضخمة على البناء على الرغم من تناقص عائداتها البترولية وتحويل المزيد من الأموال للأغراض الدفاعية . فقد سجل الطلب على معدات البناء مزيداً من النمو فى البحرين . والمعروف أن البحرين تقوم بتنفيذ خطة تنمية طموحة . وتشمل مشروعات الخطة توسعة مختلف مرافق الميناء وإقامة عدد من المصانع من أهمها مصنع لدرفلة الألمونيوم . وكذلك يجرى تنفيذ مشروع بناء جامعة جديدة تسمى جامعة الخليج العربية ومشروع إتمام الجسر الذى يربط جزيرة البحرين بالبر السعودى .

لبنـــــــــان :

☆ يجرى حاليا تنفيذ بعض المشروعات لحساب وزارة الصحة اللبنانية (وبتمويل من منظمة اليونيسيف التابعة للأمم المتحدة) وذلك بإقامة عدد من المستشفيات والمراكز الصحية فى إطار الخطة العامة للتنمية والتعمير فى بيروت وجنوب لبنان . ويحاول المسئولون اختصار وقت التخطيط والبناء بأقل التكاليف الممكنة .

تحقيق العدد

البحث عن عمارة القرن العشرين
فى مشروع جامع الدولة الكبير ببغداد

على مدى يومى ٢٩ ، ٣٠ أكتوبر عام ١٩٨٣ م اجتمع فى قاعة مجلس الأمة ببغداد عدد كبير من المعماريين والأساتذة والخبراء والفقهاء والمسئولين فى ندوة علمية لمناقشة مشروع جامع الدولة الكبير ، الذى تزمع الدولة إقامته فى بغداد ليتسع لثلاثين ألف مصلى ، بالإضافة إلى الخدمات المتكاملة والتى تتضمن مكتبة إسلامية ومركزاً ثقافيا واجتماعيا وأسواقاً تجارية ومبانى إدارية ومواقف للسيارات ومجموعة من المبانى السكنية للعاملين فى هذا المركز الحضارى الكبير . وقد اختيرت لهذا المشروع مساحة كبيرة من الأرض فى الطرف الشمالى الغربى من المدينة .

وقد قدم المشروع من خلال سبع مشروعات معمارية اشترك فيها سبع من المكاتب الاستشارية الأجنبية والعراقية كمتسابقين قدموا أعمالهم بعد مئة يوم ،شاملة التصميمات الابتدائية والدراسات الفنية مع المجسمات المعمارية . وبدأت الندوة فى يومها الأول بعرض كل متسابق لمشروعه موضحا اتجاهاته التصميمة والتخطيطية التى بناها على دراساته التاريخية والحضارية والاسلامية . وحضر هذه العروض السيد رئيس الجمهورية العراقية الأمر الذى أضفى اهتماما بالغا على المشروع ليس فقط بالنسبة لطبيعته وحجمه المتميّز ، ولكن أيضا لكيانه الحضارى والتاريخى المعاصر ، ومايرتبط بذلك من فكر معمارى يتصل بالماضى ويعبّر عن الحاضر ويتطلع إلى المستقبل صيغة من فلسفة الامتداد الحضارى وضعت للمتسابقين لترجمتها إلى قالب معمارى صامت ليقام فى زمن محدد وبأساليب إنشائية محددة لأداء وظيفة معينة. وبناءاً على ما سبق بدأ المتسابقون فى شرح دراساتهم المتعمقه والمستفيضة عن العناصر المعمارية القديمة ووظائفها ، وقيمها التعبيرية والإدائية . وكان لكل متسابق مدخله الفكرى وأسلوبه التحليلى الخاص الذى اقتنع به ووصل إلى التصميم الذى قدّمه ، حتى أصبح لكل منهم قناعة كبيرة بفلسفته ونظريته التى بلورها على مدى مئة يوم ، إن لم تكن لها جذورها أصلا فى نفسه ، أو فى عمله وفلسفاته من قبل . وهنا يختلف عمق النظرية واستقرارها الفكرى ... ومن هنا أيضا يظهر مدى تطور النظرية مع تطور الدراسات بالتحليل ثم بالممارسة ثم التقويم ثم إعادة النظر فى النظرية الأولى لتتطور إلى رؤيا أكثر تقدماً أو تطلعا للمستقبل . وهذه هى المستقبلية فى النظرية التى لاتقف عند صيغة ثابتة بل تتطور وتتحرك مع التطور العلمى والتحرك الفكرى ... متطلعاً إلى المستقبل من منطلق الواقع ومن خلال الانتماء إلى الماضى .

ندوة جامع الدوله الكبير - بغداد

وتمثل المناقشات التى تمت فى هذه الندوة منبعاً للتعرف على مفهوم الخبراء والمفكرين ورجال الدين والأثريين والمعماريين للمستقبلية أو التطور فى مشروع مثل جامع الدولة الكبير . فقد تحدث البعض عن الجوانب الفقهية ومتطلبات الطهارة فى المسجد ، وتحدث البعض عن ضرورة تحرّى الدقة فى تحديد القبلة بالوسائل العلمية الحديثة ، وتحدث البعض الآخر عن شكل المحراب ووظيفته . وإن كان البعض يشير إلى حديث نبوى شريف يدعو إلى تجنّب المحراب الذى يمثل المذبح فى المعابد القديمة وتجنّب الألوان فى المساجد .

وانتقلت الآراء بعد ذلك إلى أشكال المآذن وأطوالها فى العصر العباسى كمرجع للعصر الحديث ، ثم إلى أشكال القباب والزخارف فى نفس العصر . وانحصرت معظم الآراء فى الكشف عن خصائص العمارة القديمة دون مس أسلوب الابتكار الحضارى فى عمارة اليوم والغد ، مع الربط بالقيم الحضارية لعمارة الماضى ، وقد دعا قلة من الحاضرين إلى ضرورة عدم التقيّد بحرفية التراث أو بمظهره بقدر ما يؤخذ عنه من خلاصته وروحه ، مع التفاعل مع منجزات العصر والمستقبل حتى يكون المسجد الجامع أو مسجد الدولة الكبير علامة مميزة لأجيال قادمة من المعماريين .

إذا كانت العمارة العربية الاسلامية على مر العصور تعبر عن قيم حضارية معينة فى عصور معينة فإنها ترتبط بوحدة الفكر الإسلامى . ووحدة الفكر الاسلامى هنا ليست بمفهوم الفكر الدينى

الضيق ولكن بمفهوم الفكر الحضارى الشامل . وهنا لابد من التأكيد على أن الإسلام حضارة كاملة بجوانبها الدينية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية والعمرانية . ولايمكن الفصل بين هذه الجوانب فى تعريف الحضارة . والحضارة الاسلامية حضارة كل مكان وزمان . فهى حضارة الماضى والحاضر والمستقبل . والعمران الذى يرتبط بالمجتمع الإسلامى هو عمران الماضى والحاضر والمستقبل .لاتحده أشكال أو أنماط محددة أو فكر أو فلسفة محددة .. وتحليل العمران فى العصور الاسلامية السابقة لايعدو أن يكون اجتهاداً مبنيا على محاولات تحليلية لجأ إليها بعض المعماريين والمفكرين . وهى ليست بالقطع مُلزمة أو مقيدة بل بالعكس فإن الفكر الاسلامى يدعو إلى مزيد من التفكر والتبصر والتقدم لما فيه صالح البشرية فى كل زمان .

إن القيم الحضارية لعمارة المسجد فى كل زمان إنما تعبر عن قدسية المكان وكفاية الأداء وتقنية البناء . وفى هذه الأبعاد الثلاثة عدد من الثوابت المكانية والفقهية التى لايمكن إغفالها ، فيها أيضا عدد من المتغيرات التى تساعد على كفاية الأداء وترتبط بتكنولوجيا البناء وهذه المتغيرات وإن كانت تتأثر بالتقدم التقنى إلا أنها فى شكلها ومضمونها لابد وأن ترتبط حسّيا وفكريا بالتراث لتأكيد الاستمرارية الحضارية . وهذا هو التحدى الفكرى الذى يواجهه المعمارى المصمم لمشروع كبير له أهميته التاريخية مثل مسجد الدولة فى بغداد .

إن المنهج العلمى الذى بدأه المشاركون فى المسابقة المعمارية لتصميم مبنى جامع الدولة الكبير عرضوا بحوثهم الاكاديمية فى تقارير صحبت المشروعات المقدمة ولم يستطع المناقشون للتصميمات الاطلاع عليها لإدراك ما وراء التصميمات من فلسفات أو خلفيات . ولكن الواضح من المشروعات المقدمة أن معظمها مبنى على أساس تحليل العمارة القديمة بهدف استخلاص بعض المبادىء التصميمية أو التشكيلية التى تعينهم على وضع تصيماتهم الحديثه . الأمر الذى أظهر المشروعات المقدمة فى صور متطورة لعمارة المساجد القديمة . حيث اجتمعت بها نفس المفردات ونفس الزخارف وإن كانت بمقاييس إنشائية لاتتحملها تكنولوجيا العمارة القديمة وتستطيع التكنولوجيا الحديثة تحقيقها حجماً ومقياساً .

ثم ظهر رأى يقول ان من الواضح ان المعمارى العربى المعاصر لايزال يبحث عن الصيغة المعاصره لعمارة المجتمع الاسلامى وليس عن العمارة الاسلامية الصفه خاصة فى عمارة المسجد الكبير الذى يعتبر تحولا جوهريا فى تاريخ العماره المعاصره بشكلها ومضمونها . وقال نفس الرأى إن الانسان العراقى الذى ابتكر الملويه فى سامراء يمكنه ان يبتكر بديلها المعاصر .. والانسان العربى الذى بنى هذه القبلة يمكنه ان يبتكر بديلا لها كما ان الانسان العربى فى العراق الذى ابتكر العقود وطوعها كعناصر إنشائية تعبر عن قيم حضارية فى زمانها يمكنه ان يبتكر بديلها المعاصر ، مع ربطها بالماضى فكرا وتعبيرا وأصاله ، والمعاصره هنا ليست بالمفهوم السطحى لاستعمال الواجهات المعدنية أو الزجاجيه بل هو أعمق من ذلك بكثير .. مفهوم يرتبط بالثوابت المكانيه ويلتزم بالقيم الحضاريه ويتعامل مع تكنولوجيا المستقبل فى البناء فالأمر ليس اذن تجميعا لمفاهيم ومفردات وكليات العماره التاريخيه فى صيغ ركيكه تبنى فى العصر الحاضر .

واحتدم النقاش البناء الموضوعى فى ندوة جامع الدولة الكبير فى بغداد وان دل ذلك على شىء فانما يدل على صحوة حضارية ناشئه وادراك لأهمية الصرح الحضارى المتمثل فى مشروع المسجد الكبير .. واكثر من ذلك انخراط المفكرين والمؤرخين وعلماء الدين والمعماريين والمخططين ثم السياسيين فى تدارس هذا الموضوع الهام .. هذه فى حد ذاتها ظاهرة تبشر ببزوغ فجر جديد فى تاريخ خير امه اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ... وكان رئيس الجمهورية العراقية يتابع باهتمام بالغ كل ما دار فى الندوة من مناقشات حضر جانبا كبيرا منها فى اليوم الاول واليوم الثانى ثم طلب ان يدلى برأيه فى هذا الشأن ... ولا اقل من عرض لبعض فقرات من ملاحظاته التى تعبر عن عمق الادراك بالمسئولية التاريخيه والحضاريه وان اهتمام المسئولين والسياسيين بهذا الجانب الحضارى هو فى حد ذاته ظاهرة تستحق التسجيل فى سجل العمارة العربيه المعاصره .

قال سيادته فى بدء حديثه « ما نعنيه هو كيف يتصل هذا المنشأ بالمرحله وبالعصر ...

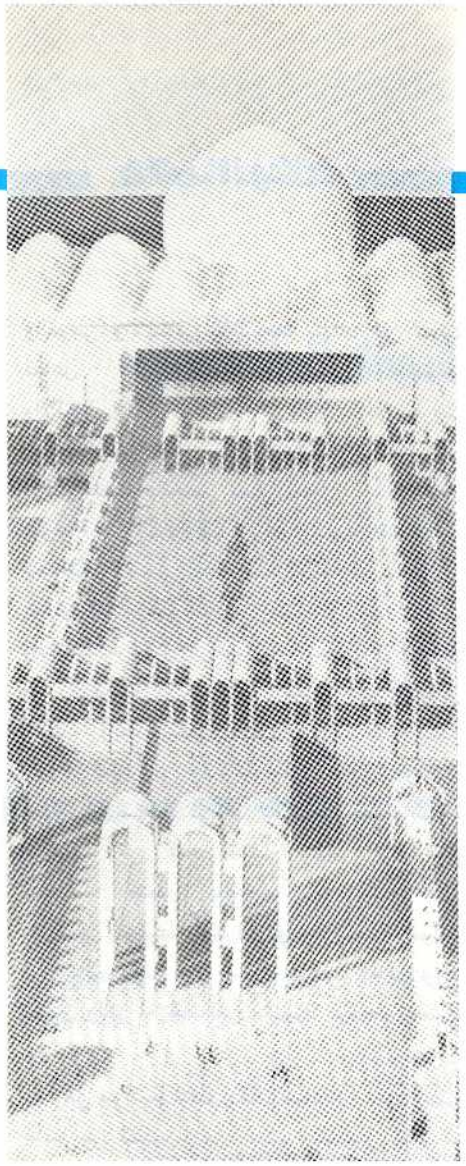

مجسم المشروع المقدم من د . محمد مكية .

الذى يقود المجتمع والدوله فى العراق » وعن التفكير فى انشاء الجامع الكبير قال سيادته « لاننا نعتبر السفر التاريخى اهم من الحاضر ... فلا نستطيع ان نتحمل ان ينظر الى مسيرتنا بدون شواخص بارزه على المستوى الروحى والاعتبارى وعلى اساس هذه النظره فكرنا فى انشاء صرح متميز بصيغه جامع فى بغداد . وكذلك مساجد متميزة اخرى فى عموم المحافظات . فهل التميز الذى نعنيه هو تميز فى الحجم والسعه ام انه تميز فى مبادىء اخرى ... اذا ما كان الحجم أو السعه عنصرا لابد فيه من التميز فينبغى أن لايكون هو العنصر الوحيد فى التميز ... اى ان البناء ينبغى ان يكون متميزا فى معناه وفى فنه المعمارى ولابأس أن يكون متميزا كذلك فى حجمه وفى سعته » .

وعن التراث قال سيادته « نحن نعتبر التراث عمقا لابد منه لكى تستند اليه كل تصرفاتنا وافكارنا ... وان الحاضر بامتداده الوطنى

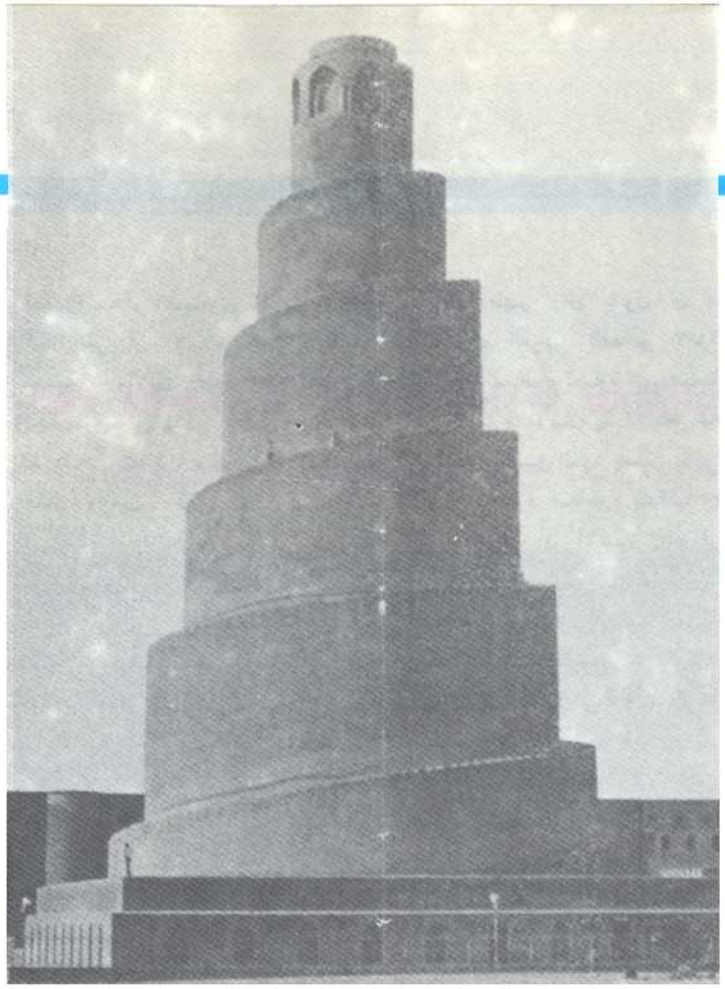

المئذنة الملوية - مسجد سامراء

والقومى والانسانى لابد منه كذلك فى عملية تفاعل دقيقه بين الوطنى والقومى والانسانى » ... ثم قال « فى الوقت الذى نرفض استحضار الماضى بصيغة الإستنساخ كذلك نحن نرفض الصله بالحاضر بصفة النقل » وأتبع ذلك بقوله « على اساس هذا ... هل ننشىء هذا الجامع كعراقيين فحسب بحاله منعزله ام انه ينبغى ان يجرى انشاء هذا الجامع حتى لو كان التصميم والتنفيذ من قبل عراقيين ... ينبغى ان يتفاعل مع قوميتنا وإنسانيتنا على نحو لايقبل الشك .. وبذلك يكون المنشأ ضمن مرحلته وضمن عصره كذلك ... وعندما يكون ضمن مرحلته وضمن عصره فاننا فى هذا نكون قد حققنا الهدف المقصود من بناء منشأ متميز فى عمق معناه ... متصل بالحاضر ... منفتح على المستقبل مرتبط بالتراث والماضى ... مولود عن الماضى ولكن غير منقول عنه ... يحمل روح الماضى ولكن له خصائص متميزة مرتبطه بعصره بمرحلته » .

وعن مواكبة التطور قال سيادته « لكى أعُطى جانبا من تفكيرنا فى بعض التفاصيل مثلا لو نظرنا الى الجامع قبل ١٠٠ سنة فى العراق لوجدنا ان الجامع قبل مئة سنة كان من حيث ملاءمته للتطور عندما يؤمه المصلون هو افضل من بيوت المصلين .. وهذا هو احد العوامل التى تشجع على ان يذهب المصلون الى الجوامع ... ولكن اذا تساءلنا الان .. هل الجوامع أفضل حالاً من بيوت المصلين من ناحية التسهيلات المعروفة ... الجواب كلا ... بيوت المصلين أغلبها إن لم تقل جميعها الآن افضل حالا من الجوامع بما فى ذلك التكييف ... الصحه العامه ... ووعى الانسان للصحه العامه فى السابق وربما الآن فى بعض قطاعات الشعب يذهب الى الجامع ويسجد على فراش وطأته آلاف الاقدام لكن مع تطور الزمن بعد عشرين سنة ربما يعزف اناس كثيرون عن الذهاب الى الجوامع لانهم لايريدون ان يسجدوا على مكان غير متأكدين من نظافته من حيث الامراض ومن حيث العوامل الاخرى .. اذن ليس عيباً أن نضع فى مداخل الجوامع ولنبدأ بالجوامع الكبيرة نوعا من المطهرات ...» .

وفى هذا تعبير عن النظرة المستقبليه

اما من الناحية المعمارية فيقول السيد رئيس الجمهورية العراقية « اذن الجامع الذى نفكر فى بنائه ينبغى ان يسجل طفره فى الفن المعمارى وينبغى ان تساهم المرحله على نحو واضح فيما تسجله على مستوى انسانى وقومى وليس على مستوى عراقى وحسب فى هذا الميدان .... سمى بالفن المعمارى كما أرى ليس لأنه يعنى بالعماره وانما لانه يتناول جانب الذوق ... اى الجوانب الاعتباريه بالاضافة الى الجوانب والحاجات الماديه الملموسه . وفى تقديرى ان الجامع ينبغى أن لايحرم من هذا التعريف » . واستطرد قائلا « لا نعرف ماذا كان يفعل اجدادنا لو توفرت امامهم كل مستلزمات الحياة الجديدة فيما يتعلق من تسهيلات فى الجوامع التى أنشأوها ...فإذن ينبغى آلا نحرم الجوامع التى ننشئها من ان تكون جزءاً من العصر فى الوقت الذى يكون عمقها الماضى ككل ... واذا ما أنشانا مثل هذا المنشأ اى اذا ماكان الجامع يمثل هذه الخواص التى أشرت الى اتجاهاتها الرئيسيه نكون قد ساهمنا مساهمه انسانية عميقة فى جوانبها الروحيه والمادية ... وعند ذلك من المشروع ان نفرض ماذا يقال عنا لان القادم من الايام ومن التاريخ هو اوسع بكثير وسيكون اعمق من مرحله الحاضر » .

وفى تقييمه لما دار من مناقشات قال سيادته « ارى ان الجامع لايطبع بالطابع البغدادى لان بغداد ليست هى العراق وليست كل الامة وانما ينبغى ان يكون العمق التاريخى التراثى الذى يستمد فيه عوامل اساسيه فى تصميم الجوامع وتراث الامه ككل ... وتراث العراق ككل .. وتراث الامه الاسلامية منفتحه على العصر برمته ... لكن ليس اختلالاً أن يكون لبغداد ركن فى الفن المعمارى فى داخل المنشأ الكبير وان يكون للعراق ركن واضح ... ولبلاد الشام ركن واضح فى الداخل وللجزيرة وللخليج ولليمن ولمصر والمغرب العربى ... » .

واختتم رئيس الجمهورية كلمته قائلا « من كل هذا أجد ان الجامع كما نرى ينبغى أن ينشأ فى وسط الحاضر منفتحا على المستقبل وليس حاله مستنسخه من الماضى وطنياً وقومياً وانسانياً .... وهكذا كما نفهم ليس هناك تعارض فى جوهر الرساله الاسلاميه عندما نتحدث عن هذه المفاهيم ... ينبغى ان يشار اليه على المستوى الانسانى بما يحمل من عمق الماضى بالاضافة الى الوظائف المباشرة ... وينبغى ان يكون جزءا من المسيرة وحاله متقدمة فيها ... » .

وهكذا انتهت الندوة الفكرية التى دارت حول تصميمات مشروع جامع الدوله الكبير فى بغداد ... واعطى المشاركون فرصه اخرى لتقديم افكار جديده على ضوء ما دار فى الندوة من مناقشات كان آخرها ما ادلى به السيد رئيس الجمهورية من افكار حول هذا الموضوع ... وهكذا يتفاعل الفكر المعمارى والفكر الانسانى والسياسى فى بلورة عمارة المستقبل .

مشروع العدد

مسابقة تصميم جامع الدولة الكبير
بغداد - العراق

اشتمل برنامج مسابقة تصميم جامع الدولة الكبير على ضرورة ان يستوعب المسجد عدد ٣٠٠ر٠٠٠ من المصلين فضلا عن مصلًى للنساء يتسع لـ ٣٠٠٠ سيدة وساحة للصلوات الخمس تسع ١٠٠٠ شخص وساحة أخرى مكشوفة للصلاة تسع ٤٠٠٠ شخص ومكتبة رئيسية سعة ١٠٠ر٠٠٠ كتاب و ٥٠٠ر٠٠٠ مخطوطة . علاوة على موقف للسيارات يسع ١٢٠٠ سيارة و ١٢٠ أتوبيس . على أن يلحق بالجامع أيضا قاعة للاجتماعات تسع ٣٠٠ شخص وأخرى سعة ٨٠٠ شخص وجناح خاص للنساء يسع ٢٠٠ سيدة ، ومعهد لتدريس القرآن الكريم يتكون من ستة صفوف ، ومطعم يسع ٥٠٠ شخص ملحق به كافة التجهيزات ومكاتب وخدمات لعدد ١٠ موظفين إداريين و ٤٠ إماماً زائراً . وقد صدر قرار من رئيس الجمهورية العراقية بإلغاء المسابقة لأن أيا من المشروعات المقدمة لم تقدم فكراً جديداً وطالب القرار المتسابقين بالبحث عن طفرة معمارية تتناسب مع الهدف من إقامة الجامع الكبير .

• المشروع المقدم من المهندس ميتورو تكاياما اليابان

بذلت فى هذا المشروع محاولة لاستنباط مسقط للمشروع يجمع بين مسقط مدينة بغداد التاريخية الدائرى ومسقط جامع سامراء الشهير المستطيل . ويرى المعمارى أن التصميم فى العمارة الاسلامية يحدد بصورة كبيرة بواسطة الانماط والاشكال الهندسيه التى تعنى توفير فهم منظم للعلاقة بين الإنسان والبيئة .

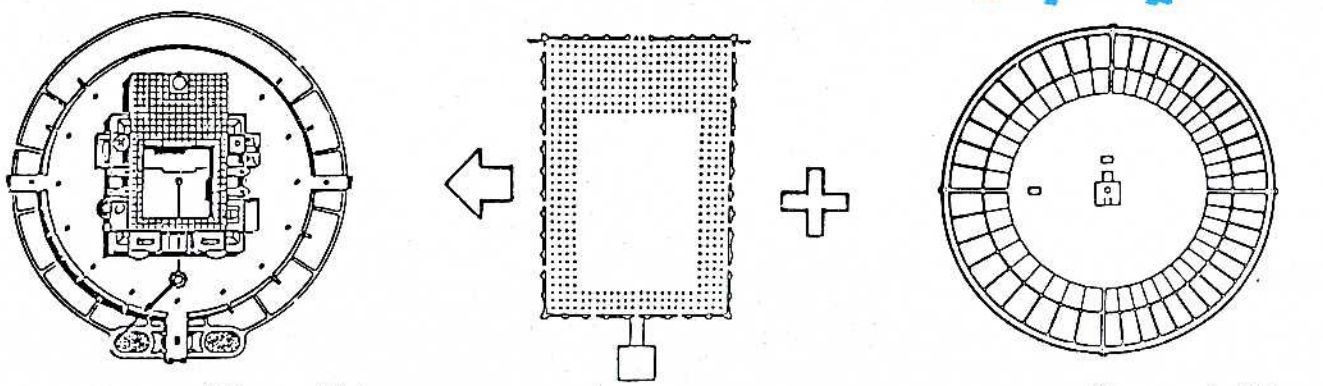

مدينة بغداد المستديرة — جامع سامراء — المشروع المقدم من م . ميتورو تكاياما

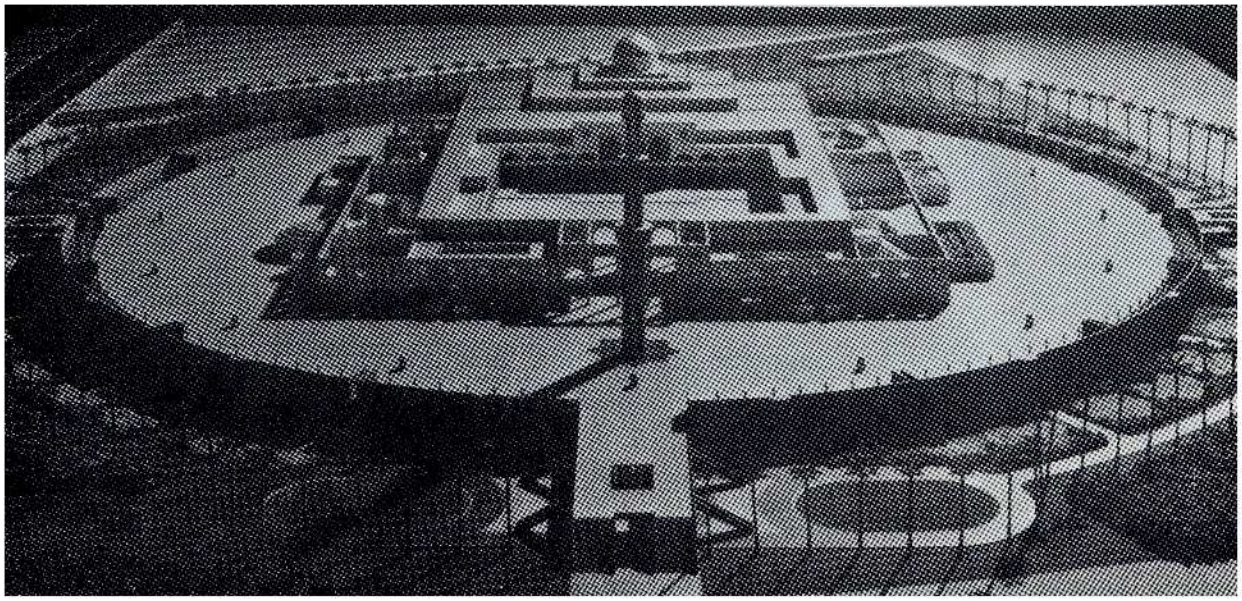

نموذج مجسم

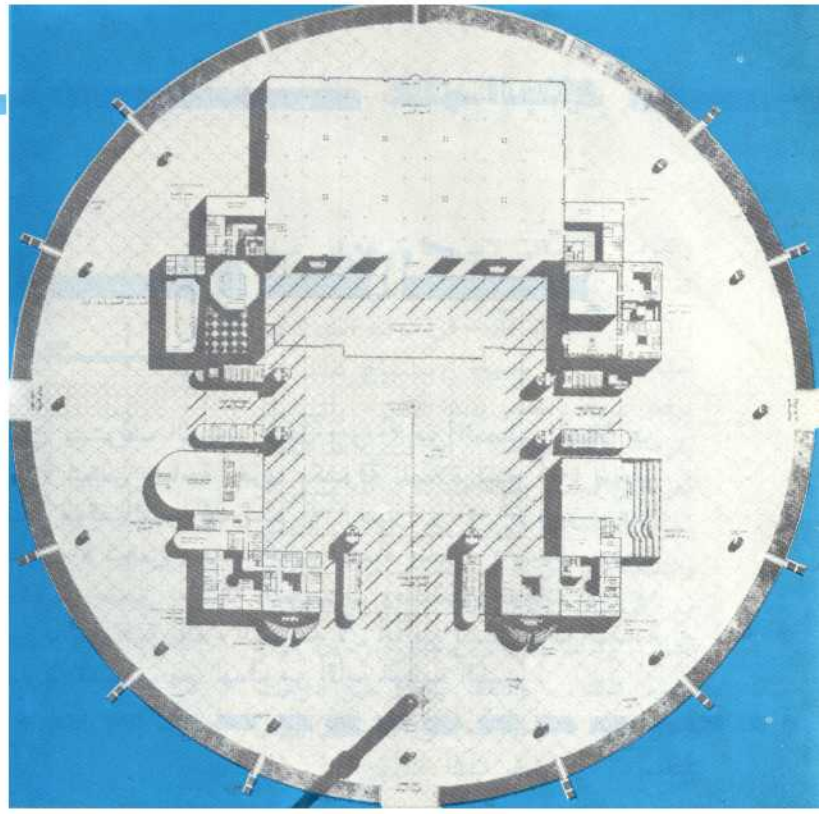

مسقط افقى

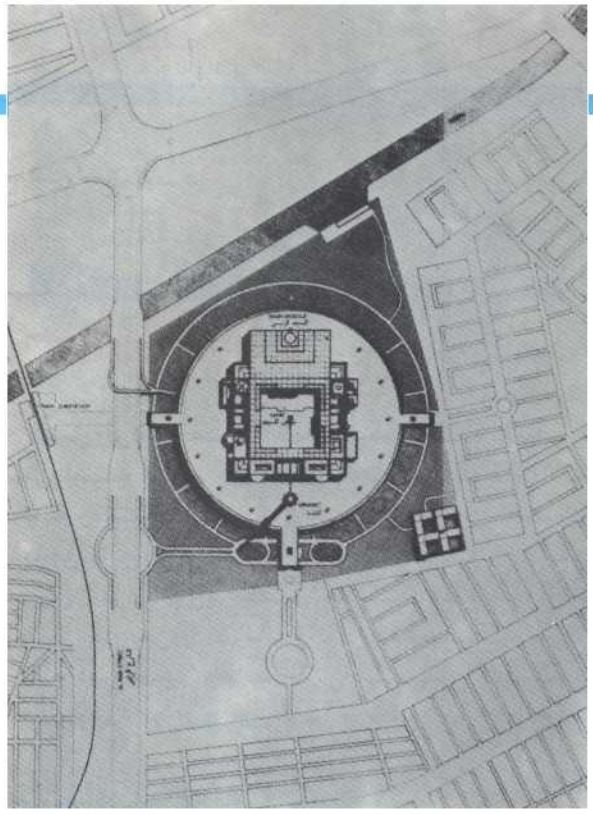

موقع عام

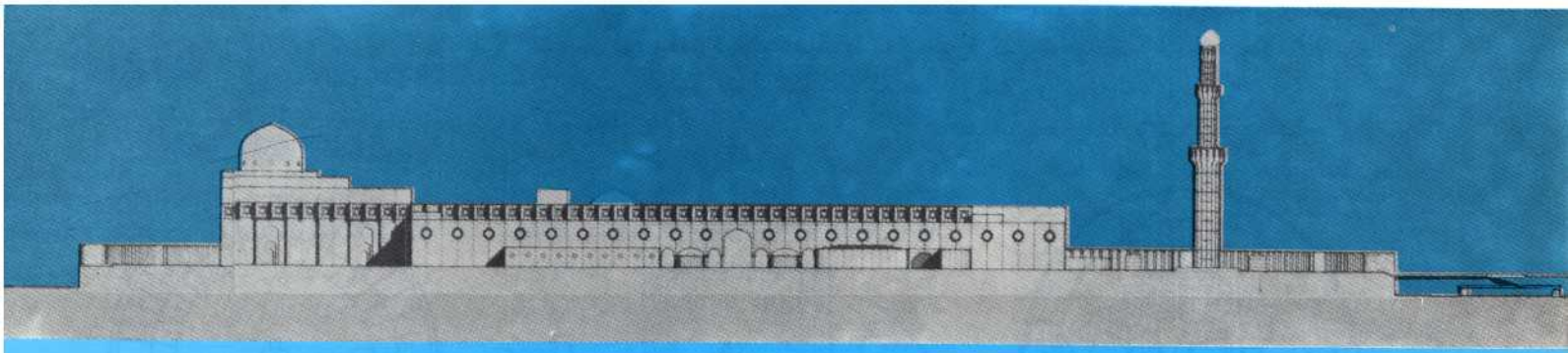

واجهـــه

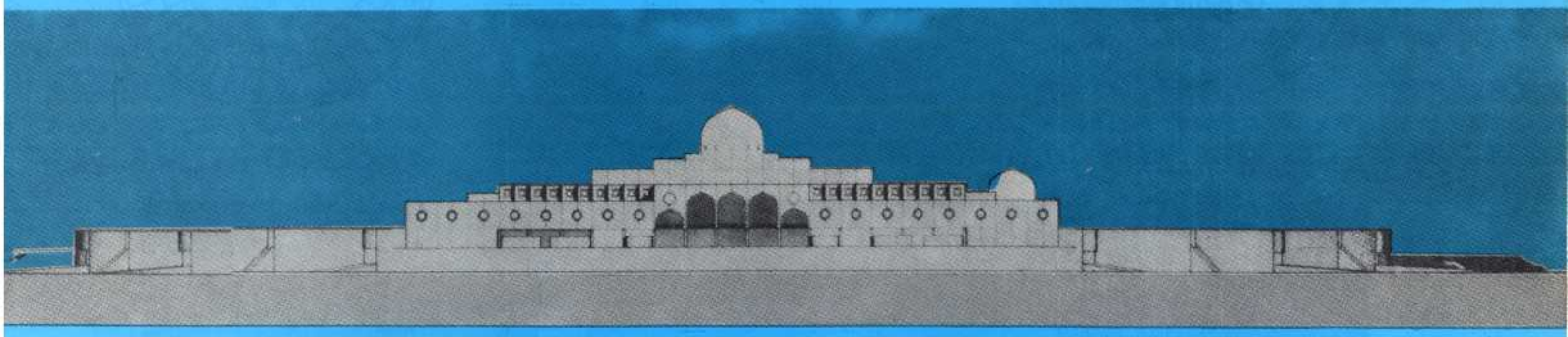

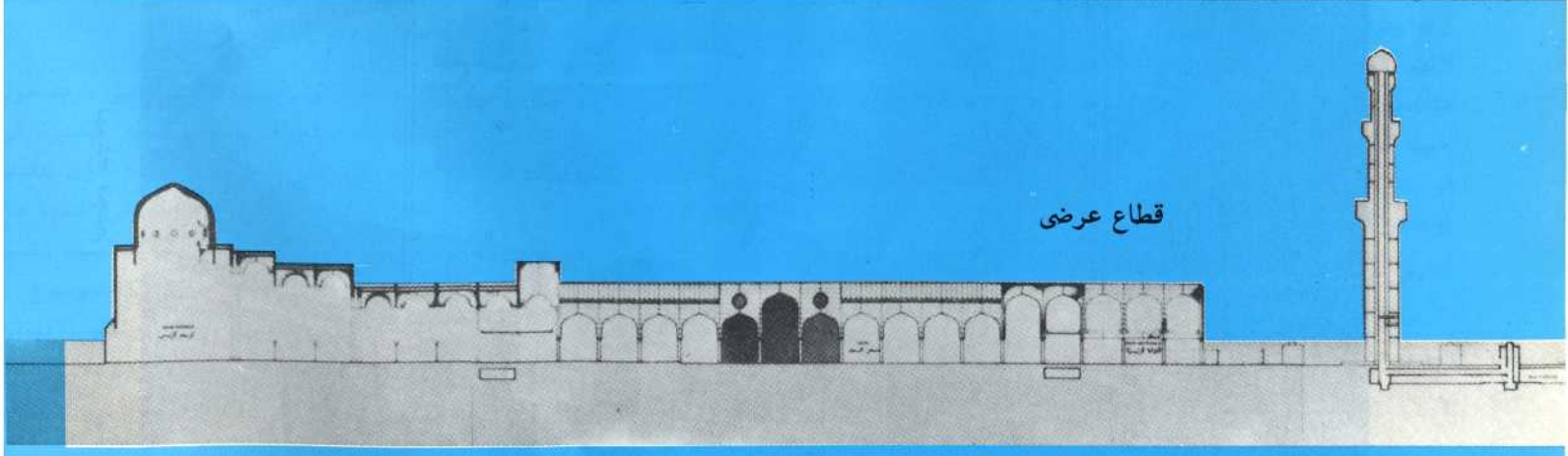

قطاع عرضى

المشروع المقدم من المهندس راسم بدران الأزدن

اعتمد التصميم المقترح على دراسة مفردات العمارة الاسلامية وتطويرها باتباع أحدث الأساليب الهندسية المعاصرة بحيث تعطيها البعد التاريخى . ويهدف المصمم إلى البحث عن منشأ إسلامى الطابع عراقى الشخصية مثل سامراء والفسطاط والقيروان . كما روعى فى التصميم رفع الجامع على مصطبة ترابية تذكرنا بقاعدة الزيجورات العراقية حيث اشتملت هذه المصطبة على أماكن الوضوء والخدمات الأخرى وتكون فيما بينها وبين المسجد مرحلة انتقالية من عالم المادة إلى عالم الروح . وقد دُرست المفردات المعمارية (الأعمدة والأقواس المزدوجة والشدات والفتحات والمفهوم التقليدى للمقرنصات ومواد البناء المحلية ونظم الإنشاء ثم المآذن والقباب) بعناية فائقة .

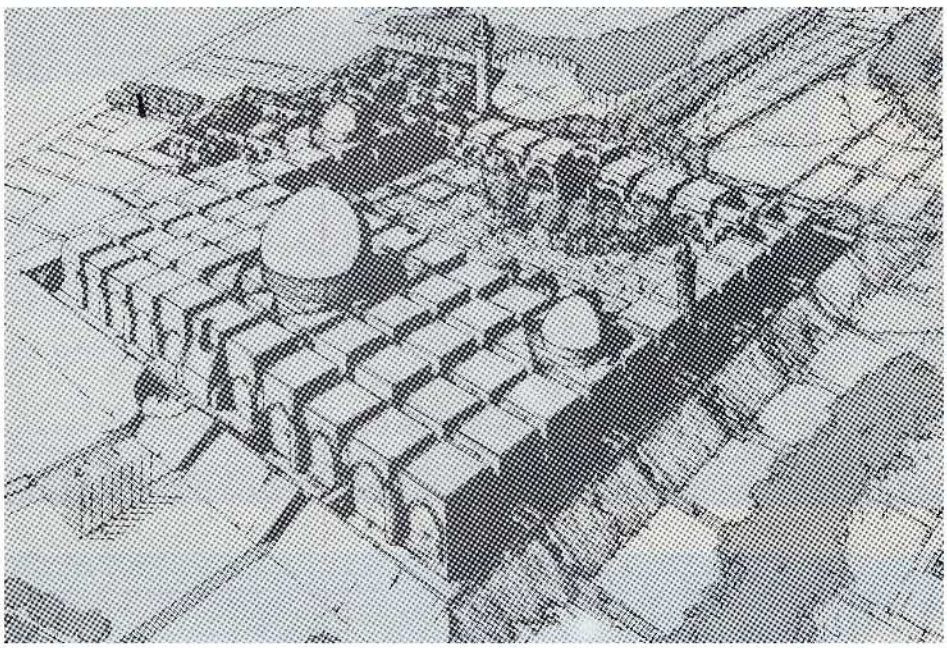

منظور

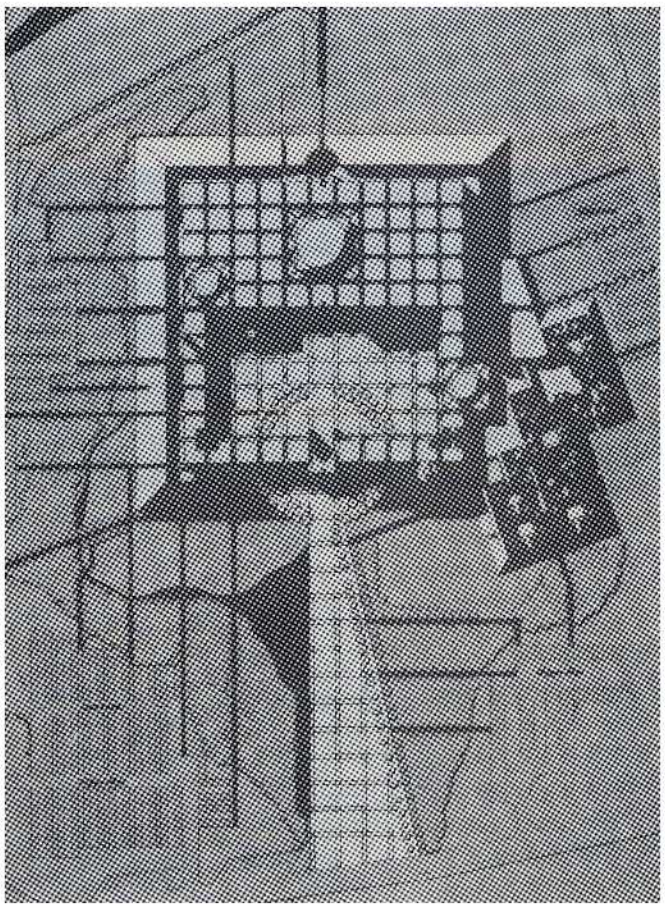

موقع عام

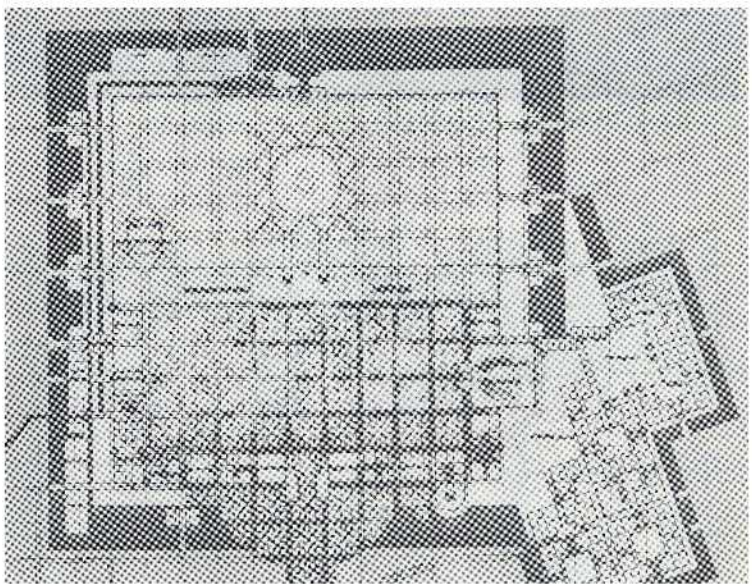

مسقط افقى

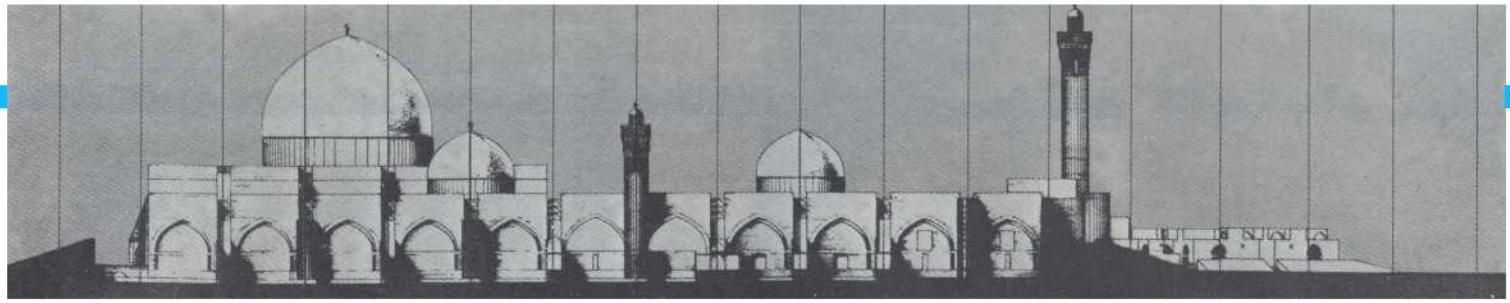

واجهـــه

واجهـــه

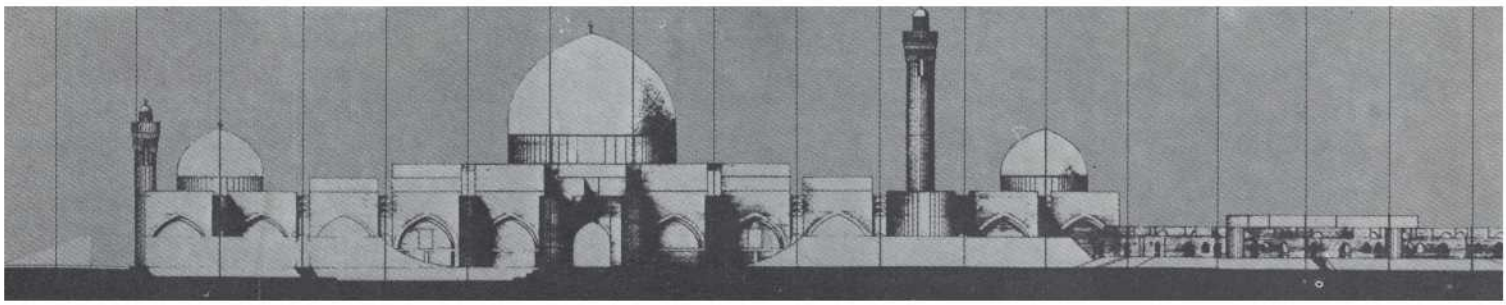

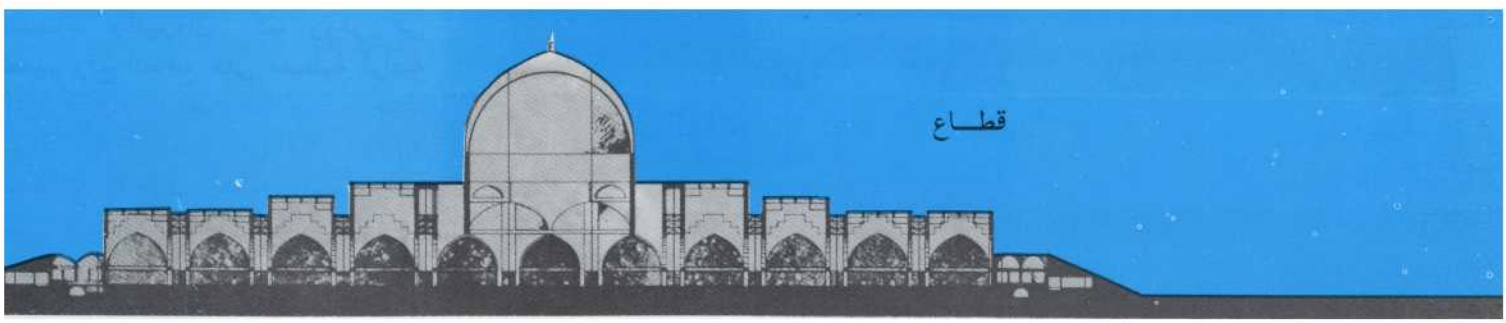

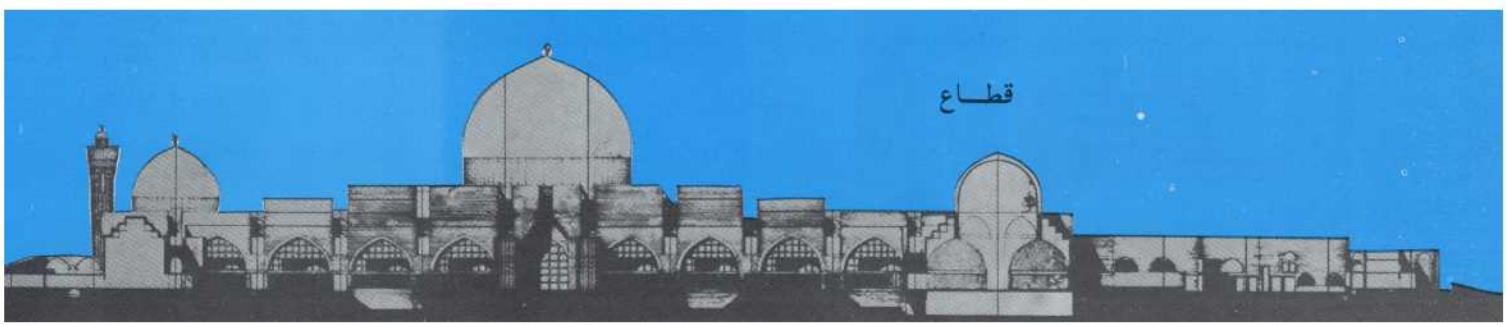

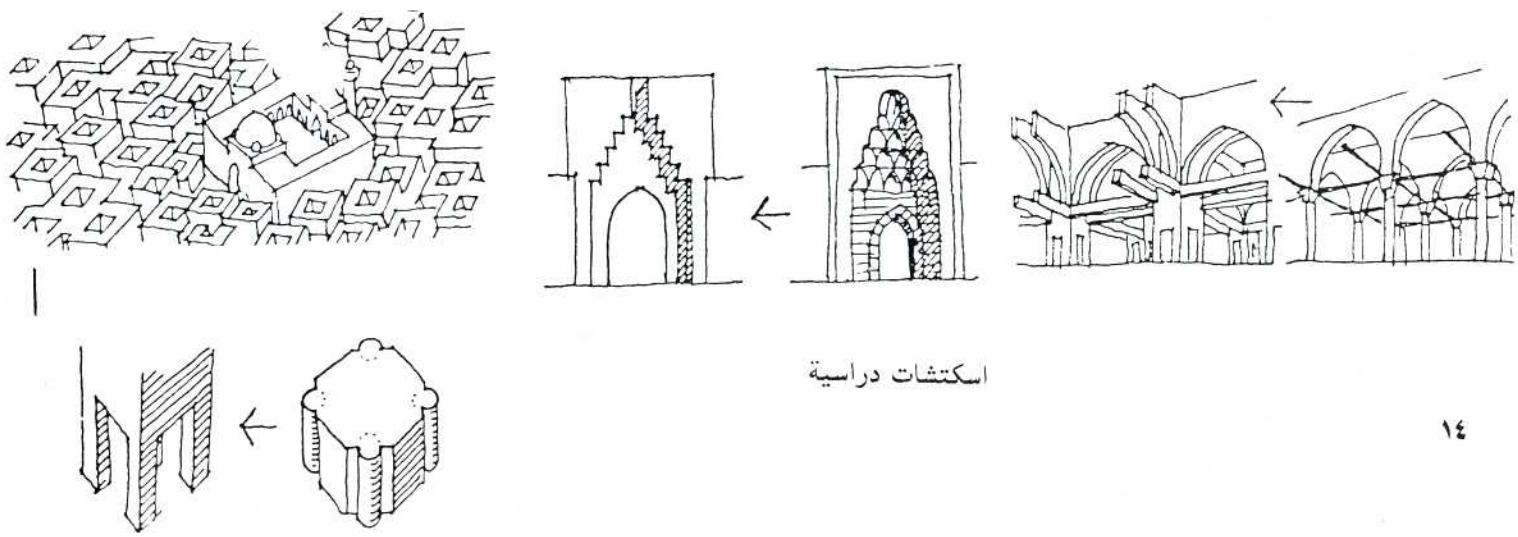

اسكتشات دراسية

المشروع المقدم من المهندس قحطان المدفعى العراق

حاول المعمارى قحطان المدفعى تقديم تصميم من خلال تأثير بعث التقاليد الاسلامية فى العمارة ثم عالمية المبادىء الاسلامية فى تصميم وإنشاء الجوامع ثم الجذور العربية والتراث الحضارى الاسلامى . فقد حاول المصمم صياغة العناصر الوظيفية فى الجامع الكبير على غرار نموذج المسجد الجامع فى صدر الإسلام .

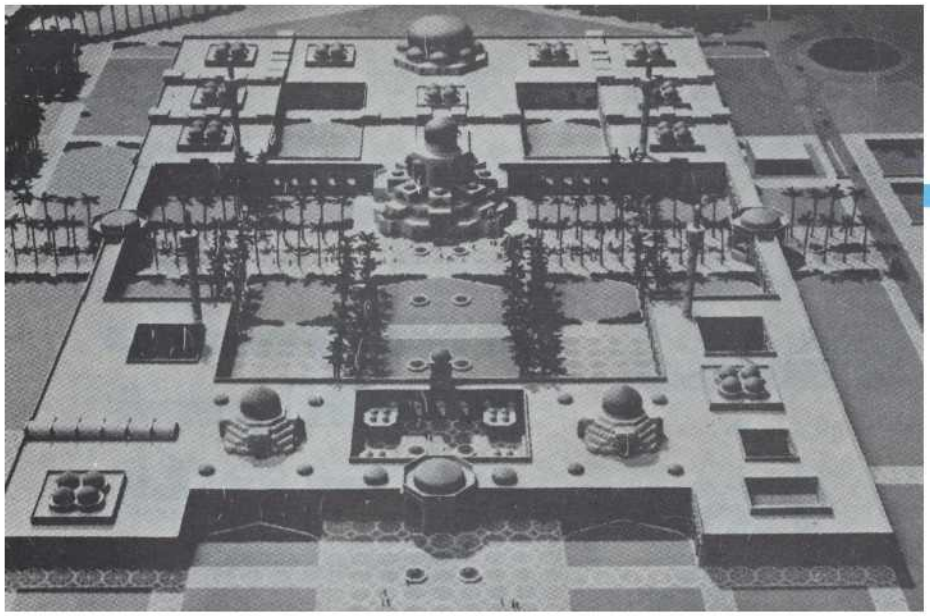

نموذج مجسم

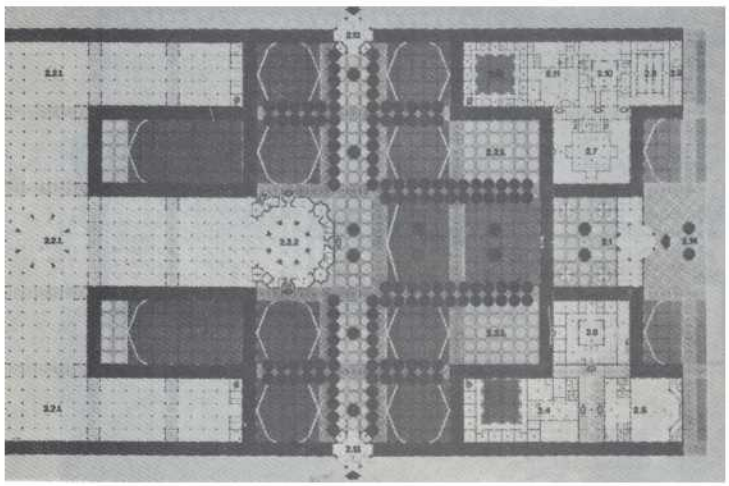

مسقط افقى

مسقط افقى يوضح النظام الانشائى

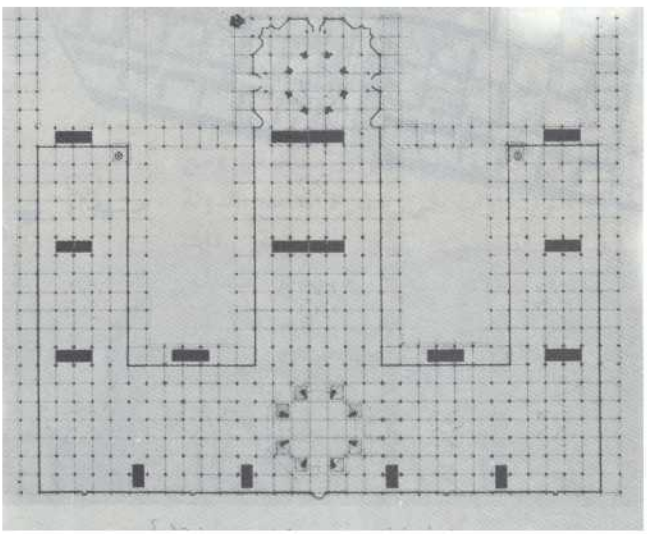

تخطيط المنطقه المحيطه

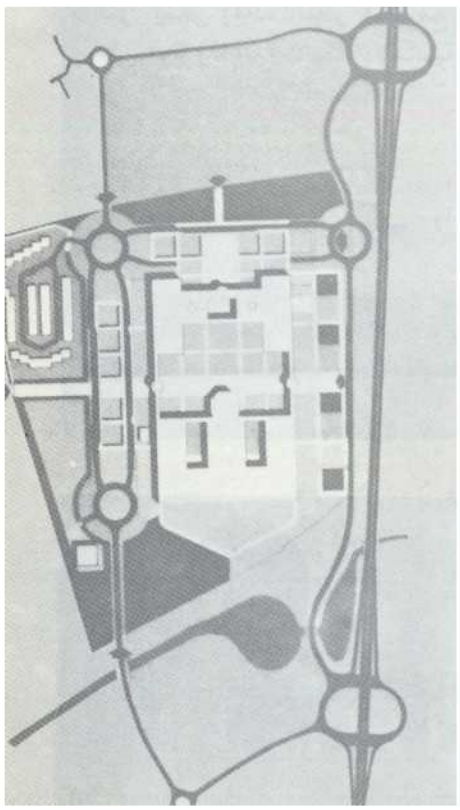

واجهـــه

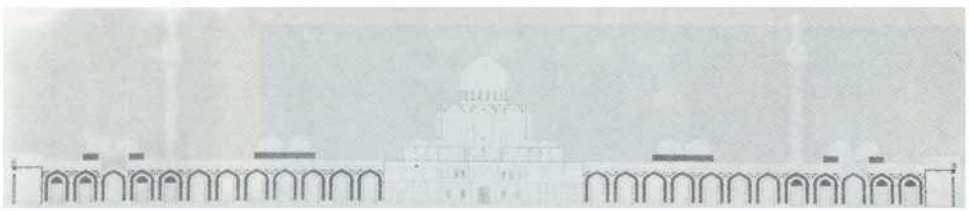

قطـاع

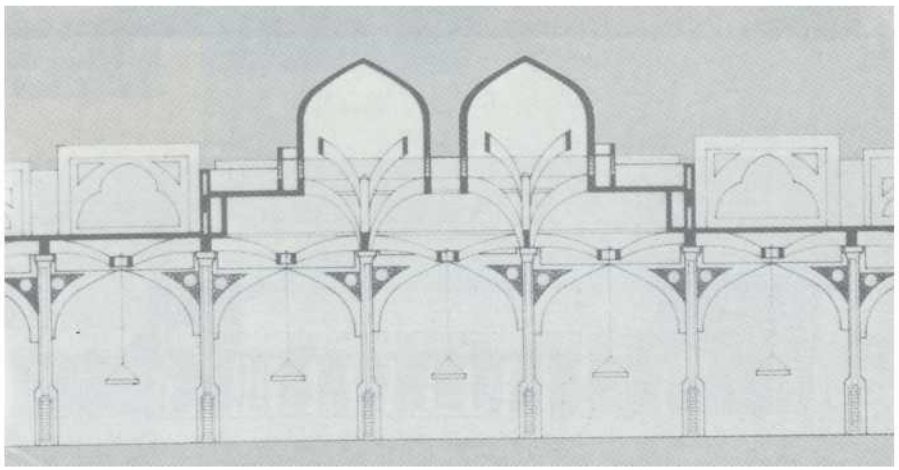

• المشروع المقدم من المهندس ريكاردو بوفيل اسبانيا

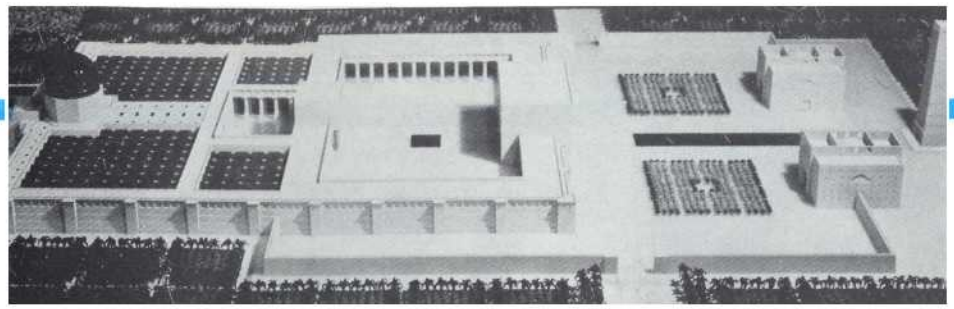

نموذج مجسم

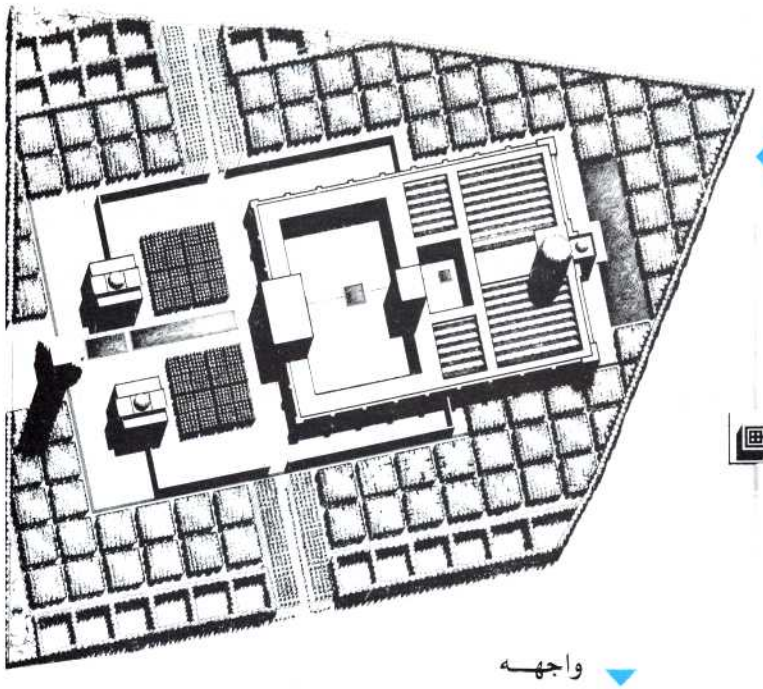

موقع عام

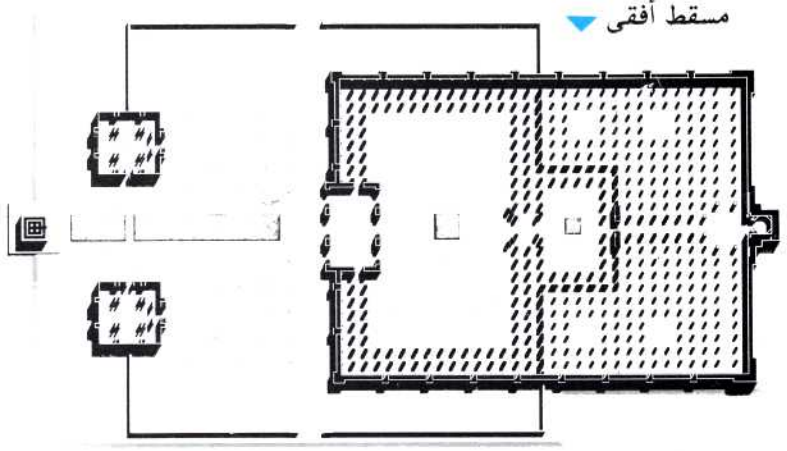

مسقط أفقى

واجهـــه

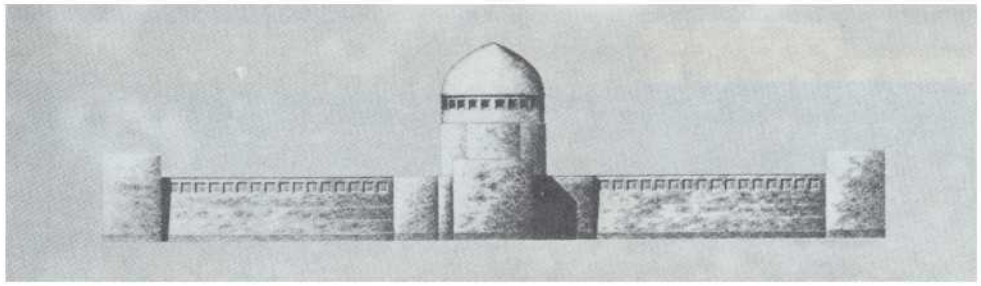

كان الفكر الأساسى وراء هذا التصميم هو التأكيد على المبادىء الأصيلة المستمرة من التراث الفكرى لتأكيد التعاقب والتواصل المستمر . وقد طرح التصميم جانباً الاهتمام بتصميم المفردات التى يمكن إعادة النظر فيها مع الحفاظ على قوة وفاعلية الأفكار الاساسية .

واجهـــه

قطـــاع

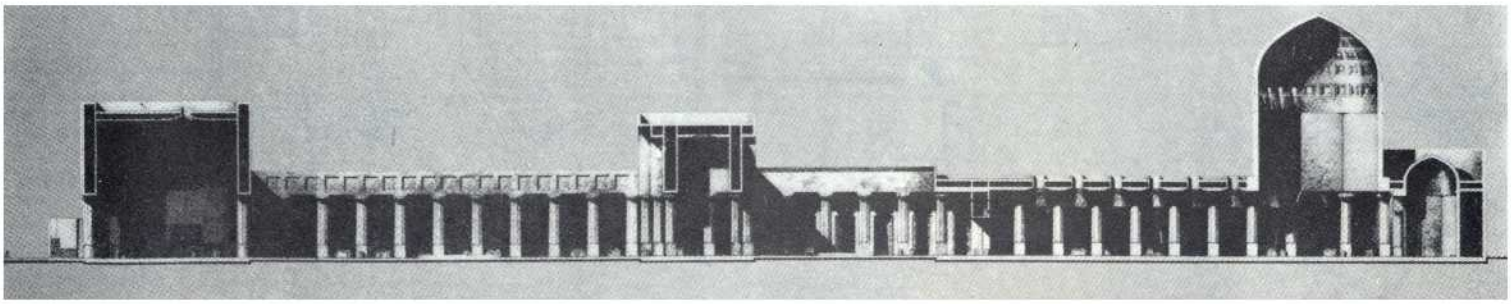

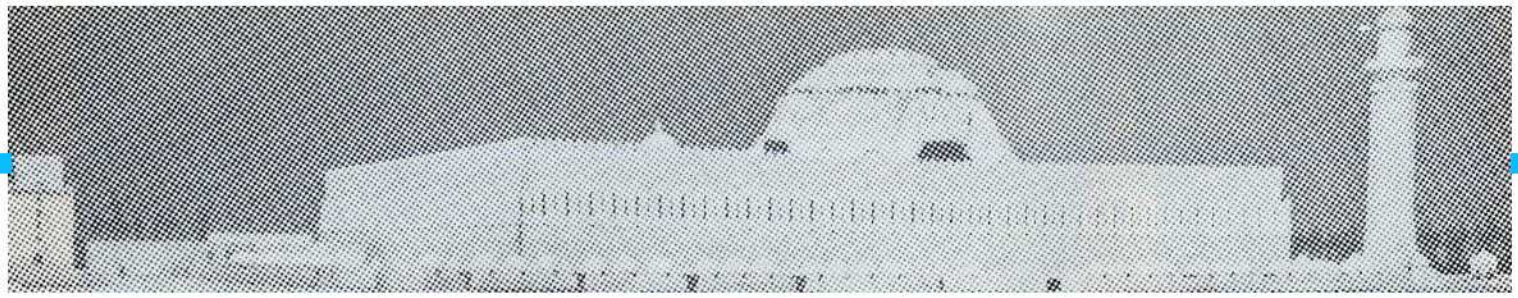

نموذج مجسم

• المشروع المقدم من المهندسين فنتوري - روش سكوت براون - أمريكا

من المبادىء الاساسية التى اتبعت فى هذه المحاولة مراعاة البيئة والمحيط الدينى فى التصميم من خلال فهم أبعاد الرمز والزخرفة المجسّدتين فى التراث الاسلامى بعامة وفى العراق بخاصة . ومن أبرز الابتكارات فى عمارة جامع الدولة الكبير تصميم القبة الضخمة ذات الزخارف المتزاحمة والارتفاع الشاهق بغرض تحقيق عنصرى الرمزية فى التصميم والتأكيد على المقياس الآدمى .

موقع عام

مسقط أفقى

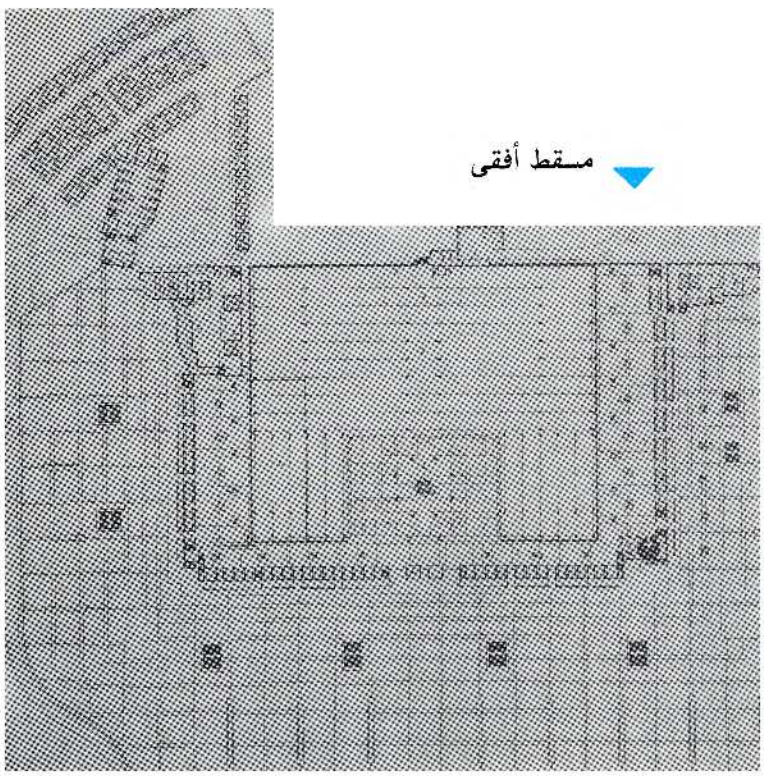

قطاع

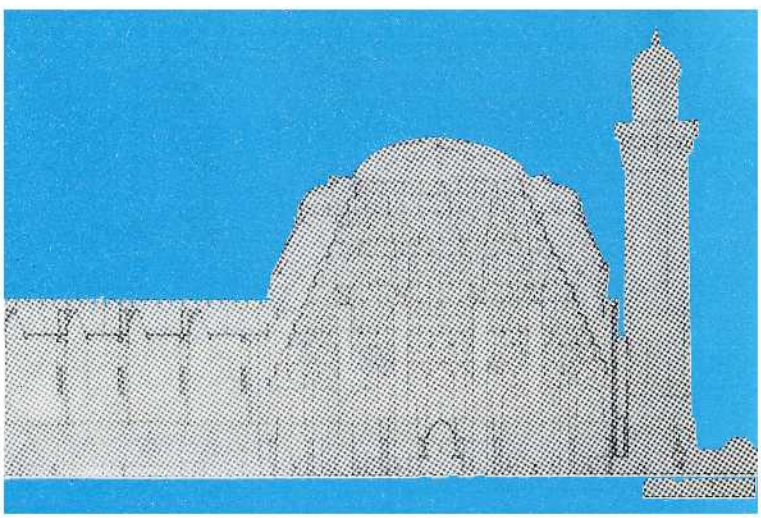

واجهه

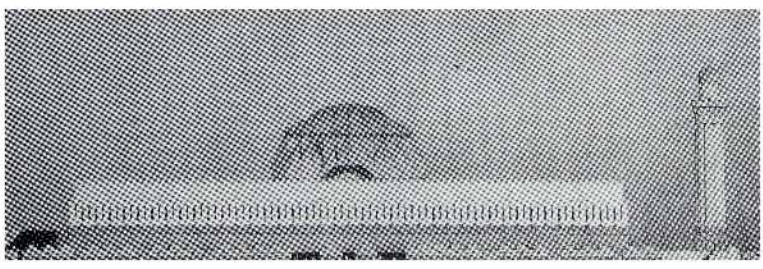

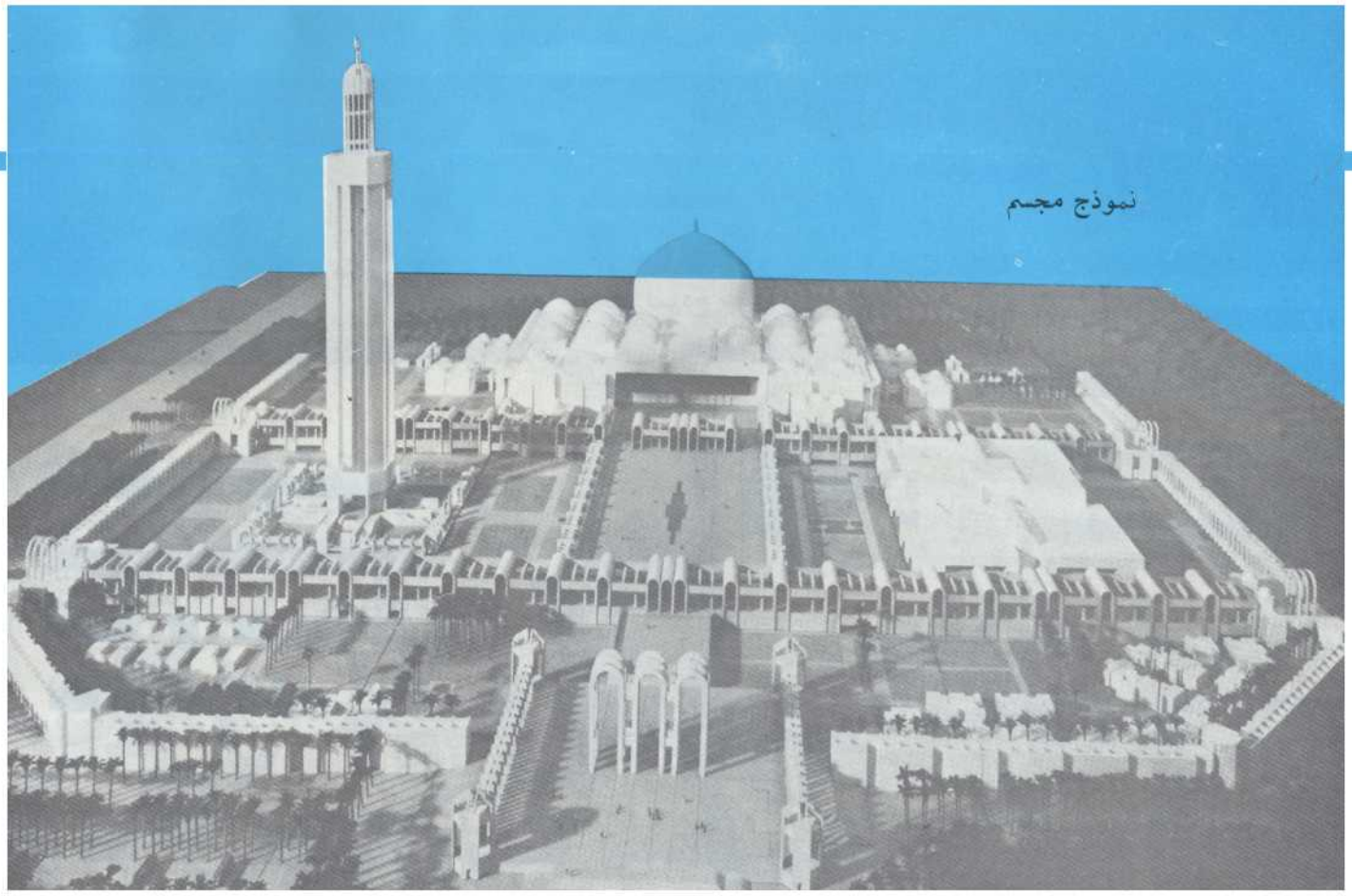

نموذج مجسم

المشروع المقدم من المهندس محمد صالح مكيه ـ العراق

قام المصمم بمحاولة جدية لوضع الفكرة التصميمية للجامع من خلال عدة اعتبارات أولها أن بغداد مدينة تاريخية يجب أن يكون جامعها رمزاً لها ، ويجب أن يكون وحدة عضوية ومتجانسة ضمن النسيج العمرانى للمدينة ككل . وتعتمد الفكرة التصميمية أساسا على تحقيق ترابط الفراغات المفتوحة والمغلقة (المسقوفة) فى تناسق للكتل والفراغات وتداخل لمحاور الحركة والرؤية لتكون وحدة فنية متكاملة ذات أبعاد تتجاوز الحدود الوظيفية .

موقع عام

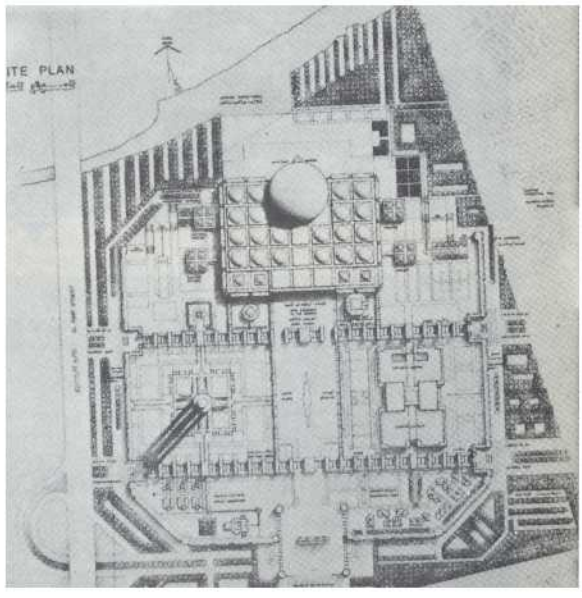

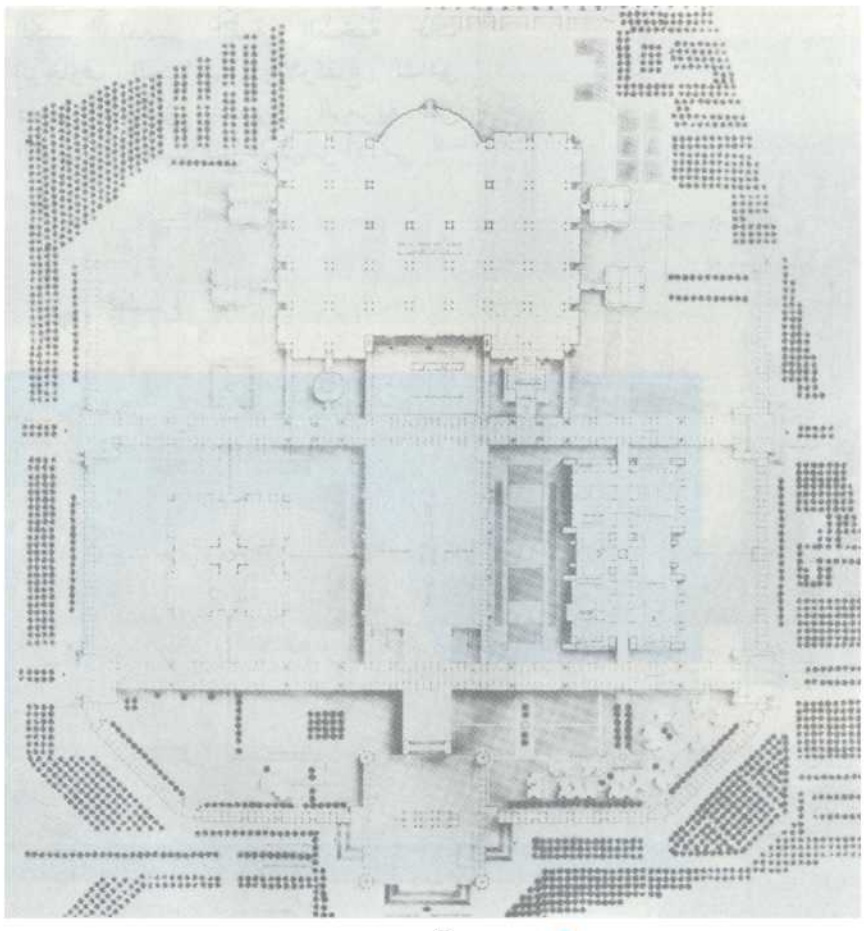

مسقط أفقى

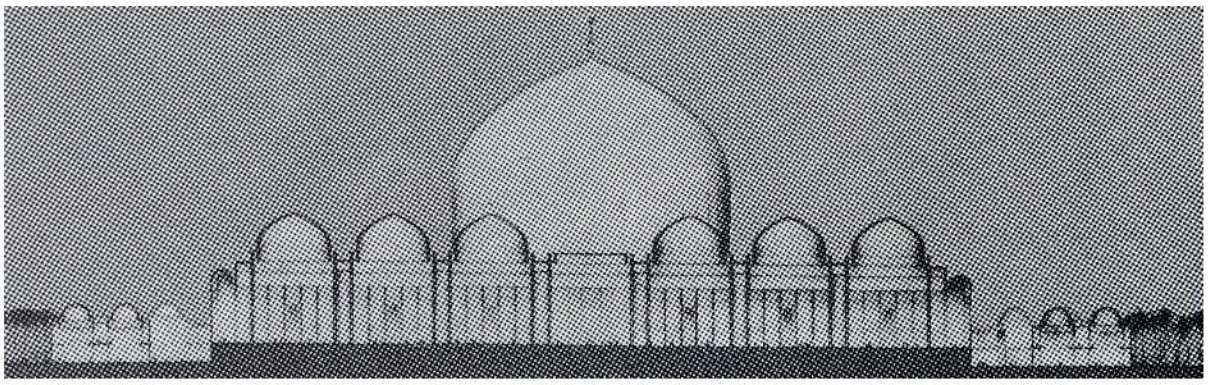

واجهـــه

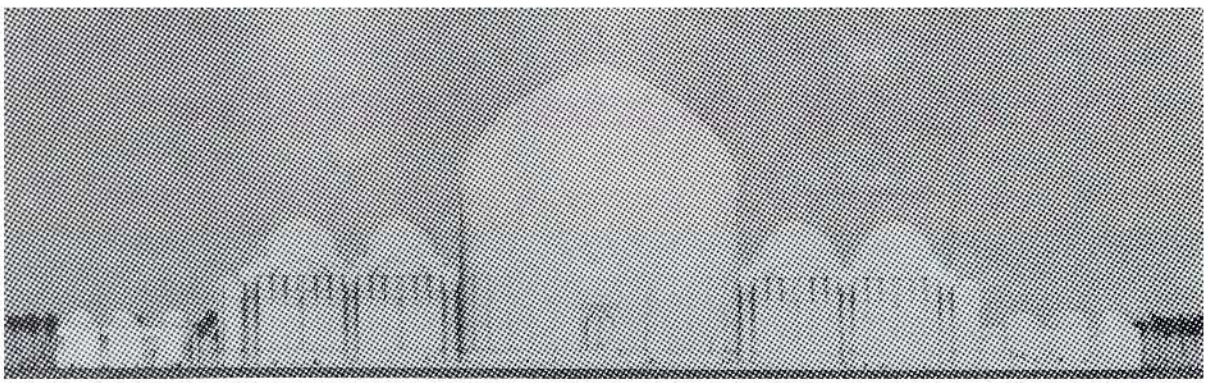

قطـــاع

واجهـــه

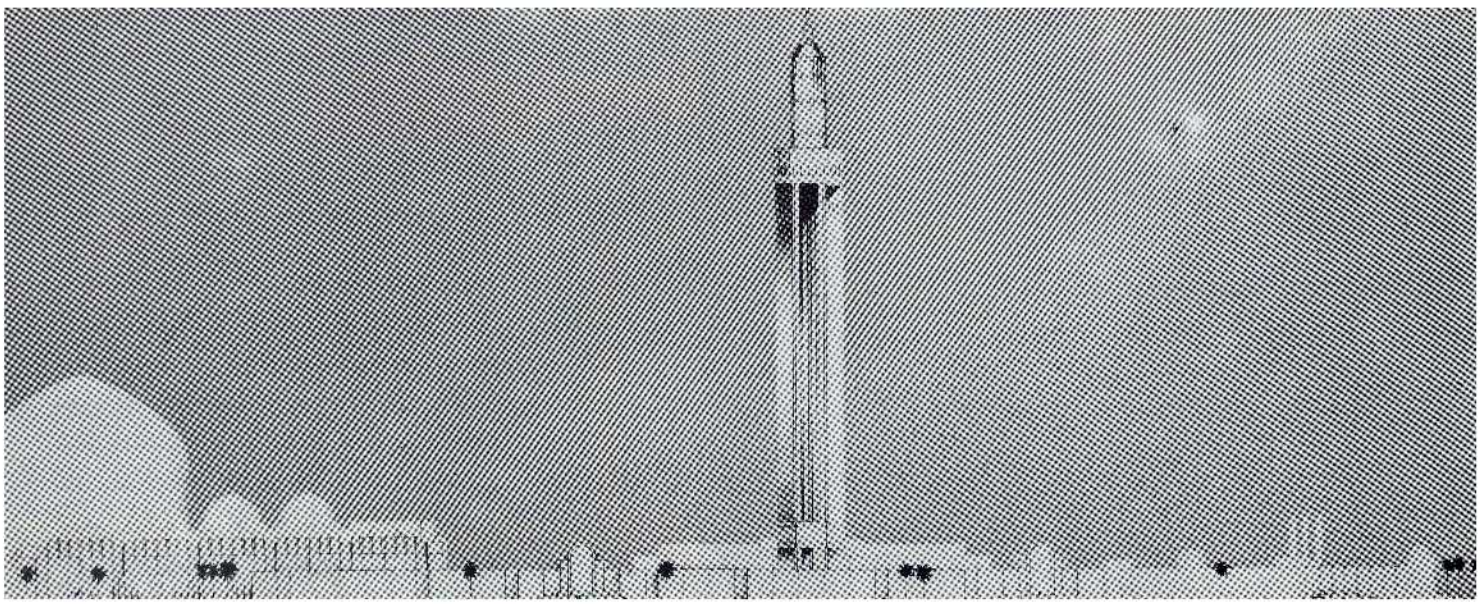

قطـــاع

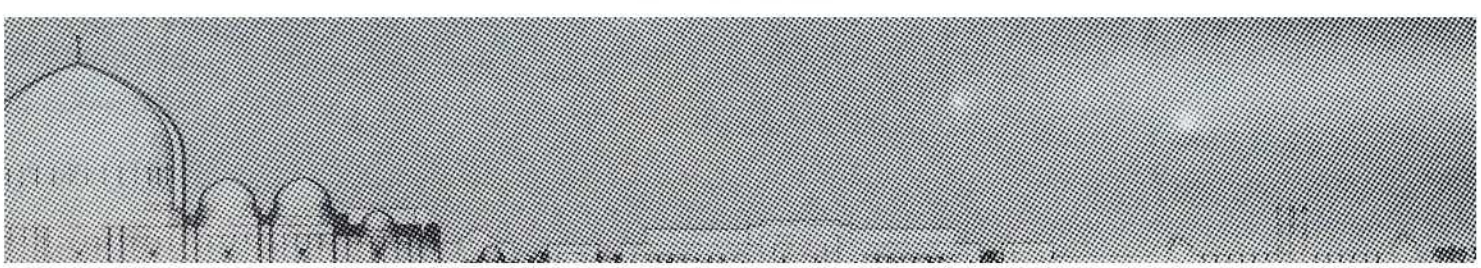

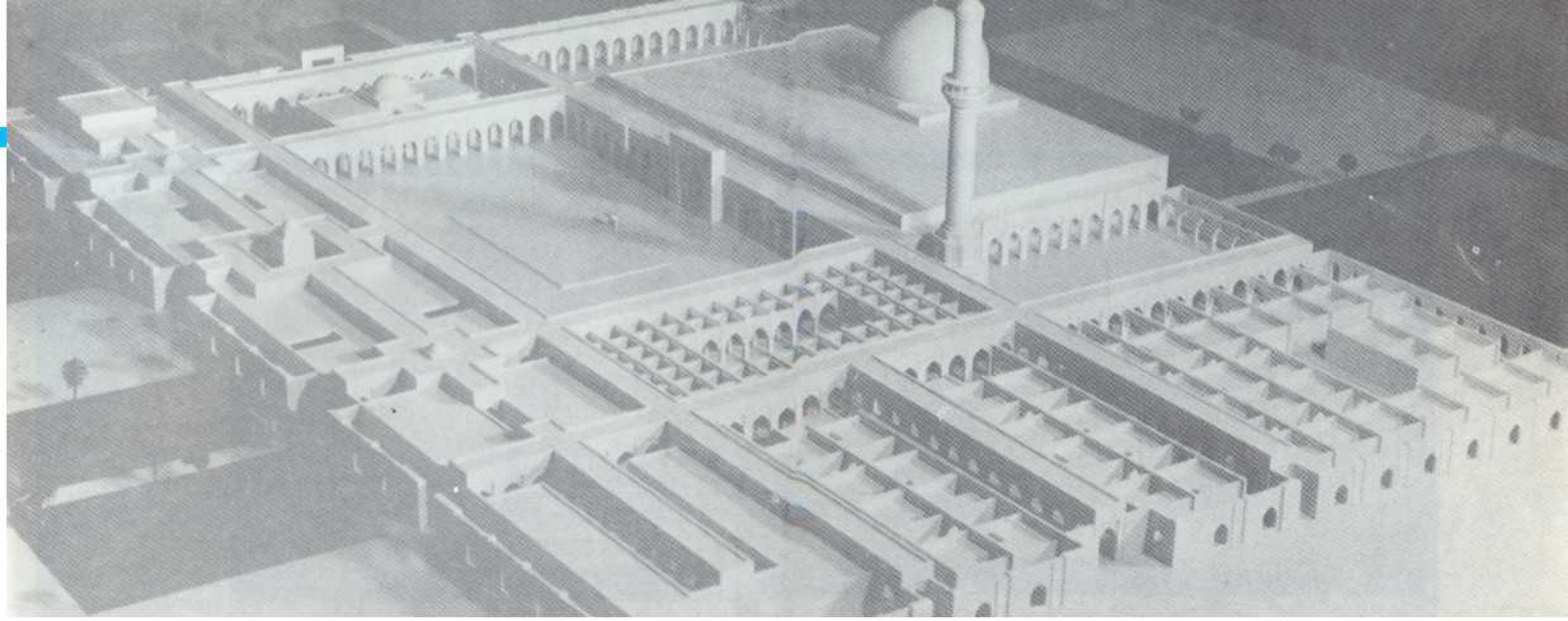

نموذج مجسم

المشروع المقدم من المهندس معاذ الألوسي - العراق

موقع عام

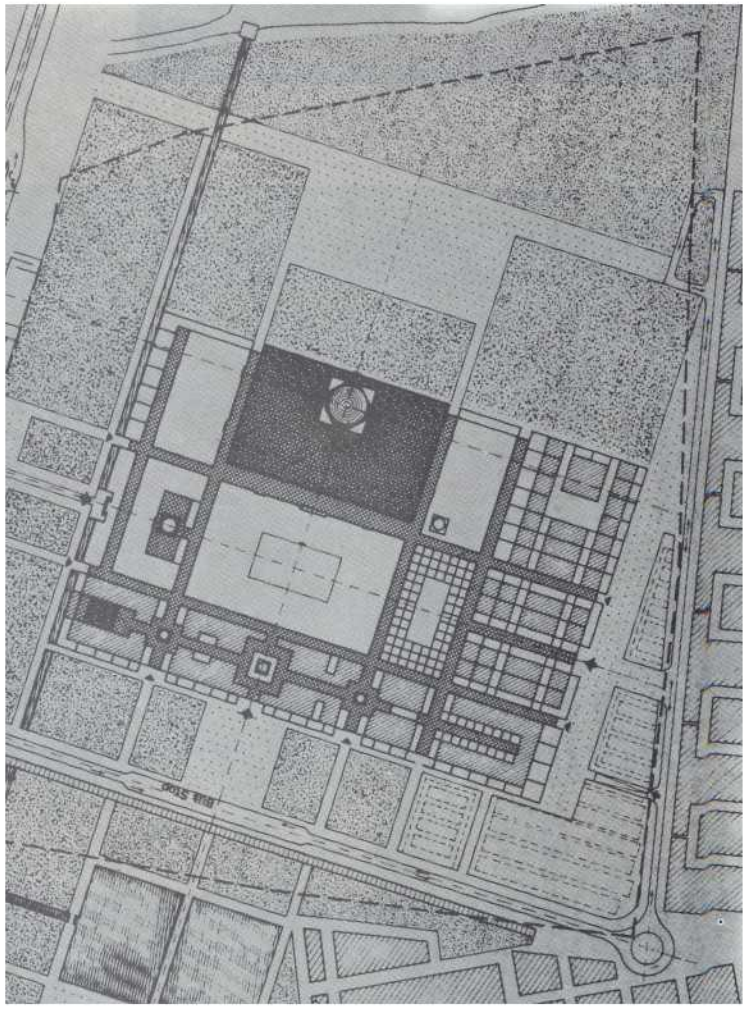

يرى المصمم أن بناء الجامع لم يكن ليتطور من أصل معمارى محدد وإنما نبع من حاجات وقتية . فليست الأبعاد أو المساحات هى التى تحدد معالم الجامع بل الارتباط والعلاقة الروحية التى يثيرها المكان فى نفس الانسان هى التى تعطى للمكان أهمية خاصة . ذلك أن الجامع على خلاف غيره من المبانى إنما هو مكان الصلاة والتعبد .

إن العمارة الاسلامية لم تقتصر على استغلال عناصر شرقية مبتكرة فى تصميم مفرداتها كالاعمدة والعقود ، بل اتصفت بنظم هندسية ثابتة متعارف عليها . لذلك كان نقل أو تقليد المفردات الجمالية المعمارية دون إدراك للمفاهيم والأصول التى تستند إليها تشويهاً لهذه الفنون والقيم التراثية . ولذا يجب علينا إيجاد عمارة إسلامية معاصرة تحلل القيم المتوازية لتصل إلى أكثرها صواباً مع توجيه التكنولوچيا الحديثة لخدمة متطلبات العصر دون التأثير على الطابع الحضارى للعمارة الإسلامية .

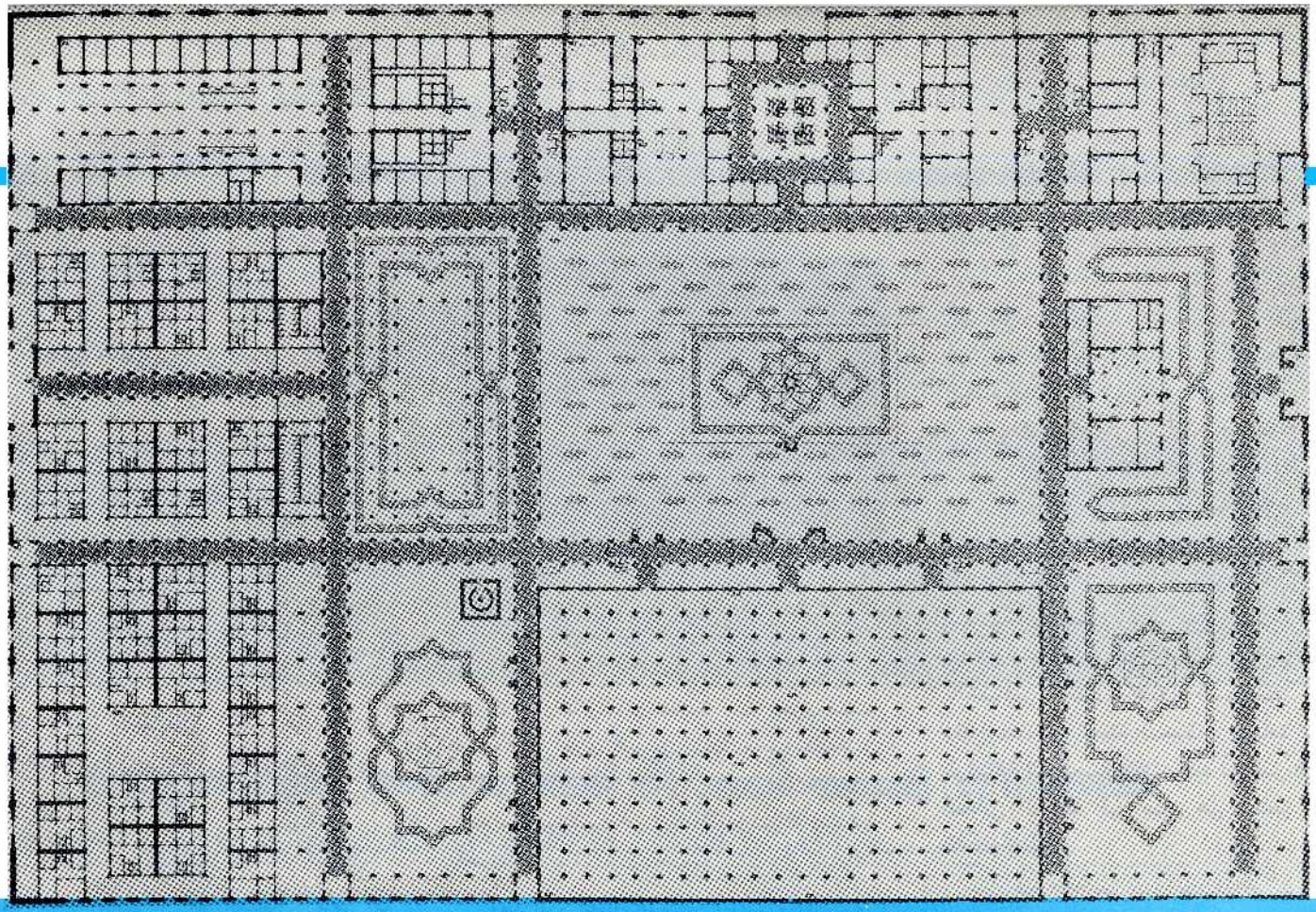

مسقط أفقى

واجهـــه

واجهـــه

قطـــاع

شخصية العدد..

المهندس / راسم بدران

ولد راسم بدران فى الأردن عام ١٩٤٥ م . وأتم دراسته الثانوية فى عمان ثم سافر إلى المانيا الغربية ليدرس فى المدرسة الفنية العالمية بمدينة دار مشتات . وبعد أن أتم دراسته عام ١٩٧٠ م فى المانيا تقدم بخطة لإعادة بناء منطقة السوق المركزية بمدينة الكويت التى كانت مجلة « العمارة فى أيامنا » الفرنسية قد أعلنت عن مسابقة لإعادة تخطيطها . وفى عام ١٩٧٠ م حصل المهندس / راسم بدران على الجائزة الأولى فى مسابقة دولية أقامتها وزارة الإسكان الألمانية عن وحدات سكنية .

وقد حصل سيادته على الجائزة الاولى عن التصميم لوحدة سكنية مسبقة الصنع للأسر ذوات الدخل المنخفض . وقد نشرت مجلة « البناء » الالمانية تفاصيل نتائج تلك المسابقة . وقد استعمل المفهوم الذى تقدم به المهندس راسم بدران فى هذه المسابقة فى وقت لاحق من خلال تصميم المدن السكنية فى بون . كما حصل المهندس / راسم بدران على الجائزة الأولى عن تصميمه لمدينة سكنية فى جولد شتن قرب فرانكفورت . وقد حقق المهندس / راسم بدران نجاحا فى ميدان آخر هو تصميم المسارح الحديثة . وفى دراسته لموضوع المسرح السيار وقاعة الموسيقى المتنقلة استفاد راسم بدران كثيراً من أفكار « كارلها ينزشتو كهاوزن » و « موريسيو كاجل » ونشرت آراءه فى ذلك الحين دارُ النشر « S. Fischer Verlag » فى مجلد بعنوان « ميدان التمثيل السيار . مسرح المستقبل » .

وبعد عودة المهندس / راسم بدران إلى عَمان إفتتح شركته الخاصة للهندسة المعمارية حيث أسهم إسهاماً فعالاً فى تطوير الهندسة المعمارية فى وطنه . وراسم بدران أحد الأعضاء المؤسسين والمدير لدائرة الهندسة المعمارية فى نقابة المهندسين الإستشاريين فى عمان . وقد نال الجائزة الأولى فى مسابقة لإنشاء عمارة تجارية فى عمان . كما حصل على جائزة أولى أخرى لتصميمه بناية مقر مصرف الإسكان فى عمان .

وخلال السنوات الأخيرة أنشأ المهندس راسم بدران عمارات ومبانى عديدة . كما يجرى تنفيذ مشروعات أخرى له من بينها مجمّع للمدارس ومقر لشركة لبناء المساكن فى عمان ومعمل للمواد الصيدلانية فى ناعور ومؤسسات صناعية أخرى .

ومن أبرز أعمال المهندس / راسم بدران حتى الان داران منفصلتان فى ضواحى عمان تبرز فيها السمات الخاصة التى يضيفها بشكل يفوق أية مبانٍ غيرهما . وكذلك فيلا « هندال » التى تعد مثالاً ناطقا للبناء التقليدى مما يضفى خطوطا جديدة فى المعمار لجعل العمل المهنى موافقا مع التقاليد المحلية علاوة على كون الأعمال جزءاً من مشهد معمارى عالمى معاصر . وقد أُقيمتَ هذه الدار على سطح تل قريب من عمان . وقد استفاد التصميم فيها من المنحنيات الطبيعية لخلق الرحبات المنفتحة التى تسمح بإيجاد جو مؤنس إلى جانب ما تعطيه من الحرية الواسعة فى العلاقات مع البيئة الخارجية .

ويؤكد تصميم الدار تركيزه الأكبر على المعالم الداخلية . فمن الناحية الشمالية تطل الدار على منظر رائع للتلال المحيطة بعمان . فى حين تطل من الجوانب على الحديقة الخاصة المحيطة بالدار وحوض السباحة . وكذلك المدخل فيمتاز بالخصوصية . وفى حديث أجْرِى مع المهندس / راسم بدران قال « لقد حاولت التخلص من ذلك الإحساس الذى يتملك الانسان عند دخوله البيت مباشرة من الطريق حيث يشعر أن أنظار الآخرين تحدق فيه » . ومن أعمال راسم بدران أيضا بيت « مادى » الذى يقع على أحد التلال فى ضواحى عمان . ويشتمل على ٥ غرف للنوم فى ثلاثة مستويات وكلها متصله ببعضها . وقد إستفاد فى إنشاء البيت من الموقع على السطح ويندمج شكله الهرمى مع الطبوغرافية الأرضية . ويضم البيت حديقتين داخليتين (فناءين) الأمر الذى جعل بالإمكان ترتيب الطرق بصورة متباعدة مع الاستفادة من ترتيبات التخطيط المفتوح وفقاً للتصاميم المطلوبة فى التقاليد البنائية العربية . وعلى غرار فيلا « هندال » إستعان راسم بدران فى الإنشاء الخارجى للبيت بالخصائص التقليدية للمواد المستعمله . وكذلك فقد إستفاد من البيئة المحيطة . والمادة البنائية الرئيسية المستعملة والتى تكاد تُستَعمل فى كافة المبانى الحديثة فى عمان هى الحجر الرملى الأصفر الفاتح .

وفى عام ١٩٧٩ صمم بدران مدينة « أبو غويلة » فى عمان وبدأ بذلك مرحلة جديدة فى تطوره . حيث وفرت هذه المدينة مجتمعات سكنية مرتبطة بالتقاليد العربية القديمة بما فى ذلك من مساكن عالية الكثافة فى مبانٍ منخفضة الإرتفاع مع تركيز مرور المشاة فى الشوارع الداخلية فقط . وفى السنوات الأخيرة عهد إلى راسم بدران أعمال فى الأقطار الأخرى .

وقد قام بتصميم نادى الضباط وعدد من الدور المنفصلة لمدينة أبوظبى فى دولة الامارات العربية المتحدة . كما أنه يعمل الآن فى دراسة حالية لمدينة الكويت لتقديم آخر النتائج عن الدراسة المناخية وكذلك دراسة التقاليد التاريخية ، والطرز المعمارية السائدة ، والحلول المقترح إستخدامها . وخلال السنوات القليلة التى عمل فيها فى الكويت نضجت أعماله بطريقه لابد أن تترك تأثيرها الحاسم على مستقبل المعمار والهندسة المعمارية فى ذلك القطر .

وقد أجاب راسم بدران حين سُئِل مؤخراً عن أهمية عمله بالنسبة للأردن قائلا « للمهندسين المعماريين واجبات كثيرة فى المجتمع . فهم لا ينتجون المبانى وحسب بل انهم يساهمون فى تحسين المجتمع . ويستطيعون تحويل بيئة سكنية بائسة الى حالة أحسن . ولايأبه الكثيرون بتحسين بيئتهم بل يقنعون بما يرونه أمامهم وواجبنا كمعماريين هو تحسين البيئة المحيطة شاملة من جوانبها العمرانية وغير العمرانية أفراداً أو هيئات أو حكومات وذلك ببذل المزيد من الوقت والجهد فى تخطيط وتصميم بيئتهم » .

مبنى مركز الأبحاث البحرية على شاطىء فينيقى قديم يطل على الشاطىء الأزرق اللاذقية

مبنى مركز الأبحاث البحرية
بمدينة اللاذقية - الجمهورية العربية السورية

المهندسون / المعماريون العرب

المهندس المعمارى / د . محمد برهان طياره

وقع الاختيار على شاطىء فينيقى قديم يطل على الشاطىء الأزرق (على شاطىء البحر المتوسط الغربى) لإقامة مبنى أبحاث بحرية بمدينة اللاذقية بسوريا . وقد صمم المبنى على شكل هرمى من الخارج مستخدما فيه تشكيلات هندسية حديثة ، والمبنى من الخرسانة الظاهرة . أما المسقط الأفقى فعلى شكل جناحين متساويين متقاطعين فى فناء داخلى حيث يستمر فراغ الفناء بكامل ارتفاع المبنى . ويتكون المبنى من ثلاثة أدوار يتخللها دور ميزانين يعلو الطابق الأول ويشتمل الطابق الأرضى على المدخل الرئيسى من الجناح الأمامى وغرف الماكينات (التجهيزات والمولّد والغاز وضغط الهواء ومركز التحويل) . أما الجناح المطل على البحر فيشتمل الدور الأرضى على جناح العرض حيث تتكون أرضياته من امتداد للشاطىء حيث صمم من الداخل بحيث لا يكون هناك فاصل محسوس بين الفراغ الداخلى لجزء العرض والبحر وصخوره . أما الدور الاول فيحتوى على مدرج كبير يعمل كصالة محاضرات واسقاط ضخمة وبه أيضا أربع قاعات للإجتماعات والأبحاث .

ويشمل الدور الأول أيضا على مخبر جاف للأبحاث وعلى مكتب لمدير مركز الابحاث والسكرتريه وديوان التسجيل ومكاتب الموظفين

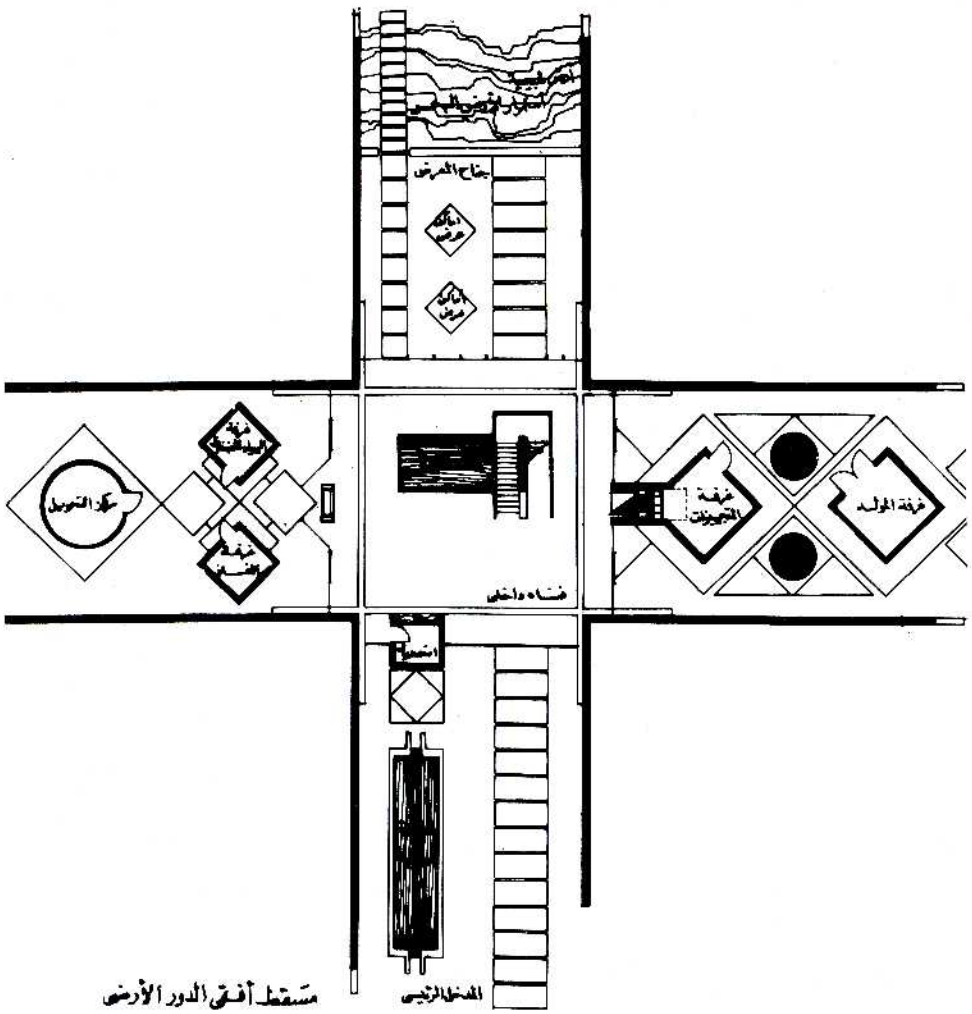

مسقط أفقى الدور الأرضى

والورش والمخزن الملحق بها . اما دور الميزانين الذى يعلو الدور الاول فيحتوى على غرفة اسقاط تعلو مدرج المحاضرات ، وملحق بها مخزن وغرفة تحميض وطباعة للأفلام . كما يشتمل أيضا دور الميزانين على مكاتب الباحثين وشرفة داخلية تطل على الفناء الداخلى . وفى الدور الثانى توجد صالة القراءة وتحاط بشرفات مزينة بالنباتات الطبيعية البحرية والبرية . وتوجد أيضا صالة الطعام وملحقاتها من المطبخ والخدمات الخاصة . كما يوجد أيضا مخبر رطب للأبحاث . وأخيراً يحتوى الدور الثالث على جزء الإعاشة للباحثين والباحثات وأربع استراحات . وفى كل دور توجد شرفة داخلية تطل على الفناء الداخلى الذى يتدرج حجمه الفراغى ليأخذ الشكل الهرمى أيضا . وهذا الفناء الداخلى المغطى وسقفه الداخلى معالج بزخرفة تبدو كما لو كانت انعكاسات لمياه البحر .

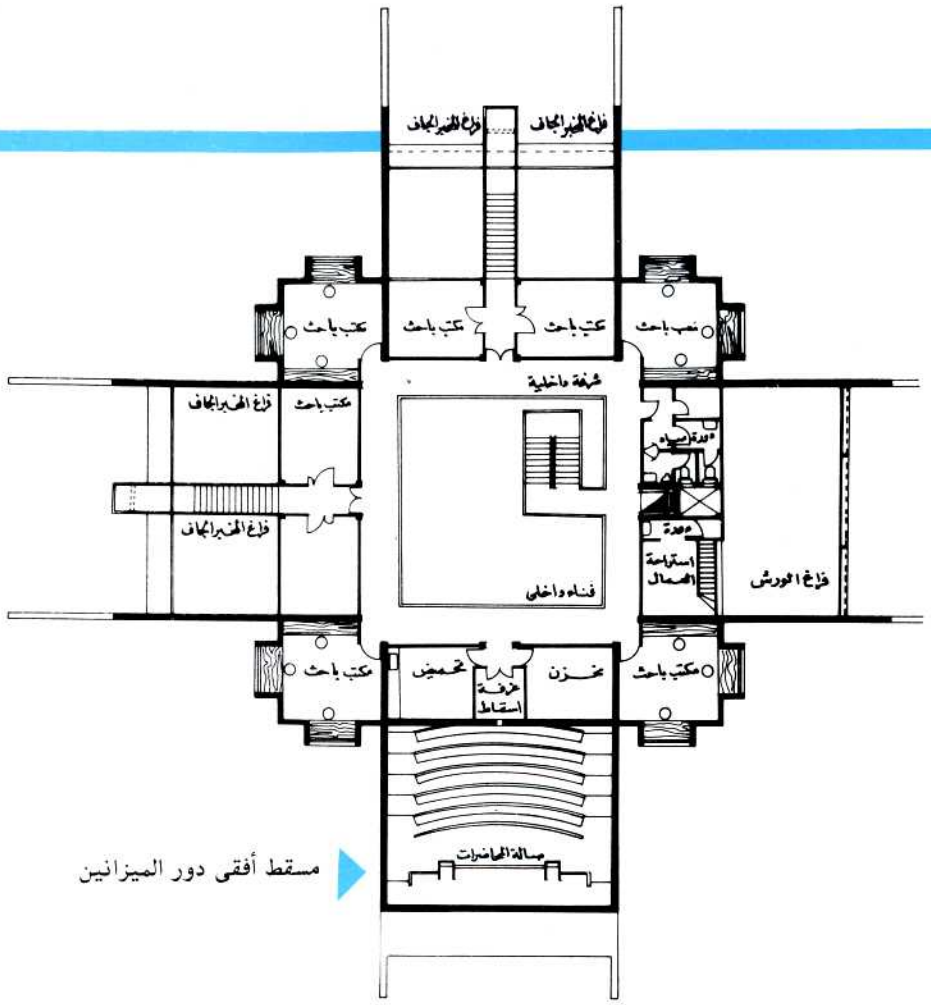

مسقط أفقى دور الميزانين

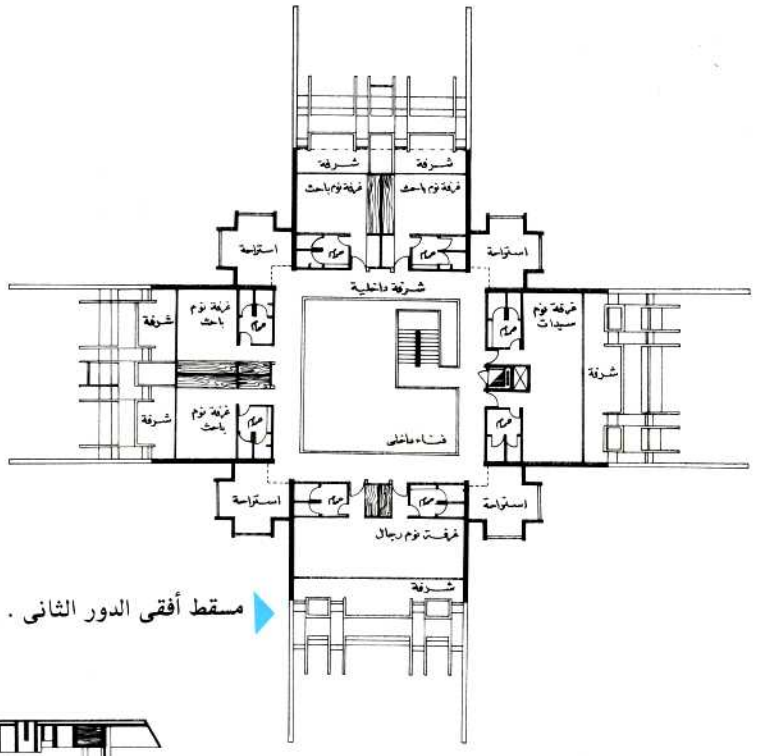

مسقط أفقى الدور الثانى .

مسقط أفقى الدور الاول .

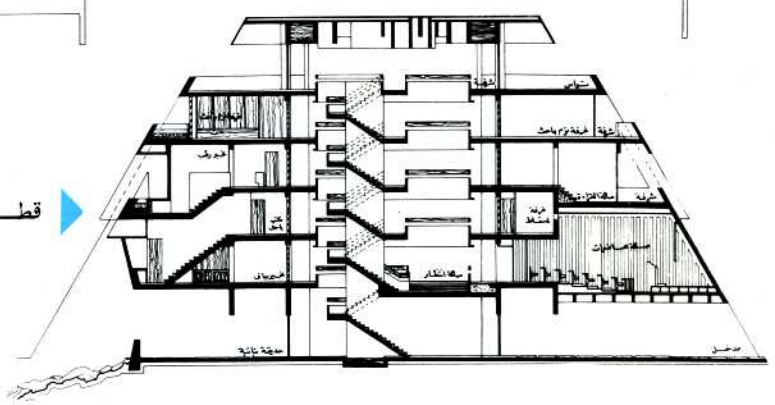

قطاع

مبنى مركز الابحاث البحريه - تشكيلات حديثه فى قالب قديم .

عنصر الاتصال فى الفناء المغطى الداخلى لمركز الابحاث البحريه .

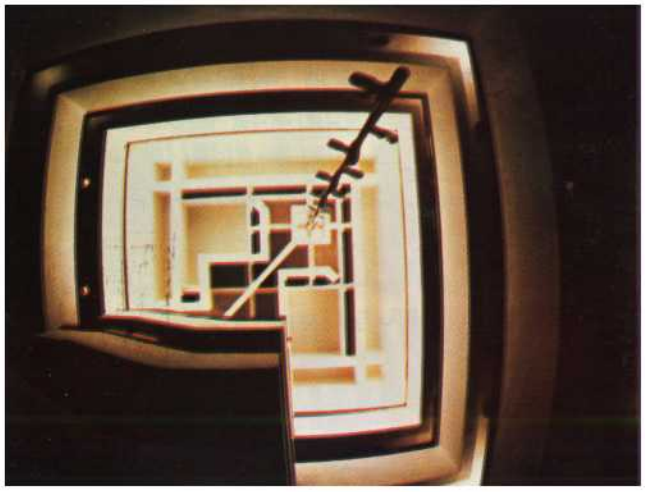

فراغ الفناء الداخلى المسقوف فى مركز الابحاث البحريه .

قاعه الاجتماعات فى مبنى مركز الابحاث البحريه .

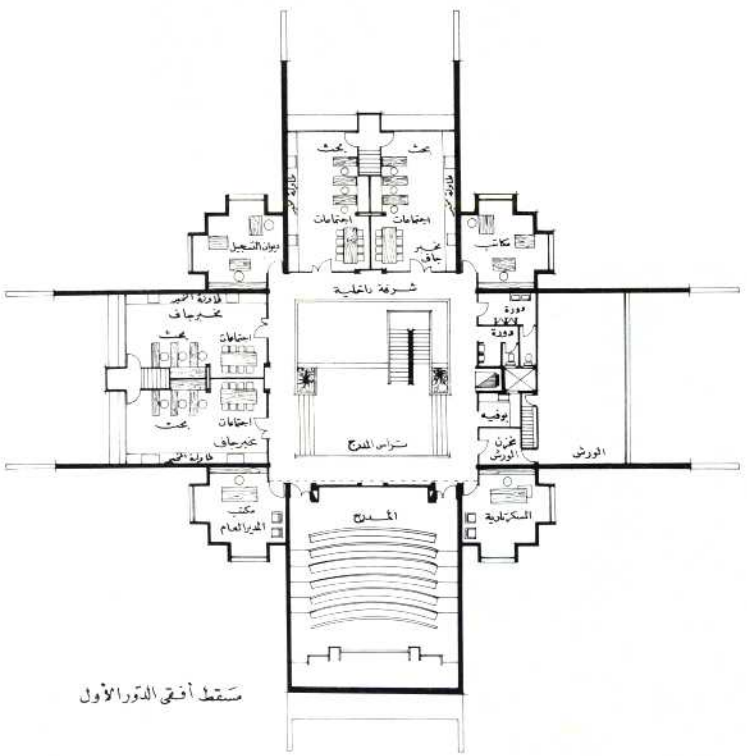

مسقط أفقى الدور الأول

عماره المركز التجارى الترف

المركز التجارى الترفيهى بمنطقة الد

عالم البناء فى باريس :

الاتجاهات المعمارية المعاصرة فى العاصمة الفرنسية

تستقطب منطقة الديفانس فى العاصمة الفرنسية حجماً كبيراً من النشاط المعمارى حول الساحة الكبيرة التى تمتد وسط المنطقة والتى خصص المستوى العلوى فيها للمشاة والمستوى السفلى للسيارات . وتتميز هذه المنطقة بعدة مبانٍ مختلفة الاحجام والأشكال والأغراض تكوّن فيما بينها مهرجانا معماريا استعملت فيه العديد من الاشكال والألوان والمواد وطرق الإنشاء .. لا تربطها وحدة فكر معمارية أو تخطيطية مميزة . فقد قسمت الى مجموعات من المواقع يتبارى عليها المعماريون والانشائيون فى عرض تشكيلاتهم المعمارية والانشائية البنائية .

وتقع منطقة الديفانس على طول امتداد شارع الشانزليزيه غرباً .. ويمكن للسائر فى ساحة المنطقة ان يطل على النافورة السطحية التى تتميز بها ليشاهد قوس النصر فى ميدان النجمة .. والذى اتخذه المهندس المعمارى الدنمركى مثلا لبناء قوس النصر الجديد فى محور شارع شانزليزيه وفى نهاية الساحة الوسطى لمنطقة الديفانس .. قوس جديد من المبانى الادارية والترفيهية يواجه قوس النصر القديم ويرد عليه .

وللفن فى ساحة الديفانس أشكال عملاقة تتناسب مع حجم المكان ، تعبّر عن الاتجاهات المعاصرة فى الفن التشكيلى ، وتنعكس فى خطوط مختلفة على سطح المرايا التى تكسو بعض المبانى والأبراج فى المنطقة . ويتوسط منطقة الديفانس محطة رئيسية للقطار المحلى السريع لباريس ومحطة للمترو . ويخرج منها الإنسان إلى مستويات متتالية تنتهى بمركز ثقافى تجارى ترفيهى ، تظهر فيه العقود الحديدية والزجاجية معبرة عن عصر جديد فى عمارة القرن العشرين .

وتنعكس عمارة القرن العشرين فى العاصمة الفرنسية أيضا على العقود وأنصاف العقود من

طريقة الانشاء فى مركز الهال

الحديد والزجاج التى شيدت بها منطقة الهال (مكان السوق القديم) لتكون مركزاً ترفيهيا تجاريا ثقافيا آخر فى مكان اخر . وقد أقيم مشروع الهال على عدد من المستويات تحت منسوب أرض الموقع العام تطل على فناء داخلى كبير تلتف حوله معظم الأنشطة المكونة لهذا المركز الجديد . وهنا يدرك المعمارى الارتباط الحضارى بين عمارة المركز الجديد وعمارة الهال القديم الذى كانت تعلو ممراته الأقبية الحديديه والزجاجية ، مع فارق متطلبات العصر وانعكاس التقدم التكنولوچى ..

ى بمنطقة الهال

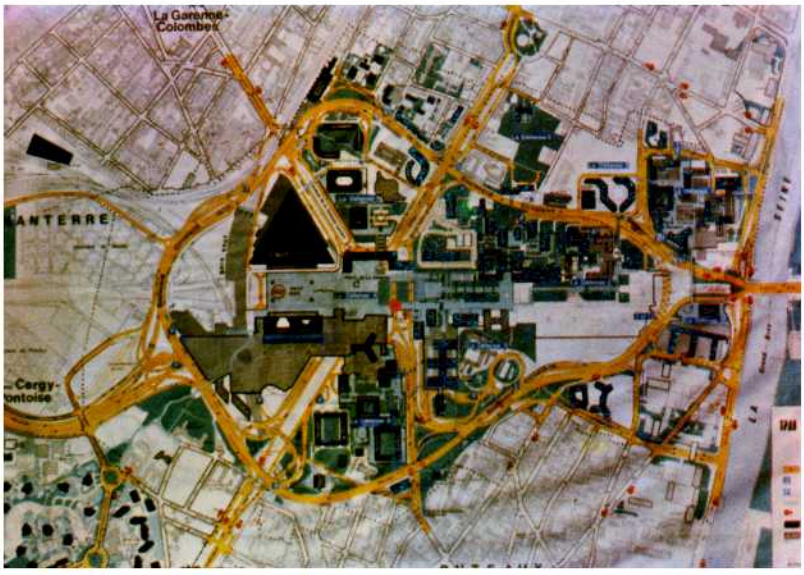

مخطط منطقة الديفانس

يفانس

التشكيلات الفنيه فى ساحة الديفانس

وإذا كان التقدم التكنولوچى هو سمة العصر فقد سيطر ذلك على فكرة إنشاء مركز بومبيدو ، الذى يعبّر بصدق واضح عن تكنولوچيا العصر ، سواء فى التعبير المباشر أو لأسلوب الإنشاء ، أو وضوح التجهيزات أو فى حركة الزائرين بين الأدوار المختلفة فى الداخل والخارج ... وإذا كان المبنى قد خرج عن الأنماط المعمارية أو البنائية المعروفة .. فهو يقفز إلى المستقبل بكل متطلباته الفنية وقيمة المادية ... ولم يترك هناك مجال لربط تراث الماضى بالحاضر .. الأمر الذى أفقده عند البعض التعبير عن الاستمرار الحضارى أو الانسانى مما لا يمكن إغفاله حتى فى عمارة المستقبل ...

ولكن هو الفكر المتجدد المندفع وراء الجديد لا تربطه قيود أو تحده حركة .. هو الانطلاق إلى المستقبل ... هو طريق إلى البحث عن الجديد .. وكل جديد . وتستمر الحركة المعمارية متجددة بكل أبعادها . مع ذلك تظهر حول مركز بومبيدو مجموعة حديثة من المبانى السكنية استمدت ملامحها المعمارية من مفردات العمارة العربية التى لم تتواجد فى هذه المنطقة القديمة من باريس من قبل . هنا يمكن إدراك الترابط العاطفى بين الانسان والمسكن ... والترابط الوظيفى بين الانسان والمركز الثقافى الجديد .

تحت مستوى الارض فى مركز الهال

من الفن الإسلامى

● النافورة فى قالب متكامل مع الفراغ المحيط بالفناء ـ احد الامثله من حلب

من أبحاث الندوة العالمية لحماية حلب القديمة

التداخل العمراني الحديث في المركز التاريخي للمدينة العربية

د . علاء الدين لولح .

لقد كانت بداية القرن العشرين بالنسبة للبلاد العربية مع مارافقها من تحولات طارئة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الديمغرافية والتقنية ، إيذاناً بتهديد تكوين المدينة التاريخية التى لم تستطع التكيف مع شروط الحياة الحديثة وتلبية الاحتياجات التى فرضتها طبيعة التطور .

وكانت المدن العربية الاسلامية حتى بداية هذا القرن محافظةً على قيمها العمرانية فى تحقيق الانسجام بين مكوناتها حسب متطلبات الوسط والتراث والمناخ . مما ترك أثراً مميزاً على النسيج العمرانى العربى وعلى العمارة العربية ، مما يترجم العلاقة التبادلية بين الإنسان ومحيطه ، ويبيّن مدى الارتباط الوثيق بينه وبين تراثه وتقاليده وثقافته . وقد كان النظام الاقتصادى الاجتماعى وكذلك السكن لايزالا صالحين فى الاجابة على متطلبات السكان والاحتياجات الحياتية المختلفة بشكل حافظ على التوازن بين الشكل والمحتوى .

إلا أن المدينة القديمة وجدت نفسها بشكل مفاجىء أمام مشاكل من نوع جديد طرحتها ضرورات العصر الحديث لم تكن قد تهيأت من قبل . ولم تكن بنيتها الهيكلية ولا تكوينها العمرانى على استعداد للتأقلم على تلك المعطيات الجديد . مما أدى إلى تداخل عمرانى تعسفى فى نسيجها . وكانت النتيجة تعديلاتٍ فى الجوهر التكوينى للمدينة العربية نتيجة لعوامل مختلفة تضافرت مجتمعة فأدت إلى تشويه ملامحها العمرانية وضرب مقياسها الإنسانى وخلخلة نسيجها التنظيمى وطرق خصوصية مساكنها التقليدية ، وتغيير الكثير من وظائفها العمرانية المعروفة .

العوامل المختلفة والمتغيرات التى أثرت على هيكل المدينة التاريخية :

١ - العوامل السكانية والاجتماعية :

النمو السكانى المتزايد : لقد عانى المركز التاريخى للمدن العربية هو الآخر من مشكلة التفجر السكانى كنتيجة طبيعية لنسبة التزايد المرتفعة للسكان بشكل عام من جهة ولزيادة معدلات الهجرة من خارج المدينة وإليها من جهه أخرى . وقد بلغت الكثافة السكانية فى المتوسط فى المدينة القديمة حوالى ٥٥٠ شخصا / للهكتار . ففى ١٩٦٥ بلغت هذه الكثافة ٥٥٠ شخص / هكتار فى دمشق وحوالى ٥٠٠ شخص / هكتار فى حلب و ٥٨٠ شخص فى الهكتار فى مدينة تونس و ٤٤٠ شخص / هكتار فى مدينة (صفاقس) . وهى كثافة عالية نسبيا وخاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار طبيعة التشكيل العمرانى الأفقى لها ، ووجود مناطق التجارة والحرف فيها . وقد تصل هذه الكثافة إلى رقم قياسى كما هو عليه الحال فى مدينة الرباط حيث وصلت فى بعض أحيائها ١٥٠٠ شخص / هكتار .

التوزيع السكانى والتركيز على المدن الرئيسية :

ظل التوزيع السكانى حتى أوائل القرن العشرين فى معظم البلاد العربية بمعدل متوسط ٣٥ ٪ فى المدن و ٦٥ ٪ فى الريف حيث كان اهتمام الناس ينصب على القطاع الزراعى ، بالرغم من تخلفه ، واعتماده فى الكثير من الأحيان على المطر ، وبالرغم من تخلف وسائل الزراعة والطرق المتبعة فى الرى والاستثمار . وهكذا فإن توزيع السكان كان يتركز فى معظم الأحوال فى الأراضى الخصبة ويقل وأحيانا ينعدم فى المناطق المتاحة للبادية . وما لبثت نسبة التوزيع السكانى هذه أن تعدلت فى أوائل القرن العشرين حيث إزداد تعاظم الدور الاقتصادى للمدينة وتركزت إمكانيات العمل بها على نحو جعل منها منطقة جذب .

أما على صعيد المدينة نفسها فنستطيع أن نقول إن التوزيع السكانى فيها ظل يتركز فى المدينة القديمة لفترة طويلة حتى نهاية القرن التاسع عشر . وذلك باعتبار أن المدينة القديمة تمثل المنطقة المبنية داخل الأسوار ، مضافا إليها الأحياء التى بنيت امتداداً لها خارج منطقة الأسوار ، والتى يتماثل نسيجها العمرانى مع النسيج داخل منطقة الأسوار . كما هو الحال فى مدينة حلب القديمة داخل الأسوار والحى المسيحى (حى الجديدة) الذى بنى خارجها .

ومنذ أوائل هذا القرن جرى تركيز سكانى كبير فى المدن وازداد على نحو لم تعد المدينة القديمة بهيكلها وبنيتها قادرة على تحمله . وكانت نتائجه قد انعكست فى ظهور الأحياء الجديدة فى المدن والسكن العشوائى على مشارفها ، والكثافة السكانية العالية جداً فى أحياء المدينة القديمة .

الهجرة من الريف إلى المدينة :

وهى ظاهرة هامة اشتركت فيها أغلب المدن العربية وابتدأت هذه الهجرة تأخذ أبعادها فى بداية هذا القرن . وتسارعت فيما بعد بشكل مخيف . الأمر الذى أخل بالتوازن الحساس بين القرية والمدينة . وقد توافقت هذه الهجرة مع بداية التركيز الصناعى فى المدن الذى نتجت عنه مركزية فى العمل والتوظيف داخلها ، وهو أمر أساس أغرى سكان الريف بالبحث عن دخل مستقر ومستمر . وقد ساعدت طبيعة البنية الهيكلية للريف الكثير من أبنائه على الهجرة إلى المدينة والعمل . وتتلخص أسباب الهجرة هذه فى مايلى :-

١ - النقص الكبير وأحيانا غياب الخدمات الأساسية الضرورية للعيش فى الريف (التجارية ، الصحية ، الثقافية) .

٢ - تدهور حالة الطرق والمرافق والخدمات فى معظم مناطق الريف ، الأمر الذى ظل لفترة طويلة عاملا معيقا لعملية التبادل بين الريف والمدينة .

٣ ـ تدهور الزراعة واعتمادها فى كثير من الأحيان على المطر وتخلف الوسائل الزراعية .
٤ ـ غياب التخطيط القومى لفترة طويلة لتنمية الريف وتطويره بما يحقق التوازن بين معدلات تنمية المدينة وتنمية الريف .

كل هذه الأسباب مجتمعة انعكست على حياة الفرد فى الريف ، مما جعل الفلاحين يتركون أراضيهم ويتوجهون إلى المدينة ، يغريهم فى ذلك العمل فى المجالات الصناعية بمرتبات ضئيلة مقابل الاستفادة مما تقدمه لهم ولأولادهم من تسهيلات لم تكن متوفرة لهم فى الريف (الطبيب ، المدرسة ، ..... الـخ) .

إن التركيز الصناعى فى المدن الرئيسية وتركيز بعض الفعاليات الأساسية فيها (كالجامعة على سبيل المثال) قد شجع الهجرة إليها من المدن الصغيرة أيضا بالإضافة إلى الهجرة من الريف . فقدها هاجر قسم كبير من سكان المدن الصغيرة إلى مدينتى دمشق وحلب بسبب وجود الجامعة فى كل منهما ، وبسبب تدنّى مستوى الدخل فى تلك المدن وعدم استطاعة هؤلاء تلبية احتياجات وأعباء دراسة أبنائهم . وقد بلغت هذه الهجرة نسبة مرتفعة بحيث بلغ عدد السكان المهاجرين من هذه المدن ما يعادل عدد السكان المقيمين فيها والذين وفدوا إليها من الريف، ليحلوا محل أولئك المهاجرين إلى المدن الرئيسية . ولقد سبب هذا النزف المستمر تدهور الريف ، وعدم استطاعة المدن الاجابة على المتطلبات النوعية والكمية لهؤلاء الوافدين الجدد ، والذين استقروا غالبا فى المدينة القديمة وبشكل خاص الطبقات الفقيرة والمتوسطة منها ...

الهجرة من المدينة القديمة إلى الأحياء الجديدة :ـ

لم تعد المدينة القديمة ببنيتها وتكوينها قادرة عن تلبية أحتياجات المعاصرة . ولم يعد المسكن التقليدى هو الآخر قادراً على تلبية الاحتياجات والمتطلبات التى تنسجم وشروط الحياة الجديدة . حتى أولئك الذين كانوا يمتلكون القصور الفخمة والمنازل الكبيرة ، والذين كانت متوفرة لديهم الإمكانيات المادية لتطويرها وتحديثها وأقلمتها على شروط الحياة الجديدة ، هجروها إلى الأحياء الجديدة التى هى مثال من التقليد والنسخ عن مساكن الغرب ونمط معيشته . وشَغَل الوافدون من الريف بيوت هؤلاء النازحين إلى الأحياء الجديدة ونقلوا إليها نمط معيشتهم وسلوكياتهم فى استعمال الفراغ وقاموا بتغيير الكثير من معالم بيوتها لأقلمتها على شروط حياتهم ونمط معيشتهم .

وكانت النتيجة الأساسية لهذه الهجرة تدهور شروط الحياة الصحية والاجتماعية فى المدينة القديمة ، وتفريغ المدينة من مضمونها التراثى والثقافى ، وخلخلة البنية الاجتماعية فيها ، والفضاء على كل ما هو متوارث من تقاليد وعادات . وأصبحت المدينة القديمة موطناً للتخلف والجهل وملاذاً لسكنى طبقات فقيرة غير متجانسة وافدة من مناطق مختلفة من الريف بكثافات عالية تفوق أضعاف ما عليه الحال فى الأحياء الجديدة .

التحول الاجتماعى وتعديل عدد أفراد الأسرة :

نتيجة التحولات التى حصلت فى بداية هذا القرن حدث تعديل فى عدد أفراد العائلة . وكذلك حدث أيضا تبديل كبير فى حياة العائلة والنزوع إلى الاستقلالية الأسرية . وبالنظر لعدم استطاعة المساكن وخاصة الكبيرة منها تحمل نتائج هذا التحول ، نظراً لأنها مصممة فى الأساس لحياة العائلة الأم والأسر المتفرعة عنها من أبنائها (تعايش أجيال مختلفة للعائلة الواحدة فى نفس المسكن : الجدد وأولاه وأحفادة حياة جماعية مشتركة واحدة) ، فقد شغلتها ، بعد هجرة العائلة الأصلية منها إلى الأحياء الجديدة ، العائلات الوافدة من الريف وقسمتها فيما بينها تقسيما تعسفيا يتنافى مع مبدأ تصميمها ووظيفة عناصرها . وقد كان لهذا التغيير أثرٌ كبيرٌ فى تدهور هذه المساكن وتشويه معالمها وإضافة عناصر جديدة عليها ، وتعديل ما هو موجود منها لأقلمتها على الاحتياجات الحياتية الضرورية فيها .

أما الفراغ المركزى الذى كان يميز المسكن التقليدى فلم يعد له وجود حيث جرى تقسيمة هو الآخر بين العائلات الشاغلة للمسكن . وهكذا فإن الفراغ ، سواء على مستوى المسكن نفسه أم على مستوى المدينة القديمة ككل ، قد عانى من سلوكية خاصه فى الاستعمال ، أدت بالتالى إلى تدهوره بشكل تدريجى وتخريبه ، بحيث أصبح لا يحقق الشروط الدنيا من المعيشة . وأصبحت الحياة فى هذه الأحياء القديمة غير محتملة الأمر الذى دفع الأبناء إلى ترك بيوتهم وعائلاتهم سعياً وراء عمل مناسب . وكذلك الحال بالنسبة لأمهات العائلات بدورهن ، وذلك للعمل لدى العائلات الموسرة أو فى المخازن أو المكاتب التجارية . وقد أدى ذلك إلى تفجر النواة العائلية وهو أمر له نتائجه الخطيرة على المستوى الاجتماعى للمدينة القديمة .

وإذا ما أردنا أن ندخل العامل الثقافى فى المدينة القديمة فى الحسبان أى فى موضوع سلوكية استعمال الفراغ لفهمنا أكثر أصل هذه المشكلة . فالمدينة العربية القديمة هى موطن الأمية بسبب كون معظم سكانها من أصل ريفى لم تكن تتوفر لديهم فرص التعليم بسبب النقص الكبير فى عدد المدارس والمؤسسات التعليمية نظراً للمركزية الشديدة للمدن .

٢ ـ العوامل التقنية :

تعميم استعمال الآلة وتطور وسائل الانتاج :

لقد كان لتعميم استعمال الآلة فى قطاعات الانتاج المختلفة فى العالم العربى منذ بداية هذا القرن أثرٌ كبيرٌ فى التحولات الاقتصادية والاجتماعية التى واكبت هذه الظاهرة . وقد انعكس ذلك بشكل سلبى على المركز التاريخى للمدن العربية الذى تضرر كثيرا من جراء هذه التحولات . ويعتبر بعض علماء الاجتماع أن التطور الصناعى كان السبب الأول فى تفكك العلاقات الاجتماعية التقليدية ، وإزالة التقاليد والعادات المتوارثة . وأضعف من انتماء الناس إلى تراثهم وماضيهم ، وأحدث خللا فى المعتقدات والقيم القديمة . كما أدى هذا التطور التقنى كما ذكرنا سابقا إلى انتقال قسم كبير من أماكنهم بهدف الحصول على عمل فى هذه القطاعات الصناعية الجديدة ، وتجمعوا حولها ضمن أحياء عفوية دون تنظيم أو انسجام . وأصبحت مشكلة تأمين السكن لهؤلاء هى المشكلة الملحة . أما المدينة التاريخية فلم يكن

بالإمكان الاهتمام بها . وهذا مازاد فى تدهور أبنيتها وتداعى القسم الأكبر منها الأمر الذى سهل فيما بعد دخول العمران الحديث إلى أعماقها .

الاختراعات التقنية الحديثة وظهور المواد الجديدة :

لقد كان للاختراعات التقنية الحديثة وخاصة ما يتعلق منها بمجالات البناء أثرٌ كبيرٌ على العمارة التقليدية . فقد قدمت الثورة الصناعية مواداً جديدة بمواصفات جديدة تختلف كل الاختلاف عن المواد التقليدية التى كانت تستعمل فىالعمارة التقليدية طيلة قرون عديدة . وتتصف هذه المواد الجديدة بصفات عملية فى مجال الاستعمال والتركيب والبناء والسرعة والسهولة فى تشكيلها وتكوينها حسبما تقتضيه طبيعة استعمالها ، وكذلك فى مجال تكلفتها ونقلها وتسويقها على نحو قضى بشكل نهائى على إمكانية الاستمرار فى استعمال المواد التقليدية . فاختراع الأسمنت المسلح كمادة عملية طيعة قد سمح بحل مشاكل إنشائية كثيرة . كما ساعد على سرعة الانجاز والتحكم فى الأشكال والتكوينات المعمارية ، يفوق بكثير ما كانت تقدمه المواد التقليدية التى قيدت بمواصفاتها المحدودة التصاميم المعمارية . وقد تم استعمال هذه المواد الجديدة فى الأحياء الجديدة بنفس الطرق المقاييس والأشكال المستعملة فى الغرب دون الأخذ بعين الاعتبار عوامل وظروف المناخ والبيئة والوظيفة .

أما على نطاق المدينة القديمة فقد أدى استعمال هذه المواد فى أجزاء من عناصرها إلى تشويه المفهوم التقليدى فى البناء (كتقسيم الفراغ المركزى بجدران البلوك الاسمنتيه وإغلاق الإيوان بجدران زجاجية أو أسمنتيه وتحويلها إلى غرف واقتلاع السقوف الخشبية المزخرفة واستبدالها بسقوف من الأسمنت المسلح وطلاء الجدران الحجرية بألوان الدهان الزيتى وإضافة بعض الأشكال والمظلات من التوتياء والخشب على هيكل البناء الأصلى وغير ذلك) وقد ساهم استعمال هذه المواد الحديثه فى تدهور شكل الأبنية فى المدينة القديمة .

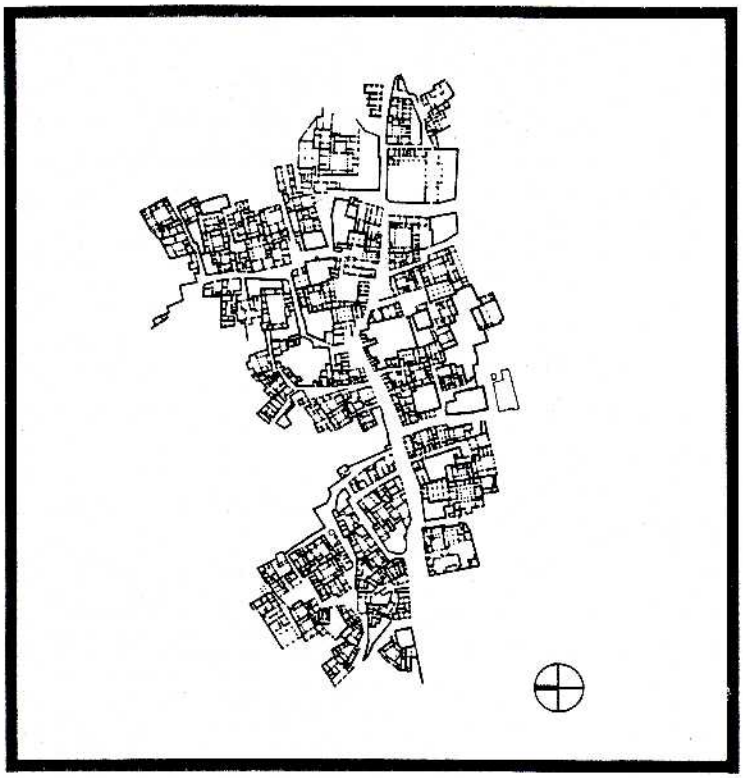

مسقط أفقى لاحد الاحياء السكينة فى سيدى بوسعيد – تونس .

ظهور أساليب جديدة فى مجال تنفيذ الإنشاءات :

إن المواد الجديدة المستخدمة ذات المواصفات الجديدة قد فرضت أساليب جديدة فى التنفيذ . وبواسطة هذه الأساليب الجديدة جرى تنفيذ أبنية الأحياء الجديدة . وقد ساعدت هذه الأساليب المدينة الحديثة فى الزحف نحو المدينة القديمة ، حيث جرى تهديم الأحياء بضربات البلدوزر بسرعة فائقة . وارتفعت فوق أبنيتها الروافع الميكانيكية الضخمة لتسهيل زرع أبنية جديدة عالية بمقياس خَرَقَ حرمة البيت التقليدى وعرقل وظيفته .

وهكذا فقد تم زرع العديد من الأبنية الحديثة فى قلب المدينة القديمة ، وتطويق ما تبقى منها بجدران مستمرة من الأبنية العالية الجديدة . وهذا التدخل العمرانى الحديث قد انعكس على المدينة القديمة ، فكان سببا فى قطع وحدتها العمرانية واستمرار مقياسها الإنسانى وفكك نسيجها الذى كان كثيفا ومتماسكا وتسهيل دخول السيارة الى اعماقها .

ميكنة قطاعات الحياة الجماعية (وبشكل خاص قطاع المواصلات) :

أصبحت السيارة هى محور التكوين العمرانى بدل الإنسان . فكانت الشوارع المستقيمة والواسعة بشكل غير متناسب ، وكذلك المساحات الكبيرة المخصصة لمواقف السيارات . وأصبح مقياس السيارة يدخل فى تكوين المنشآت نفسها . وزاد عدد السيارات زيادة كبيرة ولم تستطع الشوارع امتصاص هذا العدد الفائض من السيارات . فاختلط المشاة بالسيارات . وقد ساعد تعميم استعمال السيارة على التوسّع الأفقى فى المدن بشكل فقدت معه هذه المدن مقياسها فى فترة زمنية قصيرة ، كما هو الحال فى بعض المدن العربية ذات الامتداد الأفقى كالرياض على سبيل المثال . ولقد انعكس ذلك على المدينة القديمة ، فامتدت الشوارع العريضة لتسهيل حركة السيارة وتخديم أحيائها التجارية . وعلى امتداد هذه الشوارع قامت إنشاءات عالية بارتفاعات عالية شغل القسم الكبير منها بفعاليات تجارية . الأمر الذى سبب مزيداً من

الاستقطاب فى حركة المرور . وبالتالى مزيداً من الضغط على النسيج التنظيمى القديم . وقد زاد فى حدة هذه المشكلة بالنسبة للمدينة القديمة التنقل اليومى للناس الذين يعملون فيها من وإلى منازلهم خارج المدينة القديمة ، وحركة التسويق والتخديم منها وإليها . فالأحياء القديمة لم تكن معدة فى الأساس لحركة السيارة .

٣ ـ العوامل الاقتصادية :ـ

ظهور أشكال جديدة للتبادل الاقتصادى :

لقد أدت التحولات الاقتصادية والاجتماعية إلى حدوث خلل فى النظام الاقتصادى للمدينة القديمة مما أدى إلى تخريب الوضع الاجتماعى والاقتصادى فيها . وظهرت أشكال جديدة للتبادل الاقتصادى خارج المدينة القديمة مختلفة كل الاختلاف عن الاشكال التقليدية (كالاسواق والخانات القيساريات وغيرها) . وقد استند النظام الاقتصادى الجديد على مبدأ إيجاد مراكز جذب خارج نطاق المدينة القديمة . وهكذا بدأت المخازن الكبرى ، التى تستجيب بشكل أفضل لمتطلبات اقتصاد السوق ولمعايير المجتمع الاستهلاكى ، تفرض نفسها . وأخذت تحل محل الأسواق والأمكنة التقليدية للحياة الاقتصادية . وهكذا فإن المدينة الجديدة قد شهدت تطوراً كبيراً وبصورة مستقلة عن المدينة القديمة بل على حسابها . أما الأحياء القديمة فقد اقتصر النشاط الاقتصادى بها على بعض المهن الحرفية وأصبحت تعيش على الصناعة السياحية .

أما الصناعات الحرفية فى المدينة القديمة فقد سجلت تقهقراً كبيراً فى مجال المنافسة أمام التقنية الجديدة والانتاج بالجملة . بعد أن كانت ناجحة ومتطورة فى السابق . وقد ساعد على ذلك انتقال البورجوازية ونقل مراكز التجارة إلى الأحياء الجديدة .

وقد أحدث تدهور الصناعات الحرفية فى المدينة العربية القديمة حالةً من البطالة بين السكان الفاعلين وصلت نسبتها إلى ٤٠ ٪ من سكان المدينة القديمة (فى المغرب على سبيل المثال) . وقد أصبح دخل الفرد فى المتوسط فى الأحياء القديمة لا يتجاوز ٥٠٠ ل . س فى دمشق و ٤٠٠ ل . س فى حلب و ٤٠٠ درهم بالنسبة للمغرب ، وهى أرقام متدنية لا تسمح بتأمين عيش مناسب للعمال والحرفيين وصغار التجار .

الاستثمارات العقارية داخل المدينة القديمة وتغيير الكثير من وظائفها الأساسية :

أمام تدهور شروط السكن فى المدينة القديمة بسبب هجرة السكان إلى الأحياء الجديدة قامت البورجوازية المحلية بتوظيف أموالها فى شراء البيوت المتداعية من أصاحبها ، وتحويلها الى مستودعات أو إلى ورشات صناعية ميكانيكية (صناعات نسيجية ومعدنية وجلدية وغيرها ...) . وأدت هذه الاستثمارات العقارية داخل الأحياء السكنية فى المدينة القديمة إلى مايلى :

☆ تغيير الوظيفة الأساسية للأحياء السكنية واستبدالها بوظيفة صناعية لا تنسجم وتصميم المساكن التى تشغلها .

☆ تعديل تصميم المساكن وإجراء تغييرات جذرية فى إنشائها وتوزيعها لكى تتأقلم مع الوظيفة الجديدة .

☆ استدراج حركة السيارات داخل الأحياء السكنية القديمة لنقل المواد الأولية وتسويق العناصر المصنعة وتخديم الورشات الصناعية . الأمر الذى استدعى فتح المزيد من الشوارع ضمن المدينة القديمة .

☆ زيادة الضغط على النسيج القديم ببناء أبنية على أطراف الشوارع المفتوحة .

☆ اختلاط مناطق العمل بمناطق السكن على عكس ما كان عليه الحال فى المفهوم العمرانى التقليدى الذى كان يفصل بين العمل والسكن .

☆ نقل الضجيج والتلوث إلى داخل الأحياء السكنية القديمة عن طريق دخول السيارات إلى أعماقها .

٤ ـ العوامل الثقافية : ـ

غياب السياسة الواضحة فى حماية الأحياء التاريخية :

إن الحفاظ على المدينة كتراث عمرانى تاريخى لم يكن يراود أفكار المخططين والمعماريين العرب إلا منذ فترة وجيزة جدا . وذلك بعد تهديم الكثير من الأحياء التاريخية التى كانت تقف أمام سياسة التجديد التى انتهجتها البلاد العربية فى منتصف هذا القرن . وكان تيار التحديث على النمط الغربى التيار الجارف فى عقول المهندسين والإداريين على حد سواء فى تلك البلاد . وأصبحت المدينة القديمة مثالا للتخلف والجهل وعدم مسايرة متطلبات الحياة العصرية . نتيجة للتحول الثقافى فى تلك البلاد نشط تيار الحفاظ على الميراث الحضارى العمرانى ، وإحياء ما اندثر من هذا التراث . وصدرت التشريعات والقوانين فى الكثير من البلاد العربية لتنظيم حماية الأبنية التاريخية وترميمها وصاينتها . إلا أن الكثير منه قد عالج المشكلة من وجهة تحويل المدينة القديمة إلى مُتحف . وقد فاتهم أن قيمة الحفاظ لايمكن أن تحقق إلا بالحفاظ على المدينة ككل وليس على عناصر منها ، وكذلك بالحفاظ على الحياة داخلها .

فقد صدرت تشريعات وأنظمة للحفاظ على المدن القديمة وتصنيف أبنيتها التاريخية وصيانتها وترميمها . وجرى تسجيل مدن تاريخية بكاملها مع محيطها المجاور ، كما حدث فى الجزائر اعتبرت مدناً أثرية وأنشئت لها إدارة خاصة فنية تُعنى بشئون الترميم والصيانة ومراقبة أعمال البناء والترخيص وتنظيم المواقع . واتخذت مماثلة للحفاظ على مدينة تونس القديمة لأغراض سياحية بالدرجة الأولى . وهو أمر له منعكساته الخيرة على هذا الجزء الهام من المدينة حيث يؤدى إلى أخراجه من وظيفته الأساسية وعزله عن الحياة الاجتماعية ، وكذلك

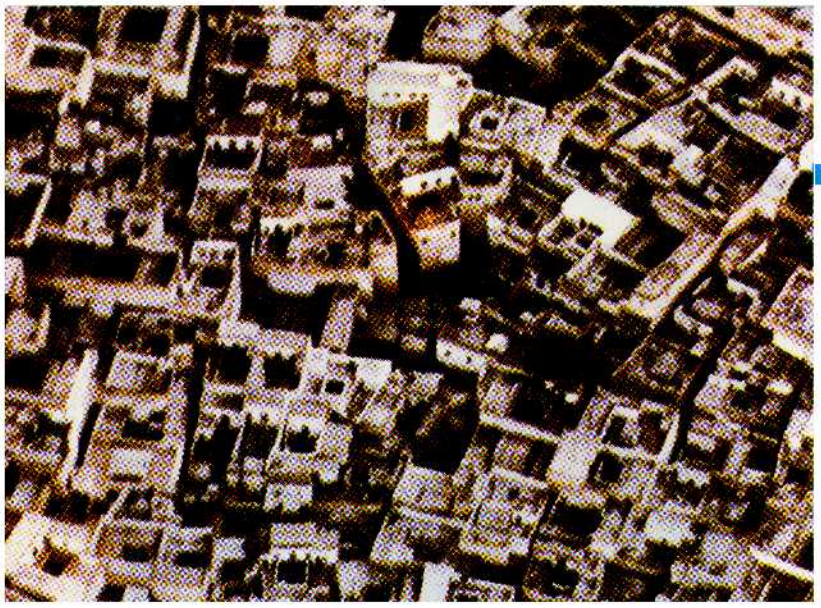

النسيج العمرانى التقليدى لمدينة فاس

الساحة التقليدية فى مدينة سيدى بوسعيد - تونس .

صورة جوية لمدينة حلب .

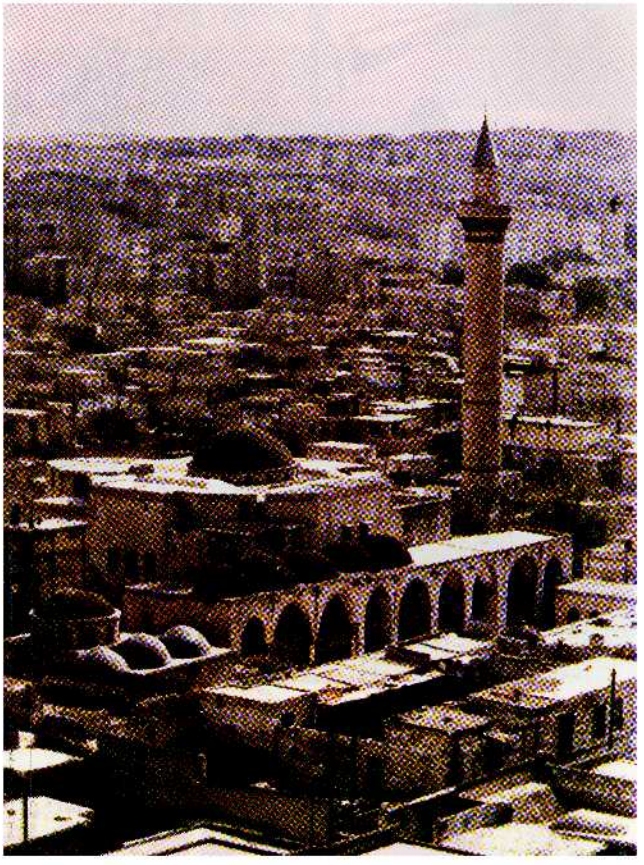

فى سوريا والمغرب وغيرها حيث صدر الكثير من التشريعات والقوانين الكفيلة بحماية المدينة القديمة .

عدم وجود دراسات لتكامل المدينة مع المركز الحديث :

إن أغلب الدراسات التنظيمية للمدن ذات الطابع التاريخى لم تأخذ بعين الاعتبار المشكلة التى يفرضها وضع نسيجين مختلفين فى مخطط المدينة متباينين فى المفهوم والمقياس ونوعية الحياة فى كل منهما . وقد كانت أغلب هذه الدراسات إلى فترة بعيدة تُعنى الى حد كبير بتطوير الجزء الحديث من المدينة دون إيلاء المدينة القديمة الاهتمام اللازم . وهكذا نجد أن المركز الحديث قد تطور تطوراً سريعاً بشكل مستقل عن المدينة القديمة التى بقيت على حالة من الجمود أدت إلى تدهور شروط الحياة بداخلها .

فالمدينة العربية ذات الطابع التاريخى تتكون من مركزين مستقلين لا توازن بينهما . وغالبا مايكون الانتقال من الواحد للآخر انتقالا مفاجئاً . وهذه الازدواجية فى المراكز هى مشكلة فى حد ذاتها ، إذ تتطلب حلولا تتضمن تكامل المركزين فيما بينهما وتحقيق توازن فى توزيع الفعاليات فيهما .وإيجاد الحلول المناسبة لدمج النسيجين ببعضهما البعض .

لقد استندت الدراسات التنظيمية فى هذه المدن على مبدأ عزل المدينة القديمة وتجميد الأجزاء الكثيرة منها بحجة المحافظة على التراث العمرانى فيها . الأمر الذى زاد فى تكريس الهوة بين الماضى والحاضر . ولم تعنى هذه الدراسات بدراسة المناطق المحيطة بالمدينة القديمة لتحقيق استمراية فى المقياس وفى الحركة والتشكيل العمرانى . إن حماية المدينة القديمة يجب ألا تعنى بأية حال من الاحوال عزلها عن باقى أجزاء المدينة أو تسوريها من أجل الحفاظ عليها . وأنما يتحقق عن طريق تحويل المناطق المحيطة مباشرة بها الى مناطق حماية تكون بمثابة العُبَر بينهما وبين المركز الحديث . وهذا يتطلب دراسة المدينة ككل وإعادة برمجة الفعاليات فى كلا المركزين وإزالة بعض الفعاليات من المدينة القديمة والتى تسبب تركيزاً على النسيج القديم وحقن فعاليات جديدة لاستكمال البنية الهيكلية للمنطقة القديمة وهو أمر لم يتحقق حتى الآن فى معظم الدراسات التنظيمية للمدن العربية التاريخية .

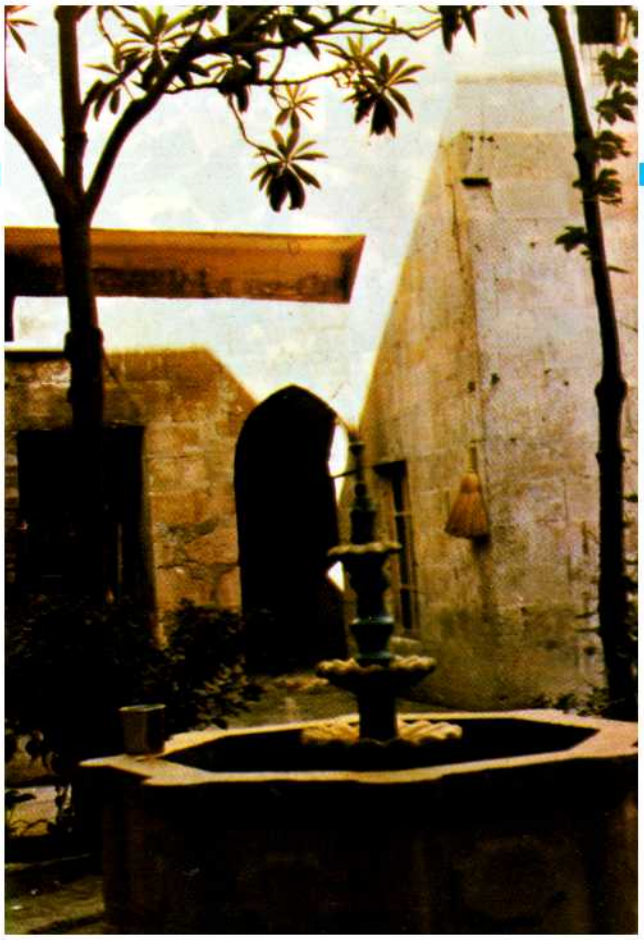

من أبحاث الندوة العالمية لحماية حلب القديمة

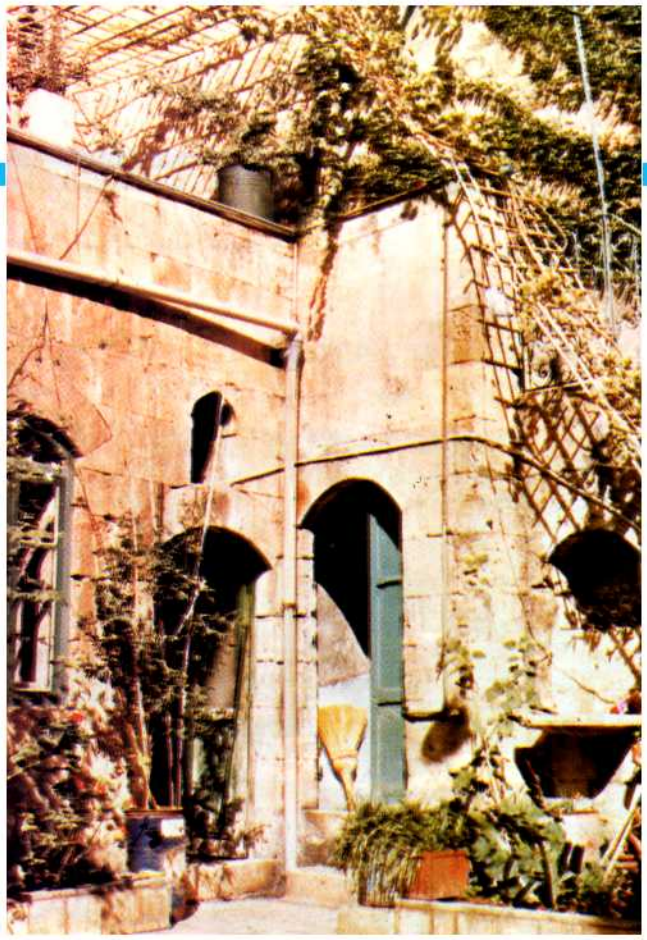

امثلة لتوظيف المبانى الأثرية فى أغراض الإسكان

توظيف المبانى والمناطق الأثرية

ا . د . عبد الباقى ابراهيم .
رئيس قسم العمارة بجامعة عين شمس

مقدمة /

دائما ما تغلب القيمة التاريخية والحضارية على هدف المحافظة على المبانى والمناطق الأثرية ، الأمر الذى يضعها فى دائرة الإعلام والثقافة ، وذلك بالاضافة إلى الاهتمام بها كمناطق جذب سياحى . لذلك اتجهت عمليات المحافظة على المبانى والمناطق الأثرية إلى الترميم والصيانة لإظهارها فى كيانات عمرانية مستقلة الأمر الذى يضيف على الأجهزة التنفيذية أعباءاً مالية كبيرة ، ليس فقط للفحص والتصميم والترميم ولكن أيضا للادارة والصيانة والعناية بالمحيط العمرانى للمبانى الأثرية . وقد فطنت الدول المتقدمة إلى ضرورة استثمار المبانى والمناطق الأثرية ليس فقط لزيادة الجذب السياحى إليها ولكن أيضا لمشاركة المواطنين فى الاستعمال ، الذى يضمن استمرارها . ويصبح الأثر بعد ذلك جزءاً من المجتمع وليس بناءاً أصما أو تحفة ترمق أو نصباً تزوره الجماعات والأفراد فى المناسبات المختلفة . من هنا كانت أهمية دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية لاستثمار المبانى والمناطق الأثرية لإحياء القيم الاجتماعية والحضارية التى اندثرت على مر الأيام . ووصل الماضى بالحاضر بعد فترة انقطاع طويلة أثرت على الاستمرارية الحضارية فى التخطيط والعمارة

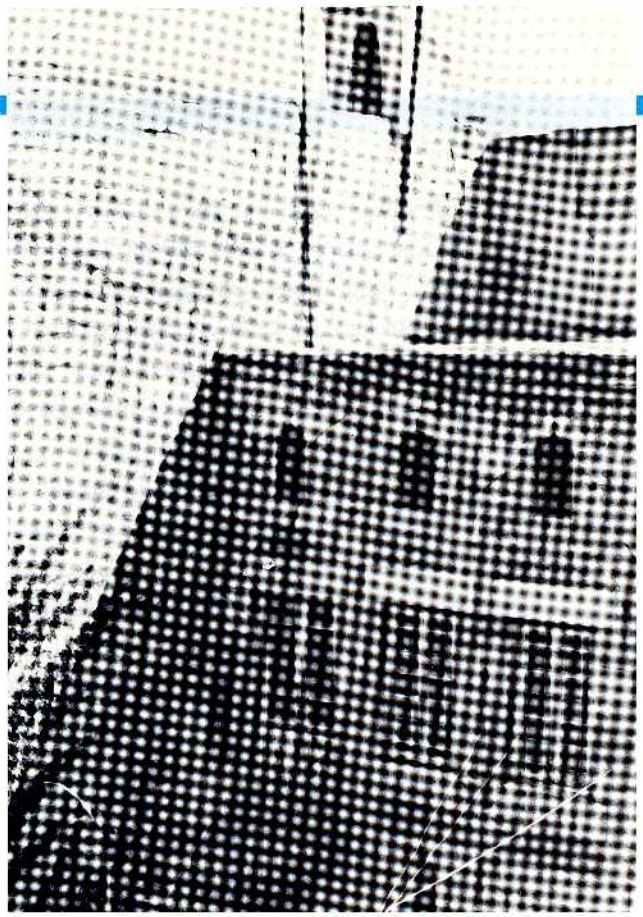

● مثال لتوظيف المبانى الاثرية .

المعاصرة ، الامر الذى افقدها أصالتها وأضعف كيانها ، وعرضها إلى الغزوات الحضارية القادمة من الغرب وهو ما تعانى منه معظم المدن القديمة فى العالم العربى .

إن توظيف المبانى والمناطق الأثرية التوظيف الملائم لا يساعد فقط على تطويرها وإرجاع الحياة اليها ، ولكنه يؤثر على الكيانات العمرانية المجاورة ويمتد أثره إلى النطاقين الاقتصادى والحضارى معا .. فإن تأصيل القيم الحضارية فى العمارة المعاصرة فى المناطق الحديثة للمدينة سوف يتأثر بالتبعية بالقيم المعمارية التى تشعها المبانى والمناطق الاثرية عندما تعاد إليها الحياة . وهنا يظهر الفرق بين إعادة الحياة إلى المبنى بالتوظيف الملائم أو تحنيطه بالترميم . ففى الحالة الأولى يدخل المبنى أو المنطقة الأثرية فى الكيان العضوى للمدينة القديمة ويشع على باقى أجزائها ، بينما فى الحالة الثانية يقف المبنى جامداً يهمل بعد فترة أو يصبح عنصراً ثانويا فى المجتمع لا يلبث أن تتدهور حالته مرة أخرى . فالتوظيف الملائم للأبنية الأثرية سوف يثير العديد من الأجراءات التخطيطية والتنظيمية فى المناطق المحيطة بها ، بل وسيساعد على وضع قواعد جديدة للبناء والعمارة فيها . فتوظيف المبانى والمناطق الأثرية بالتبعية سوف يدخل فى نطاق التخطيط العمرانى لهذه المناطق الأمر الذى سوف يظهر بالتبعية على الأنماط المختلفة لاستعمالات الأراضى وتصميم شبكات الطرق للمرور والمشاة وبناء المرافق والخدمات العامة لاستكمال التوظيف الملائم للمناطق الأثرية ومحيطها العمرانى . وهذا ما يحتاج إلى فكر متجدد للتخطيط العمرانى فى المدينة الجديدة .

التحول فى الاستعمالات والتوظيف فى المدينة القديمة :-

شهدت معظم المدن العربية القديمة تحولات متتابعة فى أنماط استعمالات الأراضى وتوظيف المناطق والمبانى . فالمدينة القديمة نشأت لتستوعب نمطا معينا من الحياة الاجتماعية والاقتصادية تبلورت فى قالب عمرانى معين استمد ضرورته من القيم الفنية والحضارية والبيئية السائدة . وعلى طول الطرق المحورية التحمت المحلات التجارية والحرفية موزعة توزيعا تخصصيا ونوعيا تعلوها مساكن التجار والحرفيين والإداريين تطل على حركة النشاط المستمر على طول الطريق المحورى للحى . وهكذا ارتبط المسكن بمكان العمل وتلاحمت المبانى لتكون رقعة بنائية واحدة تحيطها أسوار للحماية والأمن تصل بواباتها من الداخل والخارج .

كما تلاحمت الأواصر الإجتماعية لتكون هيكلاً إجتماعياً واحداً سواء فى الأسر الصغيرة أو الكبيرة أو الممتدة . وبذلك نمت العناية بالمدينة كما اشتد الإنتماء إليها ، فتحسنت مرافقها وارتقى مظهرها الحضارى والعمرانى . ومع الزيادة المستمرة فى سكان المدينة ازدادت التقسيمات الأسرية وزادت الكثافة السكانية كما زاد الضغط السكانى على المرافق والخدمات العامة . فقلّ معدل العناية والرعاية ودخلت المدينة صورٌ حضارية جديدة وردت مع التجارة الخارجية والغزوات الحربية ، إلى أن ظهرت السيارة كأخطر انجاز تكنولوجى فى العصر الحاضر خلّف وراءه العديد من المشاكل ، وجدّ معه الكثير من المتطلبات والمستلزمات . وعندما عجزت السيارة عن دخول المدينة القديمة جذبت سكانها الى الخارج فشقت لها الطرق ومهدت أمامها المسارات ومواقف السيارات .. وكلما تطورت السيارة وازدادت كفاءتها وسرعتها زادت قدرتها على الجذب السكانى إلى مسافات أبعد حول المدينة القديمة ، وأغرت القادرين من السكان على بناء القصور والبيوت الخاصة بعيداً عن المدن القديمة فى أنماط معمارية مستحدثة ، نقلتها العدوى الحضارية عن طريق السيارة ووسائل النقل الأخرى وطرق الاتصال الإعلامى والثقافى . وبدأت الغزوة الحضارية تغير من الكيانات الاجتماعية والثقافية كما غيرت من الكيانات العمرانية والمعمارية . وانفصل الماضى عن الحاضر وانفصلت المدينة عن الامتدادات الحديثة وهجر سكان المدينة القديمة أحياءهم إلى الأحياء الحديثة ، مخلّفين وراءهم القيم الحضارية الاسلامية لينخرطوا فى قيم حضارية مستوردة .... ظهرت آثارها فى الفكر والحياة والسلوك كما ظهرت فى المسكن والطريق ومكان العمل .... فاختل بذلك البناء العضوى والاجتماعى للمدينة القديمة ، وهبطت قيمته الحضارية كما هبطت قيمته العمرانية التى تحولت إلى خرائب تأوى إليها النوعيات الفقيرة من البشر تجد فيها المأوى والمسكن ومكان العمل قريباً من قلب المدينة بما لا يحمل أعباء الانتقال أو الاتصال ... من هنا بدأت فترة أخرى من التحول فى استعمالات الأراضى والتوظيف لمبانى المدن القديمة حيث امتد النشاط التجارى والحرفى فى الأدوار الأرضية والعلوية ، وتكونت الأسر الفقيرة فى الوحدات السكنية فوقها ، فأضيفت أدوار اخرى وظهرت تقسيمات مكانية أخرى ... وزادت الكثافة السكانية فيها كما زادت معدلات التزاحم فى مبانيها ... فانهارت المعالم العمرانية القديمة وتدهورت حالات المرافق

والخدمات العامة . ودخلت المدينة القديمة نشاطات اقتصادية جديدة بعد أن تحولت مساجدها إلى مزارات سياحية ومحلاتها إلى بازارات تجارية تقدم عبق الماضى للزائرين والعابرين . كما تحولت حدائق القصور والبيوت الكبيرة إلى مساحات للعمل أو ورش للصيانة والتصليح أو مخازن للبضائع .. وبنيت فيها المبانى الحديثة بمواد حديثة . ولم تعد المدينة القديمة عضواً قائما بذاته ، بل أصبحت بعد كل هذه التحولات جزءاً من كلٍّ عمرانى .. ومركزاً للنشاط السلعى والسياحى ، تحاول السيارة أن تبحث فى شوارعها وحاراتها لتشق الطريق حاملة السلع المستوردة وخارجة بالسلع المصنعة محليا إلى الاسواق الخارجية .

الدعوة الى إنقاذ التراث الحضارى فى المدينة القديمة :-

ومع تزايد حركة السياحة الخارجية فى المدن القديمة ، ومع تزايد الإدارك للأهمية التاريخية والحضارية لمبانيها القديمة « بدأ الاهتمام بضرورة الحفاظ على تلك المبانى والمناطق ، وإذا كان هذا الاهتمام لا يزال محصوراً بين القلة المثقفة أو المتطلعة إلى وضع حضارى أفضل فإن الغالبية العظمى من سكان هذه المدن ، وهم فى الأصل واردون عليها من خارجها .. لاتدرك الأبعاد الحضارية للآثار ومن ثم فهى بالنسبة لهم أطلال لماضٍ ولّى واندثر . وقد شغلتهم هموم الحياة اليومية والبحث عن قوتهم اليومى ... وهكذا ينفصل المجتمع العمرانى فى المدن القديمة ... بعد أن كان ملتحما به جزءاً منه الأمر الذى يشكل عقبة كبيرة فى طريق إنقاذ التراث الحضارى للمدن القديمة . فلقد اتخذ إنقاذ التراث الحضارى فى المدن القديمة اتجاهات عدة ؛ منها صيانة وترميم المبانى الأثرية القديمة والحفاظ عليها وتهيئتها لاستقبال الزوار والسائحين ... ومنها الارتقاء بالبيئة العمرانية المحيطة بالأثر كخط ثانٍ للحفاظ عليه ، ومنها إخضاع كل ما يبنى فى المناطق الأثرية لقواعد معمارية خاصة تخدم استمرارية القيم الحضارية فى العمارة المعاصرة ... ومنها ما يعالجه هذا البحث ، وهو إعادة توظيف المبانى القديمة والأثرية فى أنشطة مناسبة تساعد على إعادة الروح إلى المبنى الصامت ، كما تساعد على استمرار المحافظة عليه وصيانته .

وقد امتدت الدعوة إلى انقاذ التراث الحضارى فى المدينة القديمة وشملت معظم المدن القديمة فى العالم العربى . فأقيمت لها الندوات والمؤتمرات ودخلت منظمات دولية مثل اليونسكو فى الميدان لتساهم بالبحث والخبرة سواء من النواحى النظرية أو التنفيذية ... كما ساهم العديد من دول العالم المتقدم بالخبراء للمشاركة فى أعمال الصيانة .

ولقد لاقت الدعوة إلى الحفاظ على المدن القديمة تجاوبا كبيرا فى المدن الغربية ليس فقط لوجود الوعى الحضارى ولكن أيضا لوجود الدافع الاقتصادى . وهكذا يجتمع العاملان الأساسيان فى المحافظة على المدن القديمة وتوظيف مبانيها الأثرية بالأسلوب الذى يضمن لها استمرار الصيانة . بل ويعيد إليها الحس والنشاط السكّانى .. بل الحياة الاجتماعية والاقتصادية .. كغيرها من المجتمعات الحية .

أسس توظيف المناطق والمبانى الأثرية فى المدينة القديمة :-

يحتاج توظيف المبانى والمناطق الأثرية إلى عناية كبيرة . فالتوظيف يشمل الجانب الهندسى لإعادة صياغة المبنى صياغة جديدة لتلبية احتياجات التوظيف ، وهو ما يتضمن بجانب الترميم تنسيق الموقع وإضافات وتجهيزات فنية خاصة فى الأعمال الصحية أو الكهربائية ، الأمر الذى يتطلب عناية كبيرة تفوق العناية بالترميم والصيانة . وهنا لابد أن تعالج الإضافات والتركيبات الفنية بحساسية شديدة لا تؤثر على التكوين أو المظهر المعمارى للمبنى . ويعنى ذلك اختياراً دقيقاً لمواد التكسية اللازمة للاضافات من حيث المظهر والملمس الذى لا يتعارض القيمة الفنية للمبنى ... واختياراً دقيقاً للتجهيزات الفنية وتوصيلاتها بحيث لا تخدش المظهر المعمارى أو تتعارض معه . وفى كثير من الأحيان يلجأ المصمم إلى إضافة مبنى جديد مجاور للمبنى الأثرى يضم هذه التجهيزات ويقتصر على توصليها إلى المبنى الأثرى فى أضيق حدود ممكنة . أما الإضافات المعمارية الداخلية فيلجأ المصمم فيها إلى دراسة الأنماط المعمارية والفنية السائدة ، واستباط مواد جديدة تناسب فى ألوانها وملمسها المبنى الأثرى .. وكثيراً ما يتم ذلك من الداخل وخاصة بالنسبة للدورات والحمامات . وينبغى على المصمم القيام بمهمة أخرى هى اختيار انسب أنماط الأثاث اللازمة للاستعمال بحيث تظهر هى أيضا مستمدة من الملامح الفنية للاثاثات الموجودة بالمبنى أو المتواجدة فى نفس العصر الذى بنى فيه المبنى . وهكذا تظهر أهمية العناية والحساسية الشديدة فى معالجة المبنى الأثرى لتقبل أى توظيف مناسب .

وفى المحيط الخارجى يحتاج توظيف المبنى إلى عناية بالمحيط البيئى للمنطقة التى تحيط به . فإعادة توظيف المبنى الأثرى يتطلب تهئية البيئة العمرانية المحيطة به . وهذه التهيئة يمكن أن تشمل عناصر عدة منها تهيئة الطرق الموصلة إلى المبنى من حيث المظهر الفنى أو الهندسى أو تنسيق المواقع والتشجير والإضاءة ... ومنها الارتقاء بالبيئة العمرانية المحيطة سواء بإعادة بناء المنهار منها من مبان ، أو ترميم ما يحتاج منها إلى ترميم ، أو دهان ما يحتاج منها إلى إعادة دهان بالألوان التى تتجانس مع المبنى الأثرى أو تتباين معه بهدف التركيز على إظهاره . وقد يحتاج الأمر إلى توظيف بعض المبانى المحيطة بالمبنى الأثرى لخدمة الهدف المشترك لإحياء المنطقة الأثرية وإعادة توظيفها ككتلة عمرانية وليس كمبان أثرية منفصلة ... وإعادة توظيف المبانى المحيطة لا تتطلب نفس المجهود والعناية الفائقة التى يتطلبها المبنى الأثرى .. فإعادة الصياغة المعمارية من الداخل تتم بالأسلوب الذى يناسب التوظيف ، أما إعادة الصياغة المعمارية من الخارج فتتم فى إطار التنسيق العام للمنطقة ، الأمر الذى يتطلب بعض القواعد العامة التى تحدد ألوان ومواد التشطيبات الخارجية كما تحدد أشكال عناصر الإضاءة الخارجية أو نوعيات الأرضيات أو عناصر تأثيث الفراغات الرئيسية فى المنطقة بما يتناسب مع استعمالاتها المتوقعة . وبذلك يصبح تصميم وتنسيق المواقع والفراغات فى المناطق الأثرية جزءاً لا يتجزء من عمليات التوظيف ومكملاً لها ... الأمر الذى يتطلب دراسة فنية وهندسية للمواد التى كانت مستعملة فى الماضى ، ومحاولة ترميمها أو استنباط مواد أخرى تتجانس معها ، بحيث لا يفقد الفراغ الداخلى للمناطق الأثرية طابعة العمرانى .

ويعتبر السلوك الإنسانى المرتبط بتوظيف المبانى والمناطق الأثرية من أهم العوامل التى تؤثر على مستقبل هذا التوظيف ، سواء باستمرار العناية أو بالعودة إلى حالة قد تكون أسوأ مما كان عليه المبنى أو المنطقة من قبل . وهنا يبدأ الحذر فى عمليات التوظيف خاصة فى المجتمعات

المتخلفة أو النامية التى لم تعد مرتبطة وجدانيا أو ثقافيا أو حضاريا بآثارها ... الأمر الذى لابد من حسابه بدقة فى مثل هذه المشروعات ، سواء بالنسبة لنوعية التوظيف الجديد للمبنى وما يتطلبه من مستويات خاصة من المترددين عليه أو بالنسبة لاختيار المواد والتجهيزات ، وما تتطلبه من صيانة وتشغيل وطريقة استعمال . وهذا بطبيعة الحال سوف يكون جزءاً من الاعتبارات الاجتماعية التى تتعرض لها دراسات التوظيف بجانب الاعتبارات الاقتصادية . والسلوك الانسانى لا يؤخذ فى الاعتبار بالنسبة لتوظيف المبنى فقط ولكن أيضا بالنسبة لاستعمال المحيط العمرانى للمبنى أو المنطقة الأثرية ... وهنا تتداخل مستويات من المجتمع فى المناطق والأبنية الأثرية بعد توظيفها ؛ مجتمع قائم يعيش فى مستوى حياتى متحفظ ومجتمع زائر فى مستوى اقتصادى واجتماعى متوسط أو أعلى من المتوسط .. هذا فى الوقت الذى يساعد فيه التوظيف على خلق فرص جديدة من العمل فى المناطق الأثرية ربما لم تكن متواجدة من قبل . وهنا تظهر بعض التحولات الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمعات المقيمة أصلا فى المناطق الأثرية قبل توظيفها . وهنا يظهر أيضا الفرق بين التحولات الاقتصادية والاجتماعية على المجتمعات النامية والمجتمعات المتقدمة التى تستطيع أن تتواءم مع أى تحولات تتعرض لها دون ظهور أى خلل فى الكيان الاجتماعى سواء للقاطنين فى المنطقة أو الزائرين لها ، وذلك بسبب الوعى الاقتصادى والثقافى لدى المجتمعات المتقدمة الأمر الذى يضيف مزيداً من الأعباء على المخطط والمصمم لتوظيف المبانى والمناطق الأثرية فى المدينة القديمة .

ويعتبر العامل الاقتصادى للتوظيف أحد العوامل المؤثرة على أى اتجاه لتوظيف المناطق أو المبانى الأثرية . فهو المحرك الأول لاستثمار هذه المناطق والمبانى لما بها من مقومات اقتصادية سياحية كانت أو إنتاجية أو خدمات . والعامل الاقتصادى يظهر جليا فى دراسات الجدوى لاستثمار هذه المناطق والمبانى ... ويدخل فى ذلك تكاليف الترميم والتجهيز والتنسيق والإدارة والتشغيل والإعلان ، فى ضوء الاستعمال المناسب . كما تشمل الدراسة مصادر تمويل وحجم التدفقات النقدية على مراحل التنفيذ وحساب العائد المالى على المدى الزمنى المحدد . كل ذلك فى ضوء الملابسات الاجتماعية والبيئية للمنطقة . وسواء كان توظيف المبنى منفصلا عن غيره أو كان جزءاً من مشروع أكبر يتضمن إنشاءات جديدة أو جزءاً من مشروع متكامل يتضمن توظيف مجموعات متقاربة من المبانى الأثرية كسلسلة من المطاعم المتخصصة مع توفير أماكن لضيافة النزلاء ، أو سلسلة من المحلات التجارية المتخصصة فى الأنتاج الحرفى المتميز أو سلسلة من النزل الصغيرة ذوات الطابع الأثرى ، أو قاعات العرض أو قاعات الموسيقى أو غير ذلك من الاستعمالات التى تفرضها طبيعة المنطقة . وكلما تنوعت الاستعمالات زاد العائد الاقتصادى . وكلما تكاملت المشروعات كلما زادت فرصتها فى الاستقرار والاستمرار ، خاصة إذا ما توفرت لها المرافق والخدمات العامة أى البنية الأساسية التى تعتبر عصب التنمية الحضرية فى المدينة القديمة ، وبالتبعية أساس التوظيف للمبانى الأثرية فيها

المدخل التخطيطى لتوظيف المناطق والمبانى الأثرية :-

يتم توظيف المناطق والمبانى الأثرية فى المدينة القديمة فى إطار استعمالات الأراضى الذى تحدده الدراسات التخطيطية للمدينة والتى تتم فى ضوء الواقع والمتوقع فيها . ومن الواضح أن معظم المناطق أو المبانى التى يمكن توظيفها تقع على امتداد القصبة أى المحور الرئيسى للمدينة القديمة ؛ حيث كانت تمتد معظم الأنشطة الدينية والتجارية التعليمية والإدارية ... والقصبة فى التخطيط الجديد تخصص للمشاة للوصول إلى مناطق ومبانى التوظيف . وتقف السيارة عند هذا الحد الأدنى الذى تستطيع أن تصله داخل المدينة القديمة ، وبحيث يمكنها خدمة مناطق ومبانى التوظيف دون تعارض مع حركة المشاة ، الأمر الذى يتطلب تفريغ بعض المساحات خارج مناطق ومبانى التوظيف لاستيعاب الأعداد المناسبة من سيارات . وإذا كان من الأوفق إلغاء دخول السيارة إلى قلب المدينة القديمة الا فى حالات الضرورة القصوى فإن الأمر يستوجب البحث عن وسائل أخرى للنقل الآلى البسيط داخل المدينة . وفى هذه الحالة يمكن إبعاد مناطق انتظار السيارات إلى الأطراف الخارجية للمدينة القديمة . وهنا يمكن بناء المواقف المتعددة الأدوار بأسلوب معمارى يتناسب مع المحيط الخارجى للمدينة القديمة .

ومن ناحية أخرى فإن تخطيط مناطق التوظيف سوف يخضع لأسس التصميم الحضرى للمناطق الأثرية بحيث يستمر المحافظة على المعالم التى تحدد الفراغ الخارجى فى هذه المناطق دون تغيير يضر بالقياس الانسانى فيها . وفى حالة إضافة مبان جديدة تستوعب التجهيزات الفنية اللازمة للتوظيف لابد وأن تخضع تصميماتها أيضا لنفس الاتجاه . وهذه المهمة تحتاج إلى حساسية فى التصميم وعناية فى التشكيل وخبرة معمارية خاصة . وإذا كان توظيف المناطق والمبانى الأثرية يحتاج إلى تطوير البنية الأساسية فى المنطقة فإن تخطيط شبكة المرافق العامة لابد وأن يتناسب مع الاستعمالات الجديدة وطبيعتها .

المدخل التصميمى لتوظيف المناطق والمبانى الأثرية :-

ينقسم المدخل التصميمى لتوظيف المناطق والمبانى الأثرية فى المدينة القديمة إلى اتجاهين ؛ الأول يبدأ بإجراء التعديلات أو الإضافات التى يتطلبها التوظيف على المبنى الأثرى من الداخل وفى أضيق الحدود ، ثم الترميم العام وتجديد الأجزاء المنهارة بما لا يغير من الهيكل البنائى أو التشكيل الفراغى للمبنى . والاتجاه الثانى يظهر فى تصميم المبانى الملحقة بالمبنى الأثرى بغرض استيعاب الأجهزة والمعدات التى يتطلبها التوظيف الحديث للمبنى . وهذا بناء منفصل يتحدد حجمه تبعاً للغرض منه ، كما يتحدد معالمه المعمارية لتعبر عن العصر الذى أنشئ فيه ، سواء من ناحية استعمال مواد البناء أو طرق الإنشاء أو التجهيزات ، وبحيث لا تتعارض ملامحه المعمارية مع الملامح المعمارية للمبنى الأثرى . وهكذا يعبر المبنى الأثرى عن عصره كما يعبر المبنى الجديد عن ، عصره أيضا . وهذا ما يؤكد الاستمرارية الحضارية فى المدينة القديمة ، وذلك بخلاف الاتجاه الذى يساعد على بناء الجديد بنفس ملامح البناء القديم .

كما يتم توظيف المبانى الأثرية لاستيعاب الانشطة العامة مثل المطاعم أو المعارض أو المتاحف أو قاعات الجلوس والاستقبال لفندق جديد ، كما فى فندق حسان بالرباط . وربما يوظف المبنى ليكون نُزُلا يستضاف فيه الأجانب الذين يأنسون إلى مثل هذا الطابع المتميز ، كما ورد فى بعض الدراسات لتوظيف وكالة الغورى بالقاهرة ... على أن يتم التأثيث بنفس الأسلوب والطابع الذى يستمد جذوره من الخصائص الفنية للمبنى الأصلى ، سواء بالنسبة لمادة التصنيع أو الشكل أو الوظيفة و بما يتناسب مع التوظيف الجديد . ويشمل نفس المدخل التصميمى أيضا الأرضيات والتغطيات لتعبّر عن الفنون المحلية للبيئة التى أنشئ فيها المبنى الأثرى .

مقال فنى

التطور التاريخى لمدينة حلب

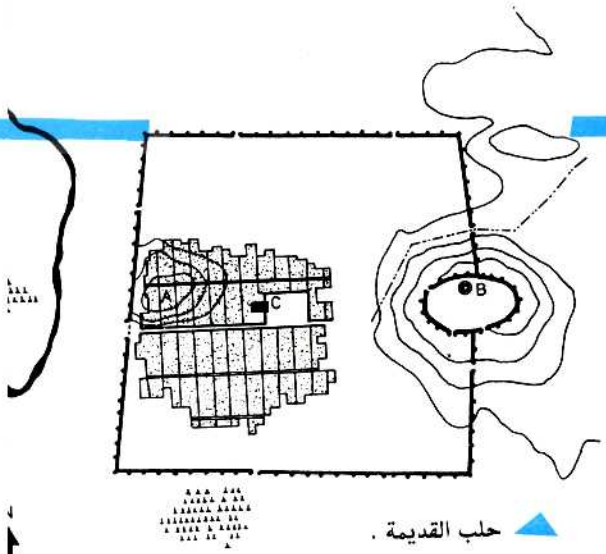

حلب القديمة .

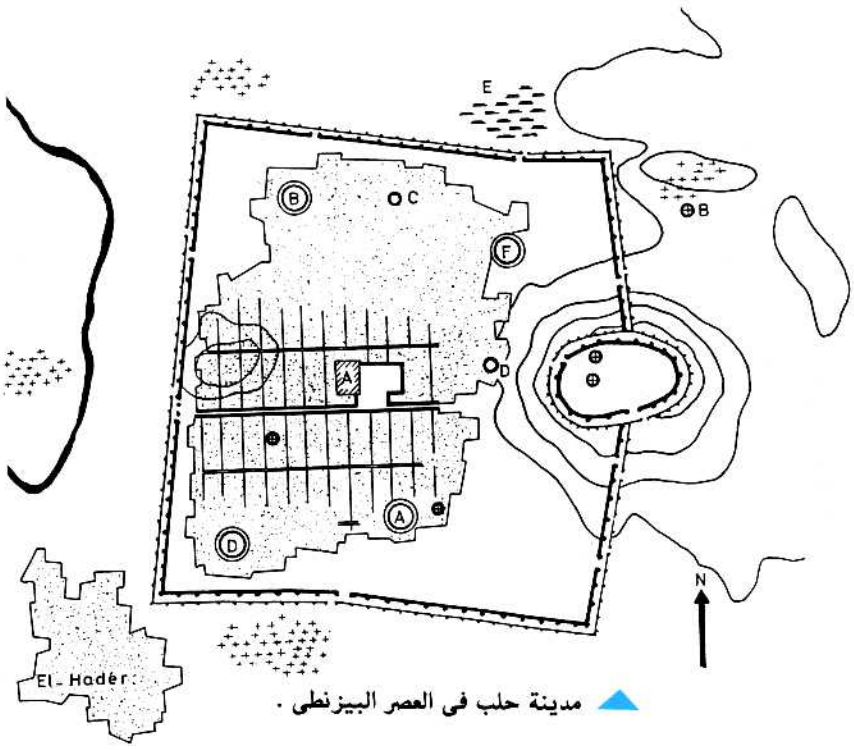

مدينة حلب فى العصر البيزنطى .

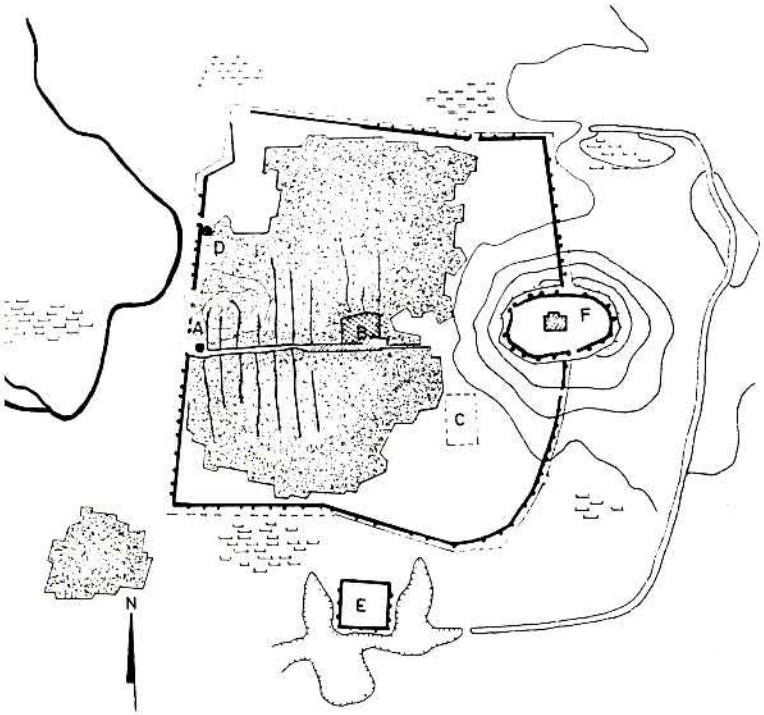

مدينة حلب فى نهاية القرن الحادى عشر .

لمحة تاريخية :-

تعتبر مدينة حلب من أقدم المدن التى مازال يسكنها حوالى ١١ مليون نسمة . وحلب كلمة عموريّة قديمة تعنى النحاس . فلقد كانت حلب مركزاً للنحاس تتاجر فيه وتنتجه . ويرجع الفضل فى قيام مدينة حلب إلى ظاهرتين أساسيتين ، هما نهر صغير يفى باحتياجات الرى ، والتل الذى يفى بأغراض الحماية . ويرجع الفضل فى نمو وازدهار مدينة حلب إلى موقعها الجغرافى كنقطة التقاء للقوافل القادمة من الشمال والشرق والجنوب نظراً لقربها من البحر المتوسط .

وبمقارنة مدينة حلب فى العصر البيزنطى ومدينة حلب اليوم نجد ان التخطيط الشطرنجى لا يزال قائما فى منطقة السوق . كما نجد ان مازال الديكيومانوس يمثل المحور الرئيسى ، بين السور الغربى والقلعة مارا خلال الجانب الجنوبى من الفورَم أى المساحة العامة . اما المعبد الذى بنى فى الجهة الغربية من الفورَم فى عصر الدولة السلوجقية فقد اعيد بناؤه ككتدرائية فى العصر البيزنطى ، ثم تحول الى مدرسة عند دخول المسلمين حلب ، كما أصبح الفورَم نفسه فناءاً للجامع الكبير .

ولقد إزدهرت مدينة حلب فى حكم الحمدانيين فى القرن العاشر (الذين استقلوا بحكم حلب فى أثناء حكم العباسيين) . ولقد تعرضت مدينة حلب لنهضة فنية وسياسية كبرى فى القرن ١٢ و ١٣ أثناء حكم الأيوبيين ، حيث أن معظم آثار مدينة حلب القائمة إلى الآن ترجع الى هذه الفترة مثل المدرسة السلطانية والظاهرية وجامع الفردوس وخانقاة الفرافرة . وقد أخذت المدينة الصبغة الإدارية على أيدى المماليك والعثمانيين ، لكنها احتفظت بأهميتها كمركز تجارى حتى القرن ١٨ .

وقد بدأت مدينة حلب فى التدهور مع انهيار الدولة العثمانية . وكان لعدم شهرة المدينة الفضل الأول فى احتفاظها بطابعها الإسلامى على خلاف كثير من المدن الإسلامية الأخرى ، مثل دمشق التى تعرضت لضغوط ومشاكل العاصمة .

ولاشك أن القلعة التى أصبحت رمزاً لحلب

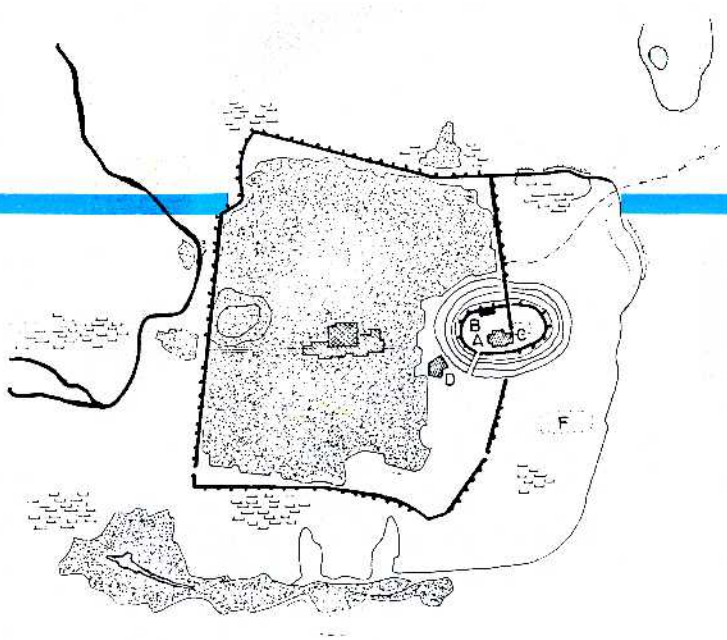

مدينة حلب فى منتصف القرن الثالث عشر .

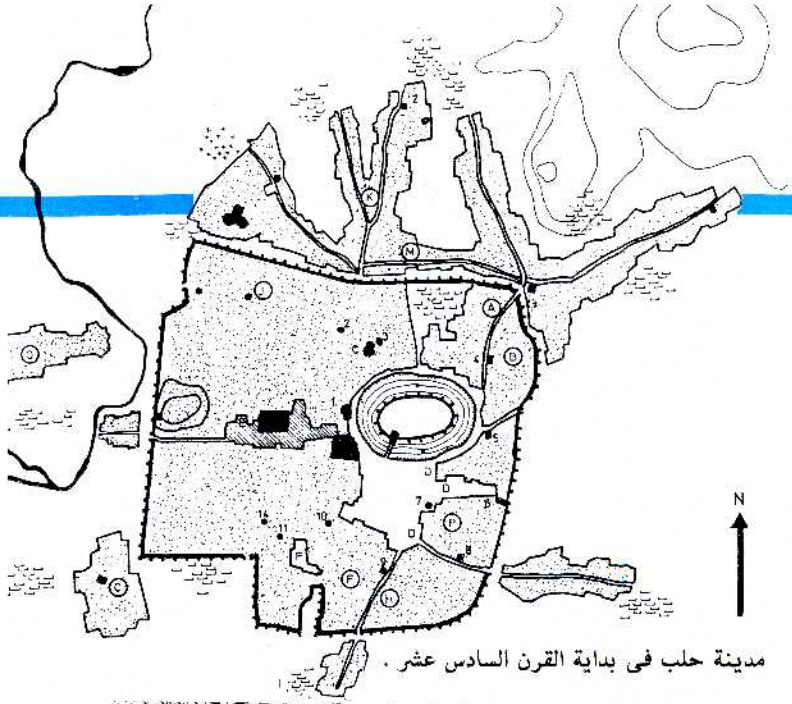

مدينة حلب فى بداية القرن السادس عشر .

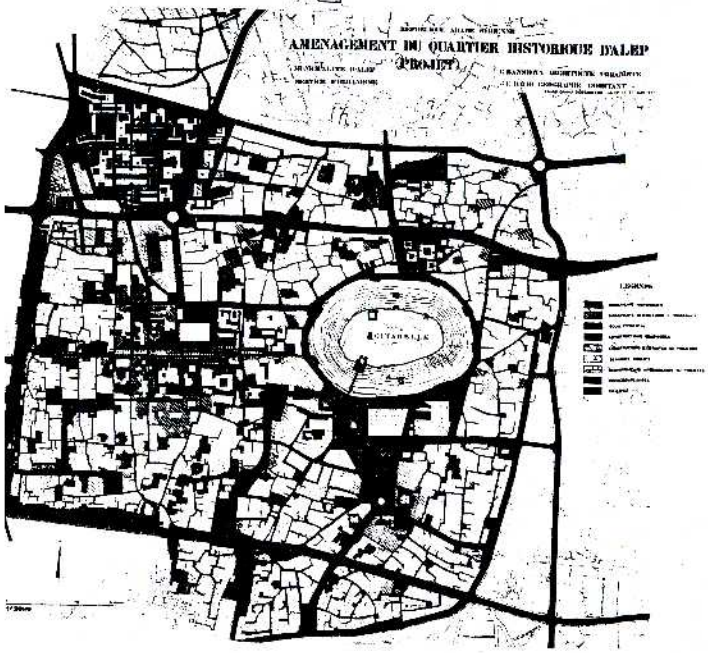

حلب : المخطط المقترح عام ١٩٨٠ ، من جانب المعمارى بانشويا .

مدينة حلب فى منتصف القرن التاسع عشر .

صورة جوية لمدينة حلب .

قديمة قدم المدينة وشاهدة لجميع الحقبات التاريخية التى مرت بها ولازالت تحتفظ ببعض آثار الفترتين الأيوبية والمملوكية . كما لازال سور المدينة قائما مع أهم ابوابها كباب قنسرين وانطاكية والنصر والحديد .

تطور المدينة القديمة :-

قامت مدينة حلب أولا على الضفة اليسرى لنهر قويق ، ثم تغيرت حدودها مع مر العصور . وتتضح حدود المدينة القديمة بالسور القديم الممتد بين باب انطاكية وباب قنسرين وعلى أطراف جادة الجندق ، وتأخذ المدينة القديمة شكل المربع الا فى الزاوية الجنوبية الغربية ويبلغ طول ضلع هذا المربع ١٥٠٠ م . ولقد عدل

طرق المشاة التقليدية فى مدينة حلب القديمة .

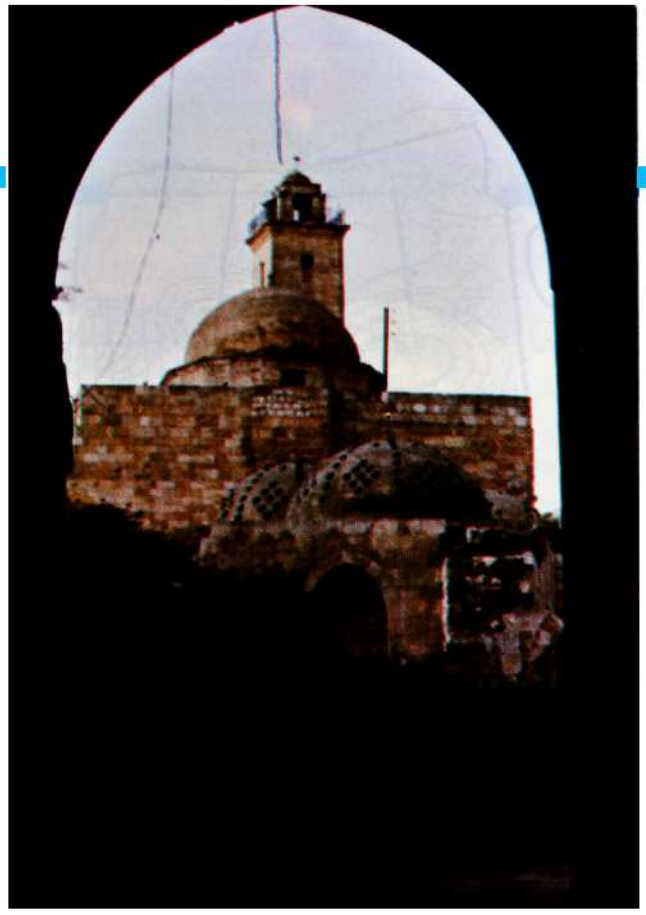

الجامع الكبير : اعيد بناؤه على يد نور الدين فى (١١٥٨) .

مدخل القلعة الذى يرجع الى الدولة الأيوبية فى عهد الظاهر الغازى (١٢١٠ - ١٢٠٩) .

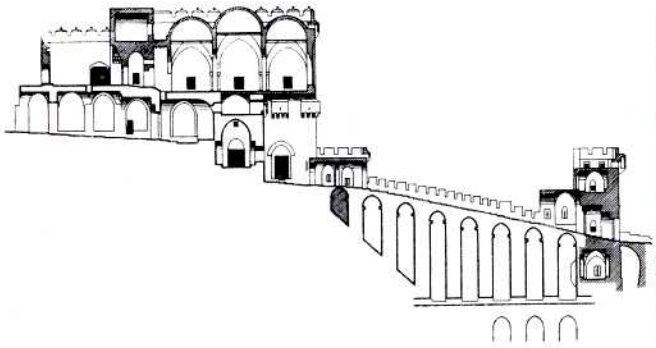

قطاع فى قلعة حلب يوضح البوابة ، والكوبرى ، والحصن الأمامى لحماية المدخل . ومن فوقه قاعة الاستقبال .

السور حسب ظروف توسع المدينة ، وآخر توسع واضح لهذا السور تم فى عهد نور الدين وعهد الملك الظاهر غازى ثم توسعت المدينة خارج الأسوار باتجاه الشمال والغرب وتشكلت الأحياء الجديدة .

وبالرغم من أن تعداد سكان مدينة حلب قد تضاعف أكثر من ثلاث مرات خلال القرن الأخير (من ٢٣٠ر٠٠٠ إلى ٦٥٠ر٠٠٠) إلا أن المدينة امتدت ، خاصة فى اتجاه الغرب على الضفة الشرقية للنهر ، دون المساس بالمدينة القديمة وضواحيها التاريخية . أما من حيث تطور السكن فى أحياء حلب المختلفة فقد بدأ بالمدينة ضمن الأسوار ، ثم امتد إلى الضاحيتين الشمالية (الجديدة) والشرقية (باب النيزب وبانقوسيا) خارج الأسوار ، مع بداية القرن الخامس عشر . ثم ظهرت منطقة العزيزية فى منتصف القرن التاسع عشر وكذلك منطقة الجميلية .

ومع أن هناك من الحكّام من استطاع أن يخطط لتوسيع المدينة خارج أسوار المدينة القديمة ، فظهرت أحياء الصليبية والعزيزية والجميلية فى عهد الحاكم جميل باشا والقائد محسن باشا . إلا أنه تم فتح شارع مستقيم على حساب أسوار وخندق حلب الشمالى فى عام ١٨٨٢ فى عهد بهاء الدين القدسى والمهندس يونغ الذى خطط حى الاسماعيلية والجميلية .

مشاكل المدينة القديمة وانعكاساتها على النسيج العمرانى :-

وبسبب سوء تصريف المياه المالحة فى حلب القديمة ، انصرف الناس عنها باتجاه الغرب حيث توسعت المدينة الحديثة بشكل ظاهر ، وقام الوالى بفتح شوارع حديثة مثل النيّال وبستان كل آب ، وأنشأ قصر البلدية فى عام ١٩٠١ ، ثم ظهر قانون التجميل العمرانى عام ١٩٢٥ ، حيث قام دانجية بوضع مخطط لتنظيم وتجميل وتوسيع حلب ، ولفت النظر الى أهميتها . ولكنه مع ذلك اقترح فتح شارعين لربط المدينة الحديثة بالحى الإدارى .

ولقد كان إنشاء المبانى الإدارية فى مركز المدينة القديمة ، وبخاصة دار الحكومة (السراى) التى أنشئت عام ١٩٣٠ على أرض سوق الجمعة ، من المشروعات الخاطئة جدا ، فلقد أدى ذلك إلى زيادة الضغط على المدينة القديمة مما دفع إلى شق شوارع فى صلب المدينة تساعد على استيعاب هذا الضغط .

ولقد اقترح فى مشروعات دانچيه ربط المدينة القديمة بالحديثة بساحة باب الفرج . ولكن للأسف نفذ هذا المشروع تنفيذاً سيئا للغاية إذا انصرفت البلديات نحو المدينة الحديثة وأهملت المدينة القديمة إهمالا مؤسفا ، مما دعا سوفاجية ثم أسعد طلس إلى تصنيف المبانى الأثرية فى حلب القديمة والدعوة إلى صيانتها . وفى عام ١٩٣٨ ظهر مشروع شحاده وايكوشار الذى يتضمن مخططات لحماية المواقع الأثرية ، وابتدأت السلطة الأثرية بتسجيل هذه المبانى وصيانتها .

ولعل أخطر مخطط تعرضت له مدينة حلب هو مخطط كوتون عام ١٩٥٥ الذى نفذ وأتى على روائع العمارة العربية فى هذه المدينة ، عندما تم شق شارعين متصاليين فى منطقة بكسيتا لتأمين المرور إلى قلب المدينة القديمة ، وبصفة خاصة إلى المنطقة الإدارية قرب قلعة حلب . وهنا يظهر مثل حى لما يمكن أن يحدث إذا ماشق المخططون طرقا حديثة للسيارات خلال النسيج المتجانس للمدينة الاسلامية فالمبانى الحديثة متعددة الطوابق التى أنشئت على طول الطريق تعتبر إهانة سافرة للنسيج العمرانى التقليدى للمدينة ، الذى يقبع فى الظل محروما من الإضاءة والهواء والخصوصية . فمشروع كوتون قطع النسيج العمرانى المتجانس للمدينة إلى قطع معزولة مما ساعد على تدهورها وأعطى الفرصة للبلديات لتطالب بإزالة هذه المناطق وإعادة بنائها .

ومنذ عام ١٩٧٣ م تنبهت المديرية العامة للآثار والمتاحف إلى اهمية هذه الثرورة الهائلة من المناطق والمنشآت الأثرية فى مدينة حلب القديمة ، حيث وجدت أن هذه الثروة مهملة بل هى موضع استهتار لاحدود له من جانب السلطة الإدارية التى تقوم بازالة الأبنية والمناطق الاثرية ، وقطع أوصالها بحجة التوسع والتحسين ، ولذلك قررت السلطات الاثرية تسجيل مدينة حلب القديمة تسجيلا شاملا للحفاظ على جميع معالم المدينة وعلى نسيجها العمرانى . ولقد قامت السلطات باتخاذ عدة خطوات فى هذا المجال ، منها إنشاء ورش للترميم يتجاوز عددها المئة ، كما قامت بترميم القلعة والأسوار والبوابات والمبانى الأثرية ، بالاضافة إلى منع المخالفات التى كانت قد استشرت بسبب الأزمة السكنية والتطور الصناعى . فلقد كان سكان المدينة القديمة يسعون الى هدم بيوتهم بغرض إقامة مساكن مرتفعة تسوعب المزيد من السكان ، كما كانوا يستخدمون البيوت القديمة كمصانع ومحلات تجارية ومستودعات بعد تعديلها وتشويهها ولذلك قامت مديرية الآثار بوضع خطه لاستملاك بعض المنشآت الهامة وبخاصة فى منطقة الجديدة التى تم تسجيلها بالكامل .

ومع ذلك فلقد نفذ مشروع باب الفرج وهدمت مئات البيوت ، وكانت الحجة هى نفسها .. ربط المدينة الحديثة بمركز المدينة القديمة . على أن المشروع الأكثر خطورة والذى كان قد خطط له عام١٩٨٠ ، هو شق ثلاث شوارع تقطع المدينة مخترقة نسيجها العمرانى ، ولتساعد على تقليص المركز التاريخى . ويقترح هذا المشروع الاحتفاظ بالخانات والمساجد الصغيرة فقط بطابعها التقليدى الأصيل ، أما المبانى الأخرى الأكثر أهمية مثل المدارس والمساجد والبوابات فسوف يتم التفريغ من حولها بحجة التأكيد عليها . وإن كان أسوأ جانب فى هذه الخطه يتعلق بالضاحية الشمالية فى حى الجديدة وهو الحى المسيحى القديم الذى يرجع تاريخه الى القرن ١٦و ١٧ ، وتتميز مبانيه بحالة جيدة . وهنا نجد أن اقتراح الطرق فى المنطقة مفزع . وغير منطقى بالنسبة لمدينة لايزيد عرضها عن ١٥٠٠ متر ويمكن خدمتها بواسطة الطريق الدائرى القائم .

ولقد كاد هذا المشروع لو نفذ أن يأتى على نصف المدينة القديمة ، إذ قامت حركة مناهضة للمشروع الجديد بقيادة مديرية الآثار والجهات المؤمنة بأهمية المدينة القديمة ، استطاعت أن تضع حداً لهذا المشروع . ثم صدر قرار بإعادة تسجيل حلب القديمة مع منطقة الجديدة فى قائمة الممتلكات الثقافية العالمية التى يجب حمايتها وتم هذا التسجيل عام ١٩٨٣ م .

ولقد ساهمت المنظمات الدولية فى هذه الأعمال بجهد كبير مثل اليونسكو والايكوموس والايكروم ووضعت المديرية العامة للآثار عدة اقتراحات لحماية المدينة القديمة يمكن تلخيصها فى النقاط التالية :

- صيانتها وإبراز معالمها .
- إزالة المنشآت الفضولية .
- إخلاء الأبنية من الوظائف غير المناسبة .
- نقل جميع مؤسسات الدولة إلى الجزء الحديث من المدينة .
- المحافظة على طراز العمارة التقليدى فى كل ما له علاقة بالمدينة القديمة .

مشروع الطالب :

المسكن العربى الحديث

المشروع المقدم فى العدد لاثنين من طلاّب قسم العمارة بكلية الهندسة جامعة حلب بسوريا هما الطالبة (إيلا صوفيا دمية) والطالب (رزان ملحيس) وهو مشروع التخرج وقد حصلا به على تقدير امتياز .

ومشروع المسكن العربى الحديث يتناول تخطيط وتصميم منطقة سكنية تبلغ مساحتها ٣ر٦ هكتاراً ويخدم ١١٥٠ نسمة . وتتدرج به النماذج السكنية المختلفة تبعا لأحجام الأسر المستخدمة لها فهناك نماذج تتسع لأسر مكونة من أربع أو خمس أفراد ونماذج أخرى تتسع لأسر مكونة من ٦ إلى ٨ أفراد ونموذج ثالث للأسر التى يبلغ حجمها من ٨ الى ١١ فرداً .

وصممت هذه المساكن على أساس الفكرة التصميمية الاساسية للمنزل العربى باحتوائها على الأفنية الداخلية والمفردات المعمارية الأخرى من ملاقف الهواء ومعالجة الفتحات . كما درس الموقع العام للمشروع لتحقيق الأسس التخطيطية لوحدة الجوار فى المناطق السكنية العربية والطرقات المتعرجة وتوفير مواقف السيارات خارج المنطقة السكنية . وبالنسبة لطريقة الامداد بالطاقة فقد صممت المساكن لتستفيد بالطاقة الشمسية لمسايرة التقدم التكنولوچى العصرى فى هذا المكان فى نفس الوقت الذى يتم فيه المحافظة على الطابع العربى الأصيل .

وقد أضيفت للمنطقة السكنية مجموعة من المبانى العامة التى توفر الخدمات الأساسية اللازمة للمنطقة مثل مركز محو الامية ومدرسة ابتدائية ومستوصف ومركز ثقافى وأسواق تجارية للمتطلبات اليومية وسوق تجارى كبير . أما الجامع فهو قائم فعلا فى الموقع محل المشروع المقترح . وهذا الجامع مقام من العصر الأيوبى (مدرسة) ويطل على طريق تم شقه حديثا فى المنطقة القديمة . والمنطقة السكنية والمبانى العامة والخدمات كلها فيما بينها تمثل تجمعا سكنيا ذا طابع تتحقق فيه أصالة الطراز المعمارى العربى الى جانب استخدام التنولوچيا الحديثة فى أساليب ومستلزمات البناء المختلفة . كما درست فيه المعالجات المناخية للوحدات السكنية واستغلال الاساليب المعمارية الطبيعية لتوفير المناخ المناسب داخل الوحدات المختلفة . كما تم تصميم نموذجين من المسكن للأسر الكبيرة . وامكن تحقيق مرونة التصميم من خلال اختيار توحيد قياسى مناسب بين النماذج المختلفة .

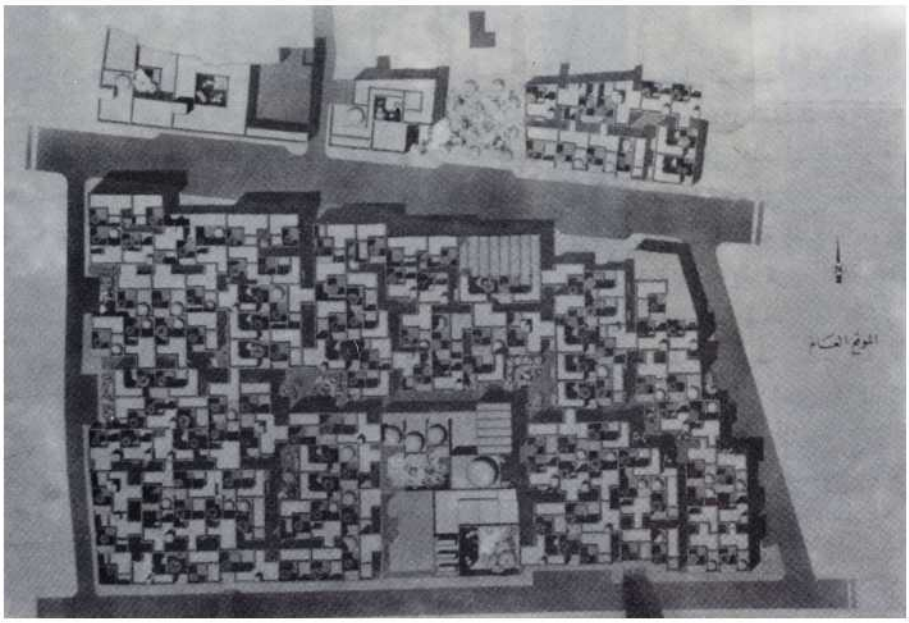

الموقع العام

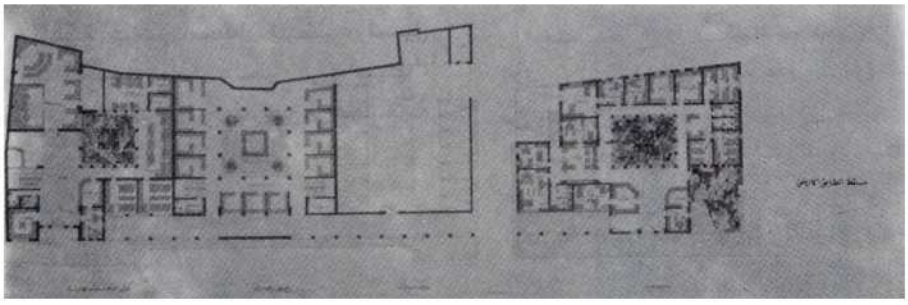

مسقط افقى للطابق الارضى من مبانى الخدمات العامة

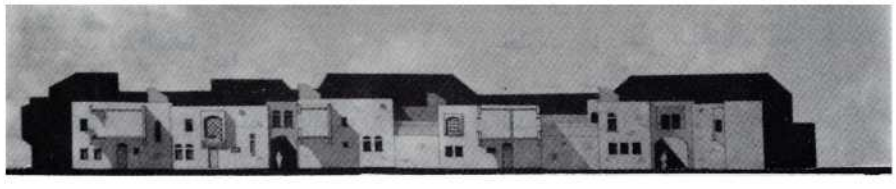

واجهـــه

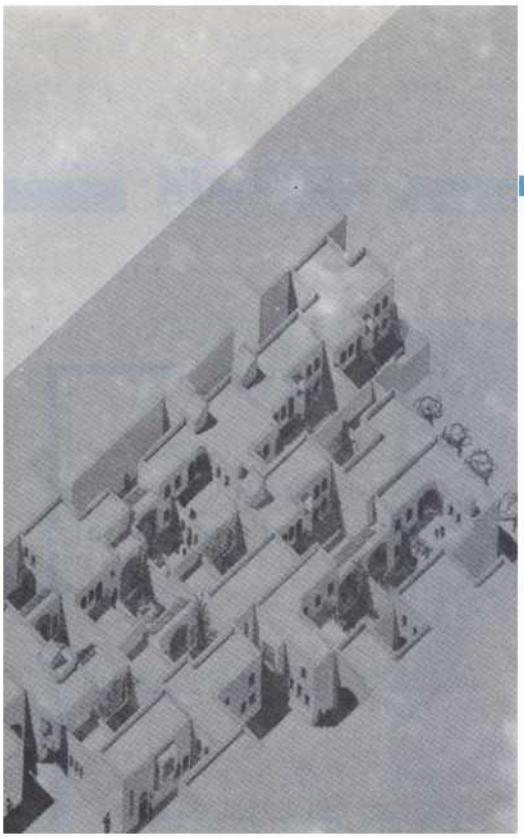

الشريحه السكنيه

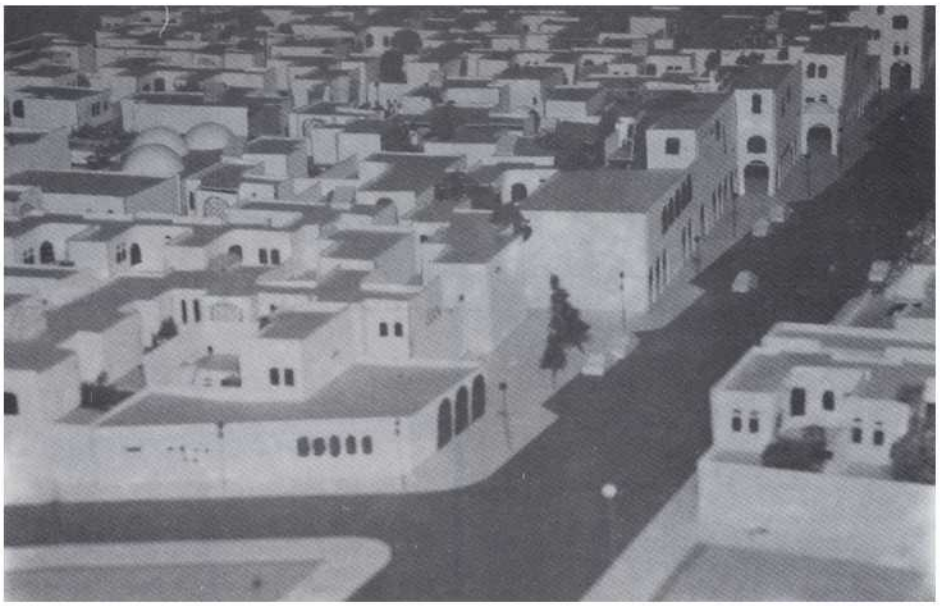

نموذج مجسم للمشروع

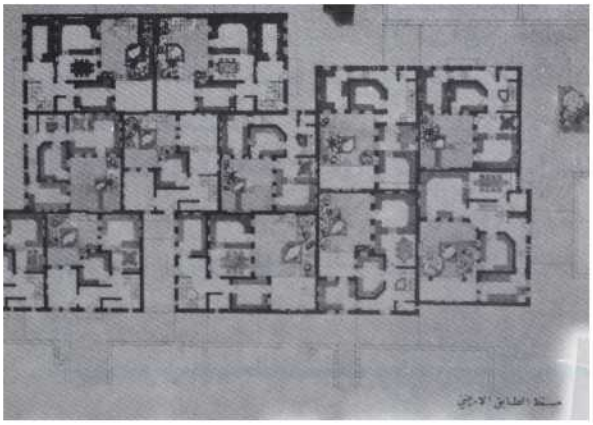

مسقط افقى للطابق الارضى

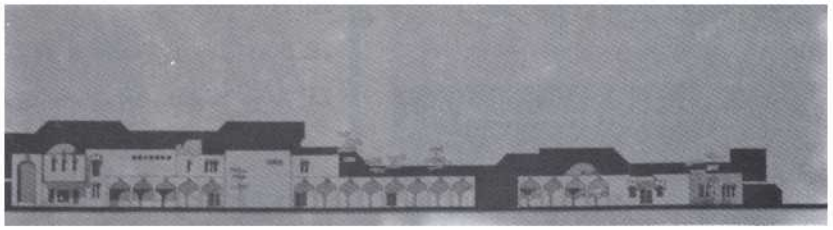

واجهه مبانى الخدمات

عالم البناء ALAMEL – BENAA

طلب اشتراك :

ارغب الاشتراك فى مجلة « **عالم البناء** »

لمدة سنة / ستة أشهر تبدأ من _____

ومرسل شيك / حوالة بريدية / نقدا

بمبلغ _____

بأسم «مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية» ١٤ شارع السبكى-

منشية البكرى-مصر الجديدة-القاهرة-جمهورية مصر العربية .

التوقيع : _____

التاريخ : _____

انظر خلفه

Subscription :

I would like to subscribe to **ALAM EL-BENAA**

for one year / six months From_

Attached herewith a cheque, postal cheque or

cash to the amount of _____

Payable to the Center of Planning and Architectural

Studies -14 El-Sobky Street. MEL Bakry – Heliopolis-

Cairo – Egypt .

Signature : _____

Date : _____

See back

رجاء عدم إرفاق مبالغ نقديه داخل المظروف

كتاب العدد :

اسم الكتاب : **A Survey of Passive Solar Homes**

دراسة عن المساكن التى تتم فيها المعالجات الحرارية بأساليب معمارية

الناشـــر : هيئة الأبحاث بالمعهد الأمريكى للمعماريين AIA

وتتعرض الدراسة التى تقع فى ١٠٥ صفحة بالوصف لـ ٣٠٠ من المبانى السكنية ذات التكييف الشمسى السالب ، منها ١١١ وصفا على شكل دراسة حالة **Case study** . ويبين هذا الكتاب كيف يمكن تحقيق التكامل الناجح بين نظم التدفئة السالبة (دون اللجوء إلى الأجهزة) والتبريد ،وذلك فى أساليب بناء المساكن ذات المظهر الغنى الجذاب . ويقدّم الكتاب شرحاً موجزاً لمختلف نظم التكييف السالب . كما توفر كل « دراسة حالة » مجموعة من المعلومات مثل موقع المشروع والمالك والمعمارى وطراز البناء والمساحة المكيّفة واحمال التدفئة ، والمعامل الشمسى **Solar fraction** ومنطقة التجميع ، وسعة التخزين . ويعقب هذه المعلومات وصف وصورة فوتوغرافية للمسكن وقطاع يوضح العناصر الشمسية السالبة . ويضم الكتاب أيضا مسرداً للمصطلحات مدعماً بالمراجع الهامة والمفيدة .

الحمائى

فِلّ صناعى
ستيروبور
الحمائى
لعزل الصوت والحرارة
الواح ومواسير
وغير قابل للاشتعال

٥ ميدان عرابى القاهرة
ت : ٧٥٣٥٨٨ - ٧٦٢٤٦٧

من انتاج الحمائى
مقاولون عموميون

عالم البناء ALAMEL – BENAA

بيانات الاشتراك	Subscription
الاسم : _____	Name : _____
العمل أو الوظيفة : _____	Profession : _____
العنوان : _____	Address : _____
رقم التليفون : _____	Telephone : _____
لاستعمال الادارة	**For office use :**
تاريخ الاستلام المستلم	Date of receipt By
الرقم المسلسل :	Serial No.

لتجديد الاشتراك أو طلب اشتراك جديد رجاء ملء الكوبون وإرساله لإدارة المجله

صورة و تعليق

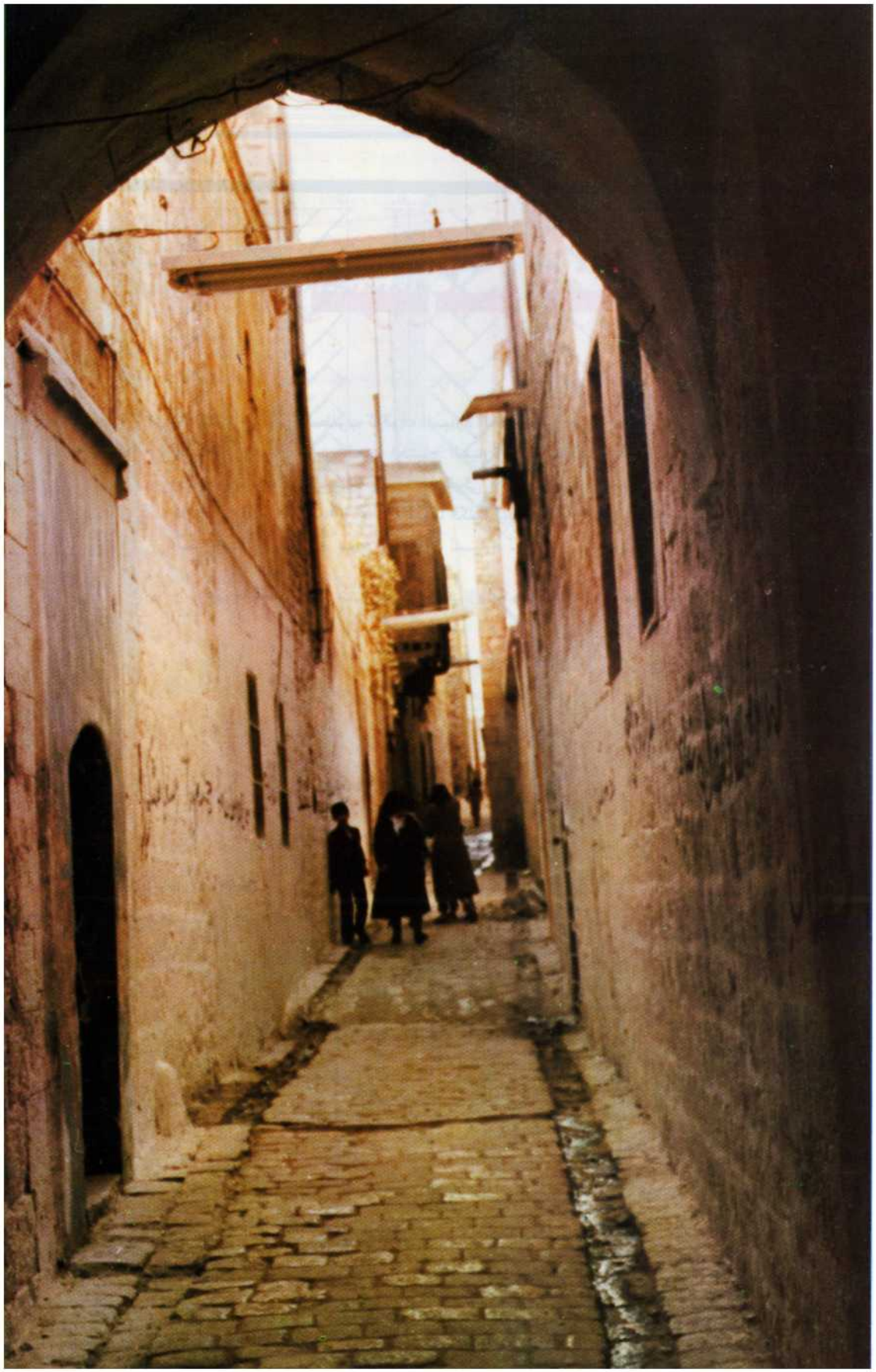

● توظيف الطرق القديمة للمساعدة على توظيف المبانى الأثريه ..... (احدى الطرقات فى حلب القديمة) .

ALMAW'EL
CPAS review
النشرة العلمية لمركز الدراسات التخطيطية والمعمارية

أخبار الموئل :

☆ سافر الدكتور حازم ابراهيم الى مدينة العين بدعوة من جامعتها لالقاء محاضرات عن التنمية العمرانية لمدة اسبوعين بقسم العمارة فى كلية الهندسة بالعين .

☆ ثم الاتفاق المبدئى بين المركز ومجموعة الدراسات المتكاملة (د . سيد التونى و د . نسمات عبدالقادر) والمجموعة المصرية للتنمية والتعمير (د . محمود يسرى و د . طاهر الصادق و د . عبدالمحسن براده) لتكوين مجموعه استشارية تحت اسم « مجموعة العبور للدراسات التخطيطية والمعمارية » وذلك للتعاقد على اعداد المخططات التفصيلية والتنفيذية والتصميمات المعمارية والتنفيذية لمرافق ومبانى ثلاث مناطق من مدينة العبور الجديدة على طريق القاهرة بلبيس توضح الاتجاهات التخطيطيه والتصميمية للمكاتب الثلاثة لتجربة رائدة فى تعمير المدن الجديدة .

☆ فاز المركز بالجائزة الثالثة لتخطيط وتصميم المنطقة السياحية فى الدفرسوار ملك شركة الاسماعيلية الجديدة للسياحة .

☆ تلقى الدكتور / عبدالباقى ابراهيم رئيس المركز دعوة من السيد عبدالعزيز حسين وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء الكويتى ورئيس لجنة التخطيط الشامل للثقافة العربية ، (وهى إحدى لجان المنظمة العربية للتربية) المنشقة من لجنة التخطيط الشامل للثقافة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وذلك للمشاركة فى اجتماع لجنة التخطيط الشامل للثقافة العربية . وقد عقدت جلسات هذا الاجتماع فى يومى السبت والاحد الموافقين (٢٤ - ٢٥ ديسمبر الحالى)

بحث الموئل :

معايير تصميمية لمواقف السيارات

د . حازم محمد ابراهيم

يتروح الحيز المطلوب لوقوف السيارة الخاصة بين ٦٠ر٢ × ٥ر٤ الى ٣ × ٦ مترا وذلك حسب نوع السيارة . ويمثل عرض الحيز احتياج السيارة عند فتح أبوابها الجانبية بدون أن تصطدم بالسيارة المجاورة . وموقف السيارة يكون إما طولى (أى مواز للرصيف) أو عمودى عليه (بزاوية ٩٠°) أو مائل (بزاوية ٣٠° أو ٦٠° أو ٤٥°) وعموما فكلما زادت زاوية الميل كلما احتاج ذلك الى زيادة فى عرض الممر وذلك بالحد الذى يسمح بالمناورة للسيارة لكى تدور للدخول فى حيز الوقوف .

وعموما يقدر عرض ممر الحركة حسب زاوية وقوف السيارة كمايلى :

٩٠°	٦ متر	للحركة فى إتجاه واحد
	٨ متر	للحركة فى الإتجاهين
٣٠° - ٤٥°	٤ متر	للحركة فى إتجاه واحد
	٨ متر	للحركة فى الإتجاهين
٦٠°	٣ر٥ - ٤ م	للحركة فى إتجاه واحد
	٧ - ٨ م	للحركة فى الإتجاهين
طولى	٣ر٥ - ٤ م	للحركة فى إتجاه واحد
	٦ متر	للحركة فى الإتجاهين

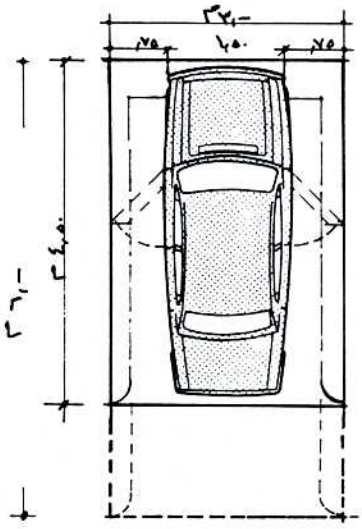

• المساحة اللازمه لوقوف السيارة فى حالة عربه صغيرة او متوسطة فى حالة عربه كبيره .

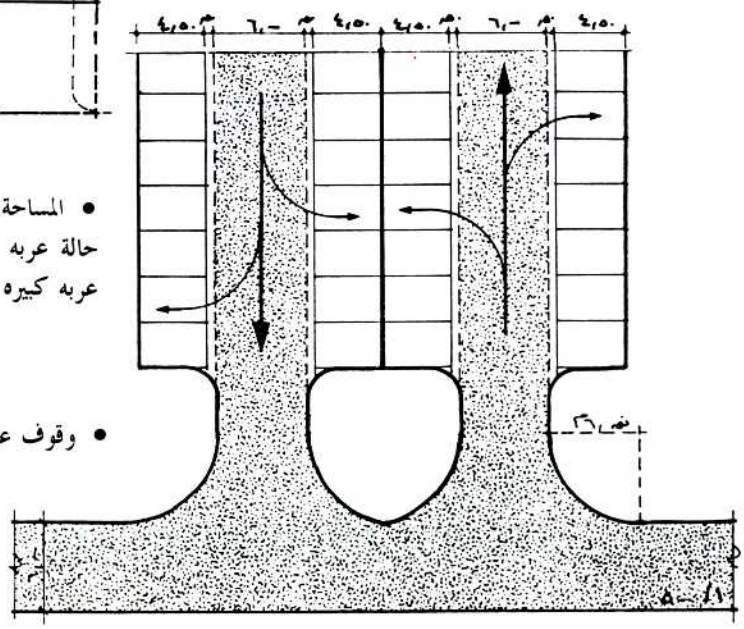

• وقوف عامودى على ٩٠ °

AL-MAW'EL NEWS

★ DR. Abdelbaki Ibrahim, president of the Centre, jointly with DR. Hazem Ibrahim, the technical director, are to render their experience in drawing up courses of administrative organization and training within the preliminary studies that are being made to establish a centre for development at Ismailia, so as to serve the governorates of Suez, Ismailia, Port Said, Al-Sharqiah, and Sinai.

★ Dr. Hazem Ibrahim left for Al-'Ein (United Arab Emirates), at the invitation of its university, to lecture for two weeks on urban development at the department of architecture, in the Faculty of Engineering.

★ An initial agreement has been concluded between the Centre and both the Group of Integral Studies (Dr. Nassamat Abdel Qader and Dr. Sayyid el Touny) and Egyption Group for Development and Reconstruction (Dr. Mahmoud Youssry and Dr. Abdel Mohsen Bradah) to establish a consultative group under the name «Al'Obour Group for Planning and Architectural Studies» in order to contract in drawing out the plans and designs of buildings and utilities in three districts of the new 'Obour city, on Cairo / Bilbeis road. The plans are to demonstrate the planning and organizational trends of the three firms as a leading experiment in the urban development of the new cities.

★ The Centre won the third prize for planning and designing Defresswar tourist area belonging to Ismailia Company for Tourism.
The unit of mechanical and electrical emajneering at the Centre has embarked on its activity under the chairmanship of engr. Ibrahim Zaitoun, an electrical engineering expert who has got a thorough experience in the field both in Egypt and abrood.

★ The unit of civil engineering at the Centre is to launch soon its activity under the chairmanship of Dr. engr. Ibrahim Mahfouz, assistant professor of structures at Shoubra Faculty of Engineering.

★ There began the studies to furnish the Centre with computer machines, in order to aid in its activities of organization, programming, follow-up, management, and book-keeping.

● وقـــوف طولى موازى للطريق .

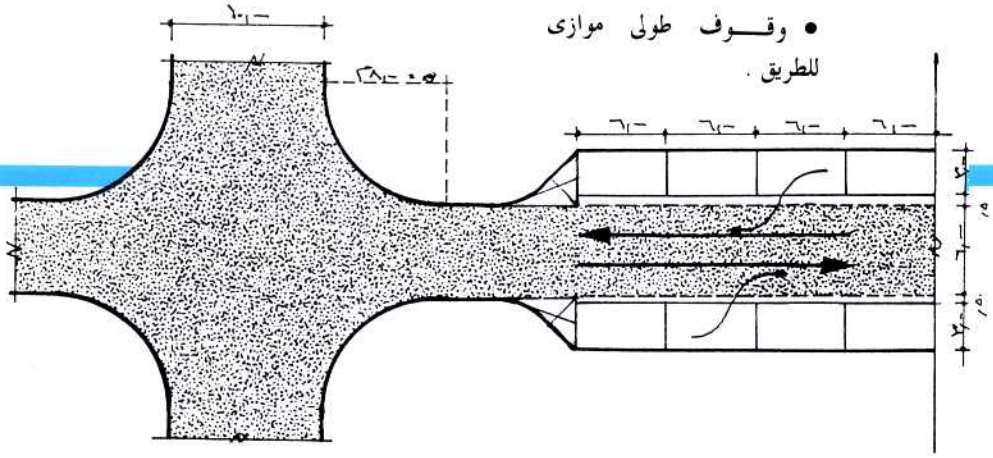

● مواقف سيـــارات على ٤٥ ° .

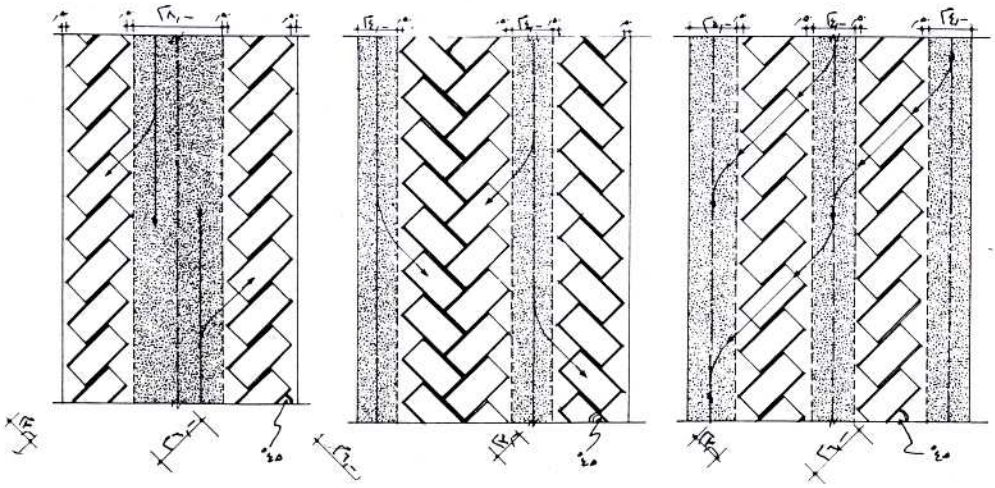

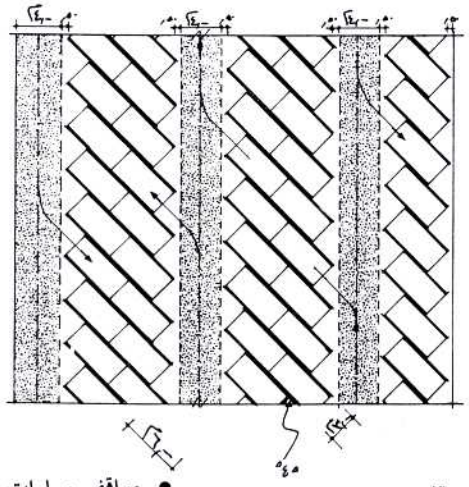

● مواقف سيارات على ٣٠ °

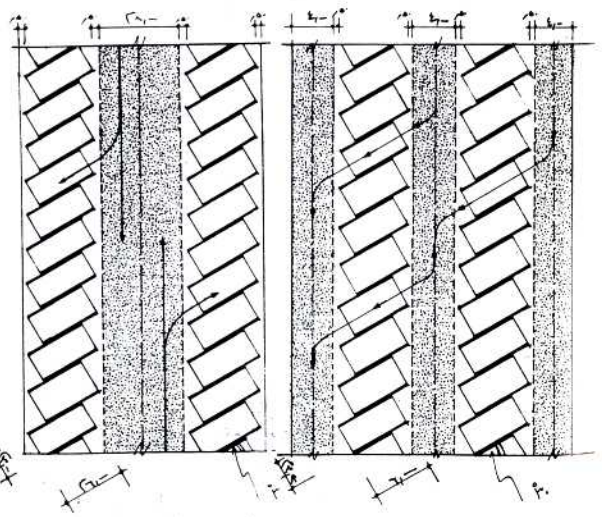

● مواقف سيارات على ٦٠ °

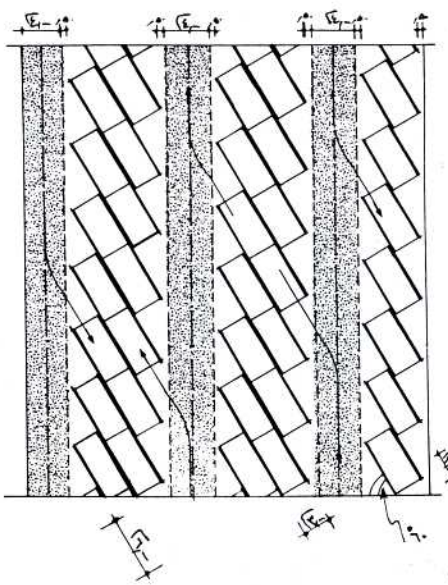

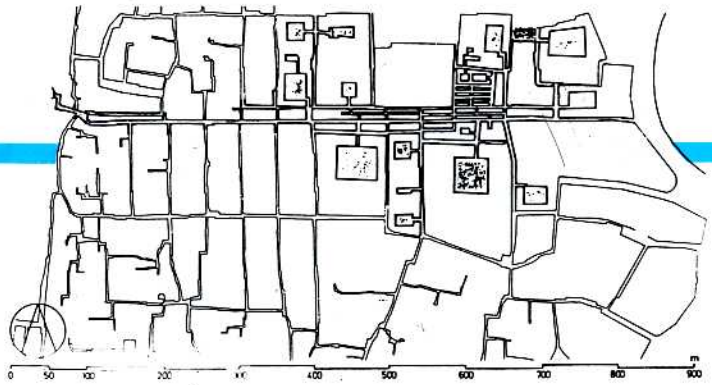

the Wakalat Bazar'a, the Wakalat Al-Ghuri, and the Wakalat Kait-Bai in Cairo.

e) The Rab'a: The Rab'a is a unique form of low-cost housing which was common during the 14th and 15th centuries. Yet it had a significant role in the town's commercial life. Maqrizi, one of the most famous Mamluki historians (died 1427) recorded that over 4,000 people lived in the 360 duplex apartments in the multi-storey rab'as of Cairo. The architecture of the rab'a, although austere with no decorative elements such as those which have extravagantly flooded palaces and mansions, possessed the same character of the Arab courtyard house. Stores, workshops and a sabil - or waterpoint - are grouped around a spacious courtyard in the ground floor. The upper floors comprise a «Kuttab» or a Quraan school for boys - with a separate entrance from the street, and many small duplex apartments opening onto a single loaded corridor facing the interior courtyard. Privacy is ensured in the duplex apartments by segregation, while each one is provided with a kitchen, a bathroom, built-in cupboards, interior staircase and sometimes a sheltered roof terrace. Rab'a Sukkariyah in Cairo is a good example of this type.

f) The Caravansarai: Two main aspects of caravansarais were known in the Moslem World. The first is built inside the city «to house the important guests of the governor and also the merchants overnight and is linked to a series of rooms above and below the meydan's gateway and overkooking the great square. Parallel to the caravansarai, is a small bazaar which allows the merchants who are staying overnight, to display their goods «(Reza Izadi & Team, 1981). The second is the charitable «han» found in the desolate, «in that they were endowed to provide all travelers with three days of free lodging and other services. Nevertheless, they also existed for profit, and income from them is often mentioned in the waqf or articles of endownment for other institutions (Hoag, 1977). Sultan Han near Kayseri (1232-36) is one of the splendid examples of this style.

THE WESTERN PEDESTRIAN PHENOMENON:-

Many of the local municipalities in Europe and North America have recently implemented urban pedestrian malls in their city centres inspired by the original character of the Arab souks. The goals sought by European (and North American) planners have ranged from strictly functional ones dealing with traffic control strategies to humanistic ones dealing with conservation of the urban fabric and improvement of residential conditions in central areas. The broad acceptance of traffic-free zoning has been based primarily, on its capacity to achieve these goals» (Barambilla & Longo, 1977). Stroget in Copenhagen and Neuhauserstrasse in Munich have idential features from the Arab Kasabah, while Calwer Passage in Stuttgart is another image derived from the traditional Kaisariyah, and so forth.

CONCLUSION:

This paper asserts the fact that the souk in its various traditional aspects has created a perfect environment for social intercourse and active economic vitality both of which were of the outstanding factors in the Arab city in the past. Forming the spectrum of the commercial life, the souk in our contemporary cities should perform a leading role in the Arab social and economic structure of our communities of today. An actual Arab cultural renaissance is desperately needed so as to halt the ongoing liquidation of our authentic character and heritage, and to resent the incursion of more foreign models of architecture on our urban environment before it would be irreversible.

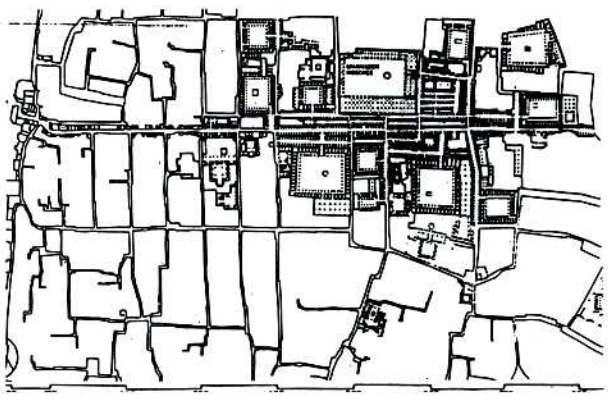

Synopsis:

Subject of the Issue

The Search for a 20th Century Architecture in the Great Mosque Competition», The article gives a brief review of the seminar held in Baghdad to discuss the projects presented in the competition held early this year. President Sadam Hussien participated effectively in the discussions.

Personality of the Issue:

Arch. Rassem Badran: He is one of the founders and the director of the arch. engineering group at the Consultant Engineers Syndicate in Jordan. He received his bachelor degree in architecture from W. Germany, then returned to 'Amman were he established his own consultancy office. Lately, he has been working in Kuwait.

Technical Article:

«Origins and Chronological Growth, of Aleppo». The article demonstrates the consecutive historical stages through which the city passed. It also reviews the problems of the old medina and its reflections on the urban fabric, together with the efforts of the archeological authorites in the field of conservation.

Scientific Researches:

«The Modern Urban Interference in the Historical Center of the Arab City,» Dr. 'Allā Lawlah.

«The Rehabilititation of Historic Buildings and Areas», Dr. Abdelbaki Ibrahim. From the researches presented to the International Symposium on the Conservation of Aleppo.

Projects of the Issue:

★ Marine Research Centre, at El Lazikia-Syria. Architects: Dr. Mohamad B. Tayara and the Arab Architects.

★ The Great Mosque Competition, Baghdad-Iraq. A brief review of the seven projects presented to the competition.

THE ARCHITECTURAL ORIGINALITY OF THE ARAB TRADITIONAL SOUKS

Dr. Magdy Tawfik
University of Jordan - Amman.

The architectural character of the Arab traditional souk possessed an authentic concept. However, market places and shopping precincts in our Arab cities of today have lost much of the original features of the oriental souk. Ironically, Europeans and North Americans have relatively recently adopted in many of their cities the covered shopping malls whose designs are derived from our Arab souks. This paper attempts to explore some of the unique characteristics of the souks from the Arab and Moslem World, revealing in the meantime the necessity of preserving the authentic character and heritage of the souks in our contemporary urban environment.

THE URBAN SPACE IN THE SOUK:

Urban space in the traditional souk grew as a direct response to the functional needs, the building know-how, the available construction materials and the influencing climatic conditions. The principles of the Islamic ethics had, to a great extent, inspired the builder's creativity and his artistic ability. «There was thus a symbiosis between man and his context, creating an urban environment that was basically human in scale» (Al-Yawir, 1982).

Although simple and formal in design, the hierarchy of spatial linkages within the souk provides an orderly system that allows for both constancy and change. «This integration is externalised in the architecture and urban environment, presenting simultaneous movement systems which creates a continuous flow of harmonious spatial experiences based on number and geometry» (Ardalan & Bakhtiar, 1973). Traditionally, the magnet was the shopping spine, the continuity and the linear movement system of the souk which began from the main town gates and penetrated through the town to the nodal plaza and continued onwards to the opposite gates, (see figs. 1 & 2).

The enclosed spaces of souks and bazars help to distinguish between different arts and crafts, each guild to its own, protecting its own interests and allowing for division of labour and segregation between noble arts and less pure crafts.

TRADITIONAL ASPECTS OF THE SOUK:

a) The Kasabah and Bazaar: The visual experience of the space in the bazaar is often enriched by the architecture of its roofing. The third dimension beautifully mingles with the fourth dimension so as to ease the relatively long period consumed in walking through the long corridors of the bazaar. The covering cross-vaults are frequently interrupted by intervals of beautiful domes carried on squinches such as the roofing of the Mahran Pasha Souk in the old city of Aleppo, or the splendid vaulted space of the Bazar-i-Shah in Isfahan. An outstanding example of the kasabah is that of old Cairo, which has served in the past as a fine urban interior for the national festivals and the religious ceremonies.

Protection against the severe weather conditions justified the complete or partial roofing of the kasabah and the bazaar. Daylight, however, has been reduced by the narrow slots in clearstoreys or sometimes through small top openings, thus keeping the interior space dark and cool. Here, the strong entity is reinforced by the unity of patterns, the variety of displayed articles and the intimacy of the atmosphere. The excitement attributed by the displays of merchandise eliminates the monotonous repetition of similar shops which are chained along the commercial spine. The flow of spaces is smoothly perceived and the variable events that is created by the different shops are appreciated especially through the deliberated grouping of tiny and delicate craftshops versus the large and important stores. (see figs. 3 & 4).

b) The Kaisariyah: The Kaisariyah is a small, semi-independednt shopping arcade usually owned by one of the famous merchants or his inheritors. The plan is rectangular or square-shaped. Opening inwards onto a covered enclosure, the shops are of a fairly limited number. The kaisariyah has a number of gates which were closed during the night. located off the main commercial kasabah or the bazaar in town, the kaisariyah has often carried the name of the dominating article sold there, e.g. kaisariyah A-Bazz where silk material was purchased in old Cairo. Accommodation for the merchants was built above the shops.

c) The Khan and the Fonduk: The Khan was usually built outside the city walls so as to lodge merchants for the period of time their business required. Watchtowers were therefore attached to the building for defensive purposes. While the ground floor of the khan has been devoted to marketing activities and storing goods, the upper floors consisted of small rooms or duplex apartment suites to accommodate strange merchants and their servants. Examples of this type are the Khan Zarakshah in Cairo. The Khan Assad Pasha in Syria is closer to the caravansarai type.

The fonduk was an important aspect of the commercial life of the Arab city. Often associated with the souk, it functioned as a hotel for merchants, as well as storehouses and workshops. Generally of two storeys, the rooms are arranged around a courtyard, sometimes with a fountain. Some merchants, as those of Venus, have established fonduks in Arab cities to facilitate their stay for commercial deals with the Arabs. The difference between the khan and fonduk is that the latter has been built inside the city, and thus did not require defensive elements.

d) The Wakalah: The term «Wakalah» has only been used and known in Egypt since the Fatimid area. This term is also derived from «Wakeel» or the person who represented the oriental merchants in Egypt and who was trusted by its governors. The complex of the wakalah was either built by the government or by the wakeel to put up for the night the oriental merchants, and to secure their goods. The stores and arcades are arranged around the courtyard, while the upper floors reveal the original architectural concept of the condominium duplex and the triplex suites. The best examples of this type are

'ALAM AL BENA'

A Monthly on Architecture

Published by

- **Centre for Planning and Architectural Studies, CPAS**
  Prints and Publication Sec.

40th Issue Dec. 1983.

- Editor-in-Chief
  Dr. Abdelbaki Ibrahim
- Assistant Editor-in-Chief
  Dr. Hazem Ibrahim
- Editing Manager
  Arch. Nora El Shinnawy
- Editing Staff
  Arch. Hoda Fawzy
  Arch. Hanaa Nabhan

• Editing Advisors

- Dr. 'Abdullah Yehya Bukhari.
- Arch. Abu Zaid Rajeh
- Dr. Ahmed Farid Moustafa
- Dr. Ahmed Kamal Abdel Fattah
- Dr. Ahmed Mass'oud
- Dr. Ass'ad Nadiem
- Dr. Badri Omar Elias
- Dr. 'Ali Hassan Bassyouni
- Dr. Salah Zaki Sa'eed
- Dr. Taher El Sadiq
- Mr. Mohammad El Bahi
- Dr. Mohammad Hilmy Elkholy
- Arch. Mohammad Salah Hegab
- Dr. Mohammed 'Azmy Moussa
- Arch. Moustafa Shawqi
- Dr. Isma'il Siraguddin
- Dr. Intissar 'Azzouz

• **Prices and Subscription:**

	one Copy	Annual
• Egypt	P.T. 75	L.E. 8.5
• Sudan	P.T. 75	L.E. 9.00
• Jordan	J.D. 1	U.S.$ 36
• Iraq	I.D. 1	U.S.$ 36
• Kuwait	K.D. 1	U.S.$ 36
• S. Arabia	S.R. 12	U.S.$ 36
• U.A.Emirates	E.D. 15	U.S.$ 36
• Qatar	Q.R. 12	U.S.$ 36
• Bahrein	B.D. 1	U.S.$ 36
• Syria	S.L. 15	U.S.$ 36
• Lebanon	L.L. 15	U.S.$ 36
• Morocco	U.S.$ 3.5	U.S.$ 36
• Europe	U.S.$ 5	U.S.$ 60
• Americas	U.S.$ 6	U.S.$ 72

N.B. The rates increase by L.E. 1.5 inside Egypt and 3 dollars abroad for dispatching by registered mail.

Correspondence:

• **Cairo-Egypt (A.R.E.)**

14 El Sobky Street, M. El Bakry, Heliopolis.

Tel.: 603397 - 603843 - 605271

Telex: 93243 CPAS. UN

Editorial:

A Higher Institute for Housing Studies A Necessity of our Time

By Dr. Abdelbaki Ibrahim

He who keeps his mind on the architectural and planning curricula in the Arab universities notices that those, among them, which bear on housing, important as it is on top of the problems afflicting the Arab nations, are no more than short periods of such curricula; whereas the educational processes include subjects that have no direct impact upon the urban communities. On the architectural side, some current educational processes take an interest in complicated themes that need highly-experienced specialists and cannot be fully comprehended by the ordinary student who lacks talent; such projects as the specialized institutes for legacy studies, marine researches or astronomy, or such projects as the complex cultural centres comprising the theatre, the cinema and the musical hall; or such projects as health centres and specialized hospitals, or international airports, multi-storey commercial centres, high courts, parliaments, government complexes, tourist centres, embassies, universities and so forth. And the housing problem with all its dimensions remains on a side part of the educational process.

On the part of planning, some current educational processes concern themselves with such complicated themes as planning of idustrial, agricultural or coastal areas; as planning of capitals and cities. Some projects may touch on such sectorial themes as industrial, agricultural or tourist planning. The student is thus cast into a vast sea of clashing waves and overlapping currents; a sea of sociological, economic, legislative, administrative, geographical, and urban studies that he cannot manage. Curricula of planning, by that means, deviate from the engineering framework they are trying to cling to. Nevertheless, the housing problem with all its dimensions remains on a side part of the planning process.

Some universities have noticed the importance of housing and incorporated it, as a separate speciality, into their architectural curricula, as is the case with Alexandria university, or included it in their planning curricula as things are in a number of Arab universities. In spite of the fact that housing is on top of the problems faced by the developing nations; its practical studies did not get an appropriate extent of interest, at the time when universities of the West have taken interest in this effective scientific field in the developing countries, and have accordingly established special departments for housing studies in the developing countries as in the universities of London, Edinburgh, and Columbia.

Important as the problem of housing is in the Arab countries, there have not so far come out a call to establish specialized institutes in such field. Despite the great multitude of experiments we carry out, the scientific foundations have not stirred either to support such experiments or to benefit from them. And the scientific rhythm continues to be static and incapable of development, which must be vigorously stirred so as to face the most complicated and difficult local problem.

Housing, with all its technical, architectural, planning, executive, legislative, economic, social and administrative sides, needs a scientific researching support on all these sides which can constitute the spine for the cirricula of a housing specialized institute. Some people may think that housing is an essential part of urban planning. And even as such, it has its own designing and structural fundamentals, as also its social and economic factors as well as its administrative and legislative limitations. Housing, here, is not altogether urban as much as it is rural. And in both cases, it has got, with its cultural, social and professional connections, a civilizational objective.

The Arab human has inherited, in the field of housing, a multitude of designing fashions, construction methods, and transformation ways, as also a multitude of legislations and regulations. He had before inherited his norms and customs as well as his living requirements. All that falls under the curricula of the higher institute for housing.

And now the question addressed to the responsible in the scientific and executive establishments is: do we stand in need of higher institutes for housing?

• من معـــرض التصوير فى حلب للدكتـور احسان شيط

إكو !

هم خبراء الايبوكسى فى مصر

مزايا استخدام مادة الايبوكسى :-

- تحمل الاستخدامات الشاقة لصلابتها الشديدة فى المصانع وعنابر التخزين .
- تحمل جميع أنواع الكيماويات والأحماض فى مصانع الكيماويات ومستحضرات التجميل ومعامل الألبان .
- غير منفذه للمياه فهو عازل مضمون ضد المياه والرشح .

نحن أخصائيو الايبوكسى بمصر .

أوكو مصر

١٠٦ شارع النيل - بالعجوزة

ت : ٧١٣٣٧٣ - ٧١٤٤٣٥ - ٧١٨٠٢٣

شركة ميتال إكس للصناعات الهندسية

مهندسان

عبدالهادى عبدالمنعم وسامى فهيم وشركاهم

منتجون للريبلكس والشبك المعدد

تقدم

أسوار ميتال إكس

ندافع عنك ومعك

- حول الملاعب والمزارع
- حول المصانع والحدائق
- حول المواقع أينما كانت

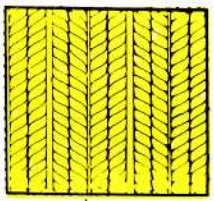

ريبلكس لبياض الحوائط والاسقف المعلقة وعزل غرف التبريد

شبك إكسمت

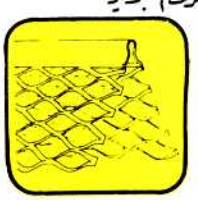

خزيرانات الزاوية اكسمات

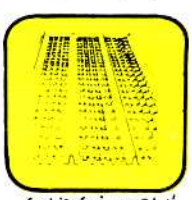

أنواع معدنية مضلعة كسمات هاى ريب

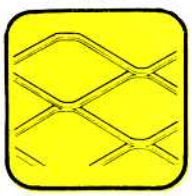

الواح معدد اكسمات

تكلفة اقل وسرعة فى التنفيذ

الادارة : ٢ شارع ٦ سما فهمى
كلية البنات - مصر الجديدة
تليفون ٦٦٧٦٣١

المصانع : مدينة الخانكه - قليوبية
تليفون ٦٩٤٠٤٧